# ROHINGYA NATIONHOOD AND THE ARAKAN KINGDOM

Historical Emergence – Flourishing – Collapse – Prospects for Reawakening

# القَومِيَّةُ الرُّوهِنجِيَّةُ وَمَملَكَةُ أَرَاكَان

النَّشأة – التَّطَوُّر – الانحِطَاط – سُبُلُ النُّهُوضِ


الشيخ الدكتور

أبو عدنان بن سلطان محمد السلطان

(حقوق الطّبع محفوظة)


| | |
|---|---|
| **اسم الكتاب** | : القومية الروهنجية ومملكة أراكان<br>النشأة - التطور - الانحطاط - سبل النهوض |
| **اسم المؤلف** | : فضيلة الشيخ الدكتور/ أبو عدنان بن سلطان محمد السُّلطان |
| **الناشر** | : **الذهان ببليكيشن للطباعة والنشر**، دكا-بنغلاديش |
| **سنة الطباعة** | : (الطبعة الأولى) جمادى الثاني ١٤٤٥هـ– ديسمبر ٢٠٢٣م |

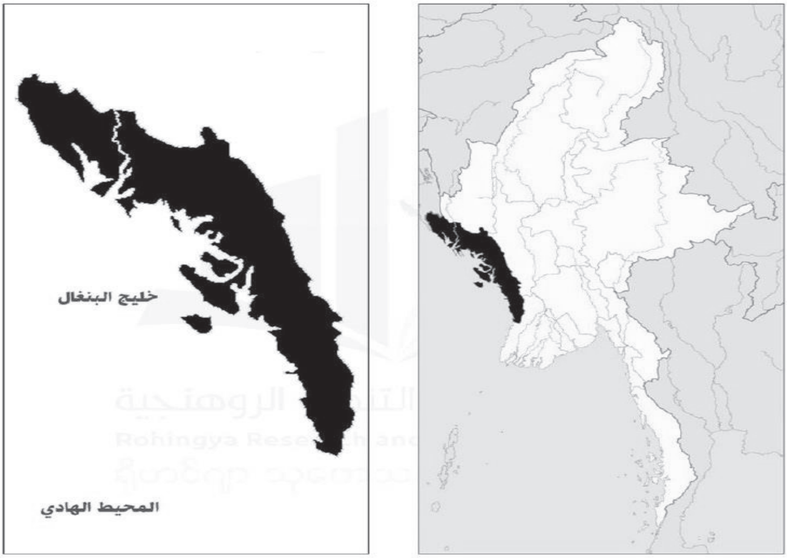
الذهان ببليكيشن

**مركز المبيعات الأول**
٥٠/بنگلا بازار، ڈھاکہ.
01905-591952

**مركز المبيعات الثاني**
اندرقلعہ، چاٹگام.
01905-591953

دفتر: 018 29 49 27 10, 019 77 49 27 10

www.azzihanpublication.com /AzzihanPublication




أركان– أرض تشهد على الألم والصمود




خريطةٌ برتغاليةٌ قديمةٌ من عام ١٧٥٠م تُظهر أركان جسرًا حضاريًّا

بين الهند ومملكة بيغو البورمية.

# المقدمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

إنَّ وجود الإنسان متصل بهويته ارتباطًا وثيقًا، وهذه الهوية لا تستقيم إلا بجذورها الضاربة في عمق تاريخ أمته؛ ذلك التاريخ الذي ليس مجرد سرد لأيامٍ خلت، بل هو سجلٌّ للوعي، ومرآةٌ للكرامة، ودليلٌ على الجذور والامتداد الحضاري. ومن خذل تاريخَه خذل هويته، ومن سمح بتشويهه نزع عن نفسه غطاء العزة والانتماء. لذا، صار الحفاظ على الذاكرة الجماعية وصيانة السجل الحضاري من أوجب الواجبات الشرعية والثقافية في عصر تكالبت فيه الأهواء، وتشابكت فيه روايات الباطل، وتنافست فيه قوى الطمس والتزييف.

على امتداد العقود الأخيرة، تعرضت الهوية الإسلامية لحملات متكررة من التشويه، تحت شعارات "النقد التاريخي" أو "المراجعة الحضارية"، لكنها في حقيقتها كانت محاولات ماكرة لاجتثاث الجذور وتذويب الملامح. وكانت قضية المسلمين الرُّوهَنجا من أبرز ضحايا هذا الطمس الممنهج، إذ تجاوزت معاناتهم حدود القتل والحصار والتهجير، لتصل إلى محاولات منهجية لمحو تاريخهم وتشويه انتمائهم وطمس وجودهم الحضاري.

وفي خضم هذا الظلم المتراكم، لم يكن المؤلِّف بمنأى عن وجع المأساة؛ فقد شاءت الجغرافيا أن يكون على مقربة من أرض أركان، وشاء الانتماء الديني أن يوقظ في الضمير جذوة لا تخبو. ومن التماس الجغرافيا وتلاقي العقيدة، نشأ وعي يقظ يرفض الصمت ويأبى الحياد. فكان القلم شاهداً صادقًا، لا ينكر الحق، ولا يخبو صوته، ينقل الواقع بصدق، ويعبّر عن صوتٍ غُيّب، ووجدانٍ جُرح، وحقوقٍ أُهدرت.

ومن هذا الشعور الملحّ، وُلدت هذه الدراسة، لا كمجهود بحثي تقليدي، بل كتفاعل حي نابض، ومسؤولية فكرية تستند إلى وعي شرعي وإنساني، تسعى إلى رد الاعتبار، وكشف الزيف، وتقويم السرديات المختلة، بما يخدم الحقيقة، وينتصر للعدالة، ويُنصف ذاكرة أمة تعيش مأساة ممتدة، بصمت يئن بين السطور.

وجاء هذا العمل ليكون لبنة في إعادة الاعتبار إلى ماض أُريد له أن يُنسى، ووجه حضاري أُقصي عمدًا من مرايا التاريخ. فليس المقصود به جمع الشواهد، بل بعث الشهادة، وتظهير الصورة المغيّبة التي طُمست

معالمها عمدًا، وإبراز الوجود الروهِنْجي في أركان لا بوصفه بقايا نازحين، بل كصفحة أصيلة من صفحات الأمة الإسلامية، لها جذورها وثمارها، ومواقفها ومآسيها.

ويرصد هذا الجهد أبعاد القضية من الزوايا الفكرية والسياسية والإعلامية، ويحلّل أسباب التراجع التاريخي والمعاناة المتراكمة، ويقترح سُبل النهضة واستعادة الحقوق، مستندًا إلى فقه الواقع، والوعي الحضاري، والمرجعية الشرعية. وهو بذلك لا يخاطب أهل التخصص فحسب، بل يخاطب أيضًا ضمير الأمة ووجدان كل منصف يؤمن بعدالة القضية.

وقد اعتمد المؤلف في هذا العمل منهجًا استقرائيًا تحليليًا مقارنًا، جمع فيه بين المادة التاريخية والرؤية التحليلية، والنقد الموضوعي للروايات، مستفيدًا من مصادر عربية وأجنبية، ومن أدوات تحليل الخطاب الإعلامي والسياسي، ليصل إلى خلاصة منصفة تُعيد للقضية جذورها، وتبصّر الأجيال بما خفي من حقائقها.

وانتظم البناءُ العام لهذا الكتاب ضمن خريطةٍ منهجيةٍ متسلسلة، رُوعي فيها تدرّجُ الفكرة، وتكاملُ الرؤية، وترابطُ السياق التاريخي مع التحليل المعرفي؛ إذ افتُتح بمقدّمةٍ تمهيديةٍ بُيّنت فيها إشكاليةُ الدراسة، وإطارُها المنهجي، وأهميتُها وأهدافُها، ثم أُردفت بتمهيدٍ ضابطٍ للمفاهيم والمصطلحات المركزية ذات الصلة بالقضيّة الرُّوهنجية. وينتقل الكتاب بعد ذلك إلى دراسة أركان قبل الإسلام، من حيث أوضاعها الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية، ثم يتناول مسارات دخول الإسلام إلى

أرض أركان، ودور النشاط التجاري والسلطاني في ترسيخ الوجود الإسلامي فيها. ثم يُعالج نشأة القوميّة الرُّوهنجية في سياقها التاريخي، وأصول تسميتها، وإشكالية الأصالة والوفادة، قبل أن يتوسّع في دراسة مملكة أركان الإسلامية ونظامها الحضاري، بما يشمله من بنية الحكم، والحياة الاجتماعية والثقافية، والأوضاع الاقتصادية والسياسية، مع الاستدلال بالشواهد التاريخية والآثارية الدالة على رُوهنجية أركان. ويخصّص الكتاب فصلًا كاملًا لتحليل عوامل التدهور والانحطاط، الخارجية والداخلية، وما صاحبها من سياسات الاستئصال الممنهج، والتغيير الديموغرافي، ومآسي التهجير، ثم ينتقل إلى رصد معاناة الرُّوهنجا في المنافي، والخراب الذاتي المصاحب لها. ويُختَم هذا المسار التحليلي بفصل استشرافي يُعالج آفاق النهوض الممكنة، ورؤية مستقبلية لسبل استعادة الوعي والحقوق، وصولًا إلى خاتمةٍ تُلخّص أبرز النتائج، وتطرح جملةً من التوصيات والمقترحات.

وانطلاقًا من ذلك، فإن هذا الكتاب ليس تأريخًا للأرقام، ولا توثيقًا للمعاناة فحسب، بل هو نداءُ ضمير، ورسالةُ وفاء، وشهادةُ صدق في زمنٍ شوَّهت فيه الحقائقُ، وصمتت فيه كثيرٌ من الأقلام. فإن أصاب ففيه دعوةٌ إلى العدل، وإن قصَّر فحسبُ الكاتبِ أنه اجتهد وبذل وُسعه، واللهُ من وراء القصد، عليه التكلان، وبه الثقة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

# التمهيد

# التعريف ببعض مفردات ومصطلحات الدراسة

## أولًا: التعريف ببعض مفردات عنوان الكتاب

### القَوميَّة

القومية رابطة شعورية تنشأ من الاشتراك في مقومات الهوية: من أرضٍ ولغةٍ ودمٍ وتاريخٍ، وقد تتطور هذه الرابطة إلى وعي جماعي يدفع نحو التضامن والتكامل السياسي[1]. وفي سياق هذا الكتاب، يُراد بها: الانتماء إلى الهوية الرُّوهَنجِيَّة بوصفها كيانًا ثقافيًّا وحضاريًّا مميزًا، يملك مقومات الأمة المستقلة في أرضه وتاريخه وحقه في تقرير المصير.

### الرُّوْهَنجية

تُنسب إلى "الرُّوْهَنْجَا"؛ وهي جماعة عرقية مسلمة ذات جذور عريقة، استوطنت إقليم أركان (راخين حاليًا) منذ فجر الإسلام، وأسهمت في بناء مجتمع إسلامي متكامل في تلك المنطقة. ويُراد بها في سياق هذا الكتاب: الهوية الجامعة التي تمثل هذا الشعب دينيًّا وثقافيًّا، وتشكل مرجعيته في الوعي والانتماء[2].

---

١ نخبة من اللغويين، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج٢، ص٧٦٨.

٢ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، "المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات"، **مجلة دعوة الحق**، العدد ١١٥، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، العام ١٤١٢-١٩٩١)،

## مملكة

المملكة كيان سياسي مستقل، ذو سيادة تامة، يقوم على نظام مركزي يُدير شؤون الدولة في الداخل، ويضبط علاقاتها في الخارج[1]. ويُراد بها في هذا السياق: مملكة أركان الإسلامية الرُّوهَنجِيَّة، التي قامت غرب ميانمار، وبسطت سلطانها لقرونٍ زاهية، مثّلت ذروة الحضور السياسي والحضاري للرُّوهَنجا، قبل أن تُسقطها موجات الغزو البورمي المتآمر، في تحوّلٍ حاقدٍ غيّر مجرى تاريخها، وسيأتي بيانه لاحقًا.

## أركان

موطن الرُّوهَنجا الأصيل، الربوع الساحلية الخلابة المطلة على أمواج خليج البنغال غرب ميانمار، عرفت عبر التاريخ استقلالًا ثقافيًا ودينيًا واقتصاديًا، وارتقت إلى حضارة إسلامية عريقة تنبض بالأصالة والعطاء. تعرضت حدودها الموقعية لتحريفات متكررة، بفعل مؤامرات الكيان البوذي وحلفاء التسلط، الذين عمدوا إلى تحويرات جذرية في اسمها ومكانتها، في مسعى ممنهج لطمس هويتها وتشويه تاريخ شعبها المجيد. وسيأتي بيان ذلك في موضعه المفصّل لاحقًا[2].

---

ص١٢.

١ عودة، عبد القادر، **الإسلام وأوضاعنا السياسية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١م)، ص١١٣.

٢ يغار موشي، **مسلمو بورما**، (معهد جنوب آسيا، جامعة هايلدلبرغ)، ط ١، د ت)، ص٦٩.

## النَّشأة

النشأة لحظة التكوّن الأول، حيث تتفتح بذور الهوية وتنمو جذور الوعي الجمعي، فتتشكل معالم الذات الثقافية والسياسية، وتولد ملامح التمايز العرقي والخصوصية الحضارية[1]. وفي السياق الرُّوهَنجي، تُجسّد بدايات القومية الرُّوهَنجية في ربوع أركان، في زمنٍ اتسم باستقلالٍ نسبي وحريةٍ دينية وثقافية، نشأت فيه هذه القومية بأصولها الخاصة، وثقافتها الإسلامية، وتاريخها الضارب في أعماق العزّة والوجود.

## التَّطوُّر

التطور هو رحلة الارتقاء الحضاري المستمر، حيث تتعزز بنيات الحكم، وتزدهر ميادين التعليم والثقافة والاقتصاد، معلنًا نضج الأمة وتوسعها الاجتماعي[2]. وفي سياق القومية الروهنجية، تجلّى هذا الازدهار في مملكة أركان الإسلامية، التي رسخت هويتها السياسية والاجتماعية في بيئة مستقلة حاضنة، وشهدت نشاطًا فكريًا ودينيًا نبض بنشر الإسلام وحفظ الرسالة، قبل أن تهبّ عليها رياح الغزو لتخمد ذلك النور.

---

١ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت)، ج١، ص٤٦٣؛ جمال الدين، محمد طاهر الفتَّني، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٩٦٧م)، ج٤، ص٧٠٠.

٢ عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: مصر، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م)، ص٩٩؛ يوسف بطرس كرم، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، (مكتبة الدراسات الفلسفية، ط٥)، ص٣٥٦.

## الانحطاط

يمثّل الانحطاط طور الأفول الحضاري، حين تتآزر عوامل الانهيار الداخلي مع عوامل العدوان الخارجي، فتتآكل الأسس من داخلها بفعل الصراعات الداخلية، وتُدكّ من خارجها بموجات العدوان القاسية، فتذبل الهوية تحت وطأة التفكك والتهميش[1]. وهناك، في أركان، تسارعت فصول الانحدار بفعل تلك الضربات الخارجية والداخلية، حتى خبا وهج الكيان، وتحولت الأرض إلى ساحة صراع، ولا تزال جراح ذلك الطور مفتوحة، تنزف في صمت.

## النُّهوض

هو مسعى الشعوب لاسترداد كرامتها وحقوقها، وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة على الصعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بعد نكسة أو ظلم[2]. يتطلب منظومة متكاملة من القيم الراسخة، تشمل – على سبيل المثال – دينًا يُلهب الطاقات ويعزز الحرية، قيادة رشيدة برؤية واضحة، تعليمًا نوعيًا، إعلامًا واعيًا، ابتكارًا تكنولوجيًا، ودعمًا للمشاركة المجتمعية، مع ثوابت تحافظ على الهوية والوحدة، لبناء مجتمع قوي متماسك قادر على مواجهة التحديات بثبات.

---

١ فريد بك، محمد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)، ص٢٥٢.

٢ أحمد أنور سيد أحمد الجندي، **تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠/١٩٤٠**، (دار الاعتصام، د ط، د ت)، ص٣١٠؛ مجموعة من المؤلفين، **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، إعداد أبو سعيد المصري، (د ط، د ت)، ج١٤، ص٩٧؛

## ثانيًا: التعريف ببعض مصطلحات الكتاب

### بورما

بورما، الاسم التاريخي الذي أطلقه الاستعمار البريطاني على دولة ميانمار الواقعة في قلب جنوب شرق آسيا، وهو اسم مستمد من العرقية البورمية التي شكّلت غالبية السكان وأصبحت محور الهوية الرسمية للدولة. وقد خضعت البلاد لهيمنة الاحتلال البريطاني منذ القرن التاسع عشر حتى استقلالها عام ١٩٤٨م[١].

**البُورميون، أو "البَرمان"**، هم العرقية الحاكمة في ميانمار، تعود جذورهم إلى قبائل تبتية نزحت من الصين في القرن السادس عشر، وامتزجت عقيدتهم البوذية بروحٍ من الهيمنة والشراسة الموروثة. وقد وحّدهم ملكهم أنوراثا، مؤسس الدولة البورمية الأولى، مطلقًا مشروعًا دينيًا وثقافيًا طموحًا، أرسى فيه البوذية التيرافادية، وأنشأ نظامًا تعليميًا مشبعًا بفلسفتها العقائدية، وشاد معابد لا تزال شاهدة على عصره. ومن

---

١ طارق شديد، **الروهنجيا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادًا في العالم**، **(International association international Gulf organization, ٢٠١٥)**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت)، ص٨؛ **موجز تاريخ الروهنجيا وأراكان**، (مركز الدراسات والتنمية الروهنجية، ٢٠١٨)، ص٦.

خلالهم تشكّلت هوية الدولة الرسمية، وتوسّع نفوذهم تدريجيًا حتى سيطروا على مفاصل الحكم والثروة[١].

**البوذية**

فلسفة دينية وأخلاقية –كما تُقدَّم – ذات جذور هندوسية، بزغت في شمال الهند بالقرن السادس قبل الميلاد على يد الأمير غوتاما بوذا، كحركة إصلاحية ثارت على طبقية الهندوسية، لكنها احتفظت بمفاهيم مثل الكارما (حصاد الأفعال) والتناسخ (الظاهرة الفردية للولادة الجديدة). تسعى البوذية إلى الخلاص من "السامسارا"؛ أي دورة الولادة المتكررة، ببلوغ "النيرفانا"؛ التحرر من الألم والرغبات. وتُعد البوذية التيرافادية أبرز مذاهبها في ميانمار، وقد شكّلت معالم الهوية الثقافية والسياسية للبلاد[٢].

**"ماون (Môn) أو المَوغ" و"راخَين (Rakhine)"**

هما عرقيتان بوذيتان تنتميان إلى شعوب جنوب شرق آسيا، تجمعهما العقيدة البوذية التيرافادية والعديد من الخصائص الثقافية الظاهرة، إلا

---

١ مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، "**مسلمون بورما**"، (د ط، فبراير ٢٠١٦)، ص١٠، صالح أحمد محمد إدريس، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت)، ص١٩١.

٢ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، "**المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات**"، ص٢٨.

أن أصولهما العرقية واللغوية متباينة جذريًا.

فالمون، المنتمون إلى العرق المون–الخَميري ضمن العائلة الأستروواسيوية، تعود جذورهم التاريخية إلى منطقة "مَغَدَه" في شمال الهند، ويُعدّون من أوائل الشعوب التي نقلت البوذية من تلك المنطقة إلى ميانمار وتايلاند، عبر تواصل حضاري وثقافي عميق.

أما الراخين، فينحدرون من العرق التيبيتي–البورمي، أحد فروع العائلة اللغوية الصينية–التبتية، ويشكّلون جزءًا أصيلًا من النسيج البورمي المتجذر في ميانمار، حاملين هوية متفردة تَشكّلت عبر قرون من التفاعل التاريخي والاجتماعي، مع أصول تمتد إلى منطقة التيبت في الصين.

وقد جرى استجلاب هاتين الجماعتين – من بورما، وتايلاند، وكمبوديا، وغيرها – إلى إقليم أركان المسلم، في إطار مخططات مدروسة، حيث أُسند إليهما دور الذراع العنصري القاسي، ليكونا أداة في محو الهوية الإسلامية، وطمس الوجود التاريخي لأهل أركان من ذاكرة الأرض وسِجلّها، ضمن مشروع إحلال سكاني مُحكم التصميم، يهدف إلى استبدال الأصالة بواقعٍ مزيفٍ يتلفّع بعباءة القوة ويُغيّب الحقيقة[١].

---

١ مليكة بوغرارة، **"الأبعاد الجيوستراتيجية للأزمة في بورما"**، (كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠٢١)، ص١١١.

## قَراصنة

القراصنة هم عصابات بحرية تجوب المحيطات للنهب والسلب، يهاجمون السفن التجارية ويختطفون المسافرين[١]. وفي سياق هذا الكتاب، يشير المصطلح إلى المَوغ والرَّاخَين البوذيين الذين اعتدوا على قوافل المسلمين البحرية، فحوّلوا البحار إلى ساحة ظلمٍ وافتراس، متربّصين بأرزاق الناس ومهاجرهم في طريقهم إلى أرض أركان.

## السَّلاطين

يُطلق لقب "السلاطين" على حكّام التاريخ الإسلامي الذين استمدّوا شرعيّتهم من الخلافة أو التفويض الشرعي، بخلاف الملوك الذين تأسست سلطتهم على النسب أو القوّة[٢]. وفي مملكة أركان، حمل هذا اللقب حكّامها المسلمون الذين بنوا دولةً زاهرة بالعزّة والعدل. وقد استُعمل اللقب أحيانًا – تهكّمًا – على من اغتصب السلطة من غير أهلها، في إشارة إلى الجماعات البوذية الوافدة التي تقلّدت سلطانًا مستلبًا على أرض ليست لها.

---

١ رينهارت بيتر آن دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وآخرون، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩—٢٠٠٠)،ج٨، ص٢٢٨؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل، ط ١ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج٣، ص١٧٩٨.

٢ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص١٠٩٤؛ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١، ١٠٩.

**الحقيقة**

هي ما يطابق الواقع صدقًا وموضوعية، ويكشف جوهر الأشياء كما هي بلا خداع[١]. وفي هذا السياق، تشير إلى إدراك حقيقة أركان في بعدها السياسي والتاريخي كما هي، بلا رتوش التزييف ولا غشاوة التحريف، لتتكشف أمامنا صورة ناصعة، تنبض بالواقع، وتزيح أقنعة الأوهام، وتكشف عن ملامح التاريخ كما وُلد، لا كما شُوّه.

**التَّزييف**

هو تحوير الوقائع وتلبيسها، بقصد صناعة وعي مزيّف يروّج لقراءة مغلوطة للواقع أو التاريخ[٢]. وفي سياق هذا الكتاب، يُقصد به ما قامت به قوى نافذة من طمس ممنهج لمعالم مملكة أركان الإسلامية، وتشويه السردية الرُّوهَنجية لخدمة مشاريع الإقصاء والطمس.

---

١ أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، دون تاريخ)، ص٣٣.

٢ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص١٠١٦؛ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، **أضواء على أوضاعنا السياسية**، (الكويت: دار القلم، ١٩٧٨)، ص٤٠؛ المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، (الرياض، ١٤٠٦–١٤٢٨هـ / ١٩٨٦–٢٠٠٧م)، ج٤، ص١٥٥.

# الفصل الأول

# أركان قبل الإسلام

كانت شبه القارة الهندية، قبيل إشراقة الإسلام، ترزح تحت وطأة هيمنة مزدوجة للبوذية والهندوسية، وقد أفضى الصراع العقائدي والحضاري بينهما إلى مشهد اجتماعي مأزوم، طغت عليه التفرقة الطبقية، واستحكمت فيه مظاهر التهميش الديني والاستضعاف الإنساني، في ظل نظام صارم يُقسّم الناس مراتبَ وطبقات.

وفي قلب هذا الظلام الحالك، بزغ نور الإسلام برسالة التوحيد الخالدة، التي بعث الله بها خاتم النبيين محمدًا ﷺ، لتُحرِّر الإنسان من أغلال الأوهام، وتهدم صروح الجهل والتفرقة، وتُقيم صرحًا من العدل والمساواة. وسرعان ما حملها الصحابة والدعاة والتجار إلى أطراف الأرض، فسلكت إلى أركان طريقها سِلمًا لا حربًا، بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن هنا، تبرز أهمية الوقوف على ملامح الحياة في أركان قبل الإسلام، لفهم عمق التحوّل الحضاري الذي أحدثته الرسالة، وهو ما يعالجه هذا الفصل في محورين رئيسين.

## الحياة الاجتماعية والسياسية قبل دخول الإسلام

قبل إشراقة شمس الإسلام على أرض أركان وما حولها، كانت تلك الربوع تسير في دوامة من التشرذم والفوضى، تحكمها قبائل بوذية من العرقية المعروفة بـ"ثيرافادا Theravāda)"، تستقر على السواحل والصحاري الممتدة من شرق إيراوَدِّي مرورًا بمرتفعات شَان، حتى

الشواطئ الشمالية الغربية لخليج البنغال[1]. لم تكن هناك سلطة موحدة أو مركزية تجمع شتاتها، بل كانت كل قبيلة تسيّر أمرها بعرفها الخاص، وتفرض سيادتها المحدودة، فتفرقت الرؤى وتبددت الروابط، وغاب النظام الذي يضبط حياة الناس ويكفل أمنهم.

انتشر الاضطراب في كل زاوية، فأصبحت حياة الإنسان تتأرجح بين الفوضى وفقدان الأمان، حيث تناثرت القوافل عرضة للنهب، وامتدت ظلال الظلم على الضعفاء، الذين صاروا فريسة سهلة للطامعين في قوتهم وأمانهم. وتحت وطأة هذا الفراغ، لجأ البعض إلى غمار البحر سعيًا وراء الكسب غير المشروع، متحولين إلى قراصنة يعيثون خرابًا في طرق التجارة، ينهبون السفن التجارية، ويغتصبون رزق الغير، حتى صار البحر مسرحًا للصراع والسرقة، لا ممرًا للسلام والتبادل.

وفي عمق المجتمع، انكمشت المعارف، وذبلت بوادر النهوض، فتقلّص أثر الكلمة الحرة، وتراجع الوعي العام، حتى أصبحت العقول ترزح تحت وطأة الركود، والأفكار تئنّ من ضيق الأفق، بلا منهج يُهذّب أو نورٍ يهدي. جفّ نبع المبادرة، وساد السكون القاتل، كأنّ الحياة تستسلم في صمت لعجزها، بلا روحٍ من سعيٍ أو أملٍ في التغيير[2].

---

١ مونغ هتين أونغ، **تاريخ بورما، (A History of Burma)**، (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٦٧م)، ص٤٥.

٢ مانغ ناش، "الطريق الذهبي إلى الحداثة: الحياة القروية في بورما المعاصرة، "The Golden) Road to Modernity: Village Life in Contemporary Burma)"، (شيكاغو: مطبعة

أما اقتصاد المنطقة، فكان في أضعف حالاته، حيث استسلم الناس لعيش بدائي قاس، يتنقلون بلا وجهة ثابتة بحثًا عن قوت اليوم، يعولون على التسول أو السلب والنهب في البر والبحر، ويقتاتون على فتات الموارد المتناثرة، أو ما يُغتصب من أيدي الأضعف. لا زراعة تروى، ولا صناعة تُنشأ، ولا تجارة تُدار، بل حياة يعتصرها الفقر ويثقلها العجز، خالية من أي بصيص للعمل الشريف أو السعي المثمر[1].

وزاد الطين بلة ما بثّته التعاليم السائدة – وخصوصًا البوذية التيرافادية – من مفاهيم الزهد الساكن والتواكل، التي عمّقت الانسحاب من ميادين العمل والإنتاج، ورسّخت نمطًا من العيش القائم على التسوّل والتأمل الجامد، حتى بات الكسل فضيلة، والانكفاء نظام حياة، فلا حرث يُرجى، ولا طموح يوقظ الهمم.

وهكذا، كانت الأرض مهيأة لقادم جديد، يحمل في جعبته بشائر الإصلاح وروح التجديد، ليزرع في النفوس نور الهداية، ويشيّد معالم الحضارة والعدل، فكانت دعوة الإسلام التي أضاءت ليل الظلمات، وفتحت أمام الإنسان آفاقًا رحبة من الكرامة والحرية.

---

جامعة شيكاغو، ١٩٦٥م)، ص٤٥-٧٢.

١ إي. سميث، **ديناميكيات القبائل في جنوب شرق آسيا: منظور سوسيولوجي**، **(Tribal Dynamics in Southeast Asia: A Sociological Perspective)** ، (أوكسفورد: مطبعة جامعة أوكسفورد، ١٩٩٤م)، ص١١٧.

## الحياة الدينية والثقافية قبل دخول الإسلام

لم يكن التديّن في تاريخ الإنسانية حالة طارئة أو نزعة عابرة، بل هو نبض الفطرة في الإنسان، وحنينه العميق إلى قوّة عليا تفسّر الوجود وتمنح الحياة معناها. وقد أجمع فلاسفة الأديان وعلماء الاجتماع على أن الإيمان ظاهرة بشرية أصيلة، ملازمة للطبيعة الإنسانية، في حين يُعدّ الإلحاد انحرافًا عن هذا الأصل الراسخ، ومسارًا شاذًّا يناقض الفطرة المستقيمة.

ومن هنا، فإنّ الإسلام – بوصفه "دين الفطرة" – لا يصادم العقل السليم، ولا يناقض المبادئ الأخلاقية، بل يتناغم معها، ويهذّب الغرائز، ويضبط السلوك، ويوجّه الفكر نحو التوحيد الخالص. ولا يقتصر أثره الإصلاحي على معتنقيه، بل ينساب نوره إلى المجتمعات التي تنفتح على قيمه، ولو لم تنضوِ رسميًّا تحت لوائه.

غير أنّ هذا النور لم يكن قد بلغ بعدُ إلى تلك الربوع، بما فيها "أركان"، حيث كانت تعيش تحت وطأة الوثنية التيه العقدي، وقد انقطعت صلتها بالفطرة السليمة، وانحرفت عن بوصلتها التي تنشد التوحيد. استحكمت فيها الجهالات، وتراكمت فيها الأساطير، واختلطت الطقوس الغابرة مع العادات البالية، فغابت الحقيقة وضاعت بين أكوام الظنون.

وكان هذا الواقع العقدي الملتبس يتجلّى في انتشار الديانات الوثنية، وفي مقدّمتها البوذية، ولا سيما مذهبها المعروف بـ"ثيرافادا"، الذي ساد في النواحي الساحلية والداخلية، مستمدًّا أُسسه العقدية وشعائره الطقوسية من جذورٍ هندوسية ضاربة في القِدم.

فقد بُنيت عقائده على عبادة الأصنام، والإيمان بتناسخ الأرواح، والكَارْمَا بوصفها حتمية الجزاء الأخلاقي، ودورة الميلاد المتكرّر (السامسارا) التي تحبس الروح في سلسلة من الحيوات، حتى تبلغ "الخلاص"، بحسب زعمهم. وهي تصوّرات تُناقض بداهةَ العقل السليم، وتتنكّر لصفاء الفطرة، إذ تغرق الإنسان في دوّامة من الغيب المشوّه والانغلاق الروحي.

وكانت تلك الطقوس تُؤدّى باللغة البالية القديمة، في تعبيرٍ واضح عن عمق التشابك الثقافي والفلسفي بين البوذية والهندوسية، حتى بدت الأولى امتدادًا باطنًا للثانية، وإن اختلفت عنها في الشعارات الظاهرة.

وعلى الرغم من رفع البوذية شعارات السمو الأخلاقي والانضباط السلوكي، فإنّ التطبيق الواقعي لدى أتباعها كثيرًا ما خالف تلك المثل، حيث استُخدمت المعتقدات أحيانًا أداة للهيمنة الروحية والسياسية، وسُخّرت لخدمة مصالح النخب المتسلطة، بل إنّ بعض الجماعات التي تبنّت تلك الديانة امتهنت السلب وقطع الطرق وشنّ الغارات، في تعارض صارخ مع مبادئ الرحمة والتسامح المعلنة.

وفي العصر الحديث، توثّقت فصولٌ دامية من الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها الرهبان البوذيون المتطرفون ضد الأقليات المسلمة، من قتل وتشريد وتعذيب، مما يعكس الهوة الفاصلة بين المبادئ المعلنة والسلوك الممارس.

ومن هنا، برزت الحاجة الماسّة إلى رسالة إلهية تعيد بناء الإنسان على أُسس التوحيد والعدل، وتحرّر العقل من أغلال الوثنية، وتنشّط القلوب بما يتوافق مع فطرتها السليمة. فجاء الإسلام إلى هذه الديار يحمل في طيّاته بشائر الإصلاح الشامل، وعقيدته النقية، وعدله السماوي، ليطهر درن الوثنية، ويوقظ الحياة من رُكام التيه، ويفتح أمام تلك المجتمعات أبواب الهداية والكرامة.

# الفصل الثاني

# دخول الإسلام إلى أرض أركان

تفتح دراسة دخول الإسلام إلى أرض أركان نافذة على جذور الحضور الإسلامي في هذه الديار، وتكشف طبيعة التفاعل الحضاري والدعوي المصاحب لامتداد المسلمين شرقًا. فقد كان دخول الإسلام إلى أركان امتدادًا طبيعيًا للنور الحضاري والتجاري الذي انتشر في جنوب وشرق آسيا، عبر روابط وثيقة نسجها المسلمون، وخصوصًا العرب، مع شعوب المنطقة عبر طرق البحر واليابسة. لم يكن الإسلام مجرد دين يُبشَّر به، بل روحٌ تنسج الحضارات وتبعث الحياة في القلوب، من خلال تلاقي الثقافات وتبادل الأفكار.

في هذا الفصل، نسلط الضوء على القنوات التي حملت هذا النور إلى أركان، لنرصد كيف ترسّخ الإسلام في الأرض وأثرى حياة أهلها بروح الرسالة ومقوّمات النهضة.

## دخول الإسلام إلى أركان عبر النشاط التجاري العربي

لم تكن التجارة العربية مجرد وسيلة لتبادل السلع، بل كانت جسرًا حضاريًّا عبَر من خلاله الإسلام إلى آفاق جديدة، يحمل في طيّاته رسالة نور وهداية. وقد مثّلت مكة المكرمة، قبيل بزوغ فجر الإسلام، قلبًا نابضًا في شبكة التجارة الإقليمية والدولية، حيث تلتقي القوافل

وتُقام الأسواق كسوق عكاظ، الذي شكّل فضاءً للتفاعل الثقافي والحوار الحضاري بين الأمم. وأسهم الموقع الجغرافي للجزيرة العربية، وخصوصًا موانئ اليمن وعُمان، في انفتاح العرب على طرق الملاحة البحرية نحو سواحل الهند وخليج البنغال، فغدت تلك الطرق شرايين تنقل القيم الإسلامية عبر تعامل التجار، لا عبر سطوة السلاح.

ومع توالي العصور، تعمّق حضور العرب المسلمين على سواحل البنغال وبورما (ميانمار)[1]، وبرزوا في قلب الحركة التجارية البحرية. لكنهم لم يكونوا تجارًا فحسب، بل حملوا إلى تلك الأصقاع جوهر الدين، متمثّلًا في الصدق والعدل ونُبل السلوك، فدخل الإسلام القلوب قبل أن يُنطق على الألسنة، وكان التجار سفراءه الصامتين.

ومن أبرز محطاتهم، مدينة أكياب "سيتوي (Sittwe)" عاصمة أركان، بسهولها النهرية وأوديتها الخصبة، إضافة إلى موانئ كجزيرة رحمبري وشُدوبا، التي شكّلت حلقات وصل على دروب الملاحة نحو أرخبيل الملايو وسواحل الصين. وتروي الروايات الشعبية — رغم مسحة الأسطورة — شواهد حيّة على تلك الصلات المتجذّرة بين العرب وسكان أركان.

---

١ أحمد رمضان شقلية، **دور المسلمين في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا**، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م)، ص ١٣٢.

وتشير بعض الروايات والدراسات إلى أن بدايات التماس العرب مع سواحل البنغال وبورما تعود إلى فترات تسبق البعثة النبوية، لكن الظهور الفعلي للإسلام جاء لاحقًا، مع استقرار الدعوة وانتشارها، كما سيتضح في موجاتها الكبرى التي حملها الفاتحون والدعاة شرقًا، وقد ذكر الرحّالة ابن بطوطة ميناء "شيتاغونغ (Chottogram)" بوصفه مركزًا مزدهرًا للصناعات، منها ما يُنتج من أنياب الفيلة.

وتشير المصادر إلى أن التجار المسلمين أسّسوا أولى المستوطنات الإسلامية في هذه الأنحاء، ودوّنها الرحالة العرب والفرس منذ القرن التاسع الميلادي. كما رصدت السجلات الصينية مجتمعات عربية وفارسية في بورما عام ٨٦٠م. وأكد المؤرخ البريطاني "أر.بي.سمارت (R.B.Smart)" وجود صلات تجارية وروحية بين العرب وأركان تعود إلى ما قبل سنة ٧٨٨م[١]، حين كان ميناء رحمبري مركزًا نشطًا لحركتهم.

وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٨م)، بدأ الاستقرار الإسلامي الفعلي في أركان، عبر ميناء رحمبري، ثم مدينة أكياب الواقعة على نهر كلادان، أطول أنهار أركان السبعة، الذي يمتد نحو ثلاثمائة ميل من منبعه في سفوح جبال الهيمالايا حتى يصب في خليج البنغال.

---

١ آر. بي. سمارت، "**منطقة أكياب، (Akyab District)**"، جريدة بورما الرسمية، (رانغون: المطبعة الحكومية، ١٩١٧م)، ص٢٤.

وعلى ضفاف أنهار أخرى مهمة، مثل: ناف، مايو، نيمرو، تنغوب، ساندويه، وفي ظل الجزء الغربي من نهر إيراوادي، بدأت ملامح الحضور الإسلامي تنبض بالحياة، معلنة ميلاد فصل جديد في التاريخ الروحي والاجتماعي لتلك الديار. وقد تشكّلت هذه الأنهار وشبكتها المائية الواسعة كطرق داخلية فعالة ساعدت في ترسيخ الهوية الإسلامية في البلاد[١].

ويجمع الباحثون على أنه مع توالي موجات الفتح الإسلامي، تكرّس الحضور العربي والمسلم في أنحاء أركان، متغلغلًا في ضفاف الأنهار والموانئ التي شكّلت شرايين البلاد، حتى غدت أرضًا تستضيء بهدى الرسالة، وتتشبّع بمفردات الحضارة، إلى أن وقعت تحت الاحتلال البريطاني عام ١٨٢٤م، وهو الحدث الذي غيّر معالمها السياسية والدينية تغييرًا جذريًّا[٢].

ومن اللافت أنّ المسلمين سبقوا "كريستوفر كولومبوس (Christopher Columbus)" و"فاسكو داغا ما (Vasco da Gama)" بقرون، إذ وصلت قوافلهم إلى الهند والصين وشرق آسيا منذ القرن السابع الميلادي،

---

١ محمد يونس، **أركان: السكان، البلاد، التاريخ**، ترجمة: إكرام الله، (بروما-أركان، اتحاد العالمية للمنشورات، قسم النشر والإعلام لمنظمة الروهنجيا، ٢٠٠٩)، ط٥.

٢ د شوقي، أبو خليل، **أطلس العالم الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص١٠٢.

ناشرين الإسلام ومقيمين جسورًا من التبادل الحضاري والتجاري، في حين لم تطأ قدم فاسكو دا غاما أرض الهند إلا في القرن الخامس عشر، بعد أن كان الشرق قد عرف النور الإسلامي واستنار به طويلًا[1].

وهكذا، كان التجار العرب رسل حضارة لا تُشيَّد على القهر، بل تُبنى على الرحمة والصدق، فدخلوا التاريخ من أبوابه الواسعة، وسطروا صفحة من نور في سجلّ أركان الروحي والثقافي.



١ حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون**، (القاهرة: دار الرشاد، ١٩٨٩م)، ص٢١٥.

## دور الفاتحين والسلاطين في نشر الإسلام في أركان

لقد أبدع النبيُّ المربِّي ﷺ في صناعة جيلٍ ربّاني من الصحابة الكرام، لا تُحرّكهم مطامع، ولا تُغريهم الدنيا، بل كان شوقهم إلى رضوان الله وقود مسيرتهم، وراية التوحيد زادهم في الطريق. فدان لهم أهل الجزيرة، وامتدّ أثر دعوتهم إلى أقاصي المشرق والمغرب، حتى بلغوا تخوم الصين، ولامسوا أطراف أوروبا. لم تكن تربيته ﷺ مجرد تلقينٍ نظري، بل كانت بناءً إيمانيًّا متكاملًا، صاغ النفوس، ورفع الهمم، وجعل من كل صحابيٍّ أمةً قائمة بذاتها، تنهض بالحق وتشيِّد لبنات الحضارة الخالدة.

وقد وصف الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله هذا الجيل بقوله:

«كانت هذه الجماعة – جماعة صحابة الرسول ﷺ – نواةً للأمة الإسلامية الكبيرة التي أُخرجت للناس، ومادةً للإسلام، فكان ظهور هذه الجماعة وقايةً للعالم من الانحلال الذي كان يُهدّده، وعصمةً للإنسانية من الفتن والأخطار التي أَحْدقَتْ بها»[١].

ومن أعظم ما حمله هذا الجيل من هم، تطلّعهم إلى فتح القارة الهندية، التي كانت تغوص – آنذاك – في ظلمات الوثنية البوذية والهندوسية،

---

١ أبو الحسن الندوي، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**، (دار القلم، ٢٠٠٠م)، ص٩٠.

وتُقاسي من التمزق الطبقي والمذهبي ما يُذكّر بالاستعباد الذي رزح تحته الزنوج في عهد الإمبراطورية الرومانية. وقد أمل الصحابة أن تُشرق شمس الإسلام على تلك الديار، فتبدد ظلماتها، وتُقيم العدل في ربوعها.

وقد وردت أحاديث نبوية تدلّ على ترغيب النبي ﷺ في غزو الهند، وتفتح أمام المسلمين أفقًا من الأمل والجهاد، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، فإن أُقتل كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرَّر»[1].

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: «عصابةٌ تغزو الهند، وعصابةٌ تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام»[2].

---

١ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي المجتبى**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، محمد أنس مصطفى الخن، محمد معتز كريم الدين، عمار ريحاوي، كامل الخراط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م)، حديث رقم ٣١٧٣، ج٦، ص٧٩.

٢ **الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، حديث رقم ٢٢٣٩٦، ج٣٧، ص٨١؛ النسائي، **سنن النسائي المجتبى**، حديث رقم ٣١٧٤، ج٦،

وقد كان لهذه الأحاديث وقعٌ عظيمٌ في نفوس الصحابة، فتاقت قلوبهم إلى تلك الربوع، وامتطوا عباب البحر والصحراء ليبسطوا دعوة الإسلام في مشارق الأرض.

وقد ذكر أبو مسعود الندوي:

«وليعرف كل من اطلع على التاريخ أن بلادنا – الهند – تنوَّرت أيضًا بنور الإسلام في القرن الأول من الهجرة، وتشرَّفت بأقدام المجاهدين الأولين من العرب»[١].

بدأت محاولات المسلمين لغزو الهند في عهد عمر بن الخطاب > حين أرسل واليه على البحرين أحد مواليه، "حكم بن تغلب"، إلى منطقة السِّند[٢]، لكن المهمة لم تكلَّل بالنجاح بسبب قلة الزاد والعتاد وصعوبة الطريق، ما اضطر الخليفة إلى إيقاف الحملة، وتأجيلها إلى وقت أنسب.

وذكر بعض المؤرخين أنَّ عددًا من الصحابة منهم قيس بن حذيفة، عُروة بن أَثاثة، أبو قيس بن حارثة تحت قيادة أبي وقاص، (وقيل: اسمه

---

ص٨٠.

١ مسعود الندوي، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**، (بيروت: درا العربية، ١٩٥٠م)، ص٣٢.

٢ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨)، ص٤١٦.

وقاص بن مالك) ومعهم ثُلَّة من التابعين، وصلوا إلى تَخُوم الشَّرق الآسيوي، ونزلوا بميناء أكياب، حيث مكثوا زمنًا، يدعون إلى الإسلام، ويعلّمون التوحيد، فدخل في الإسلام كثير من أهلها[١].

ويُذكر أنَّ أركان شهدت ثلاث موجات رئيسة في دخول الإسلام:

**الأولى:** كانت في السنة السابعة من النبوة، (٦١٧م) تقريبًا، ويُنسب في بعض الروايات أنَّ الصحابي أبا وقاص وصل إلى تلك المناطق ضمن البعثات الدعوية إلى الشرق، ويُروى أنَّه واصل رحلته حتى وصل إلى مدينة "كوانزو (Guǎngzhōu)" في الصين، والتي كانت ميناءً تجاريًا نشطًا استقبل التجار المسلمين في القرن الأول الهجري، ثم عاد إلى المدينة المنورة. ورغم أن هذه الروايات لا تستند إلى توثيق تاريخي محكم، إلا أن انتشارها في المصادر يشير إلى عمق الصلات المبكرة بين العرب وتلك البلاد[٢].

---

١ محمد رشيد زاهد، "انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا"، جامعة المدينة العالمية، **مجلة العلوم الإسلامية الدولية**، (المجلد ١، العدد٤، ٢٠٢٠)، ص١٠٤؛ صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، **مأساة إخواننا المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية**، ص١٢.

٢ أكرم فاروق، سيرة ابن هشام (مترجمة)، (داكا: المركز الإسلامي بنغلاديش، ط١، ١٩٩٢م)، ص٧٩.

**الثانية:** في سنة ٧١١م، خلال عهد الدولة الأموية، بدأت الفتوحات لما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي بإيعاز من الحجاج بن يوسف الثقفي. في الوقت ذاته، تولى محمد بن القاسم الثقفي، صهر الحجاج، قيادة حملة فتح السند، وكان التوجه نحو الهند متزامنًا في السياسة والقيادة، مما شكل موجة متكاملة للتوسع الإسلامي شرقًا.

**الثالثة:** في سنة ٧١٩م، قاد محمد بن القاسم الثقفي بنفسه حملة موسعة على السند، تميزت هذه الحملة بتوازن بين الجانب العسكري والتعامل الحسن مع أهل البلاد. وقد تجلت حكمة محمد بن القاسم رغم صغر سنه، فاستمال قلوب السكان إلى الإسلام وأسهم في ترسيخ دعائمه[١].

ومنذ ذلك الحين، توالت موجات الفتح الإسلامي في شبه القارة الهندية، إلى أن شهد القرن الثاني عشر الميلادي حدثًا فارقًا تمثّل في انتصار السلطان المسلم "أبو المظفر شهاب الدين الغوري" على المهراجا "برثوي راج تشوهان (Prithviraj Chauhan)" في معركة تراين الثانية سنة ١١٩٢م، منهيًا بذلك السيطرة الراجبوتية في شمال الهند، وممهِّدًا الطريق لتأسيس أول دولة إسلامية في دلهي على يد نائبه "قطب الدين أيبك"، الذي أصبح لاحقًا أول سلاطين دولة المماليك بالهند[٢].

---

١ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، جـ٥، صـ٣٤١.

٢ الندوي، **الفتح الإسلامي في الهند**، ص٧٥.

ومع امتداد النفوذ الإسلامي شرقًا، اتسعت رقعة الدولة الإسلامية لتشمل أراضي "بنغلاديش" المعاصرة، ثم امتدّ التأثير إلى إقليم "أركان"، الذي أُعيد ضمّه إلى الجغرافيا الإسلامية سنة ١٢٣١م. وقد استقرّ الجنود والدعاة المسلمون في المنطقة، وتزاوجوا مع أهلها، واندمجوا في نسيجها الاجتماعي والثقافي، مسهمين على مدى القرون في ترسيخ الطابع الإسلامي والحضور الحضاري في أركان[1].

وتجدر الإشارة إلى وصول بعض المجموعات المغولية إلى "أركان" في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، حيث تعزز النفوذ الإسلامي في المنطقة بفعل التفاعل بين الفاتحين والسكان المحليين. وقد تكرّس هذا الوجود بصورة أوسع في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، لا سيما عقب التحولات السياسية والعسكرية الكبرى التي شهدتها الهند، مثل معركة "باني بت" الثانية عام ١٥٥٦م، التي دارت بين قوات الإمبراطورية المغولية بقيادة "جلال الدين أكبر شاه"، وجيوش الهندوس بقيادة "هيمو فيكرماديتيا"[2]، وأسفرت عن تثبيت دعائم الدولة المغولية الإسلامية في شبه القارة الهندية، وتوسيع نفوذها شرقيًّا، بما في ذلك المناطق المتاخمة لأركان.

---

١ الندوي، **الفتح الإسلامي في الهند**، ص٧٥.

٢ بيتر جاكسون، **سلطنة دلهي: تاريخ سياسي وعسكري**، (**The Delhi Sultanate: A Political and Military History**"، (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٩م)، ٧-١٠.

وتروي بعض الروايات التاريخية قدوم محمد بن الحنفية إلى أركان، وعن إسلام إحدى ملكات قبائل المنطقة على يديه، وهي الملكة "كَايَافري"، في مشهد يعكس الأثر العميق للحضور الإسلامي المبكر[١].

ومع استقرار الإسلام، بدأت ملامحه تتجلّى في الحياة اليومية لأركان، فارتفعت المآذن، وشُيّدت المساجد، وتفتّحت المدارس، وازدهر العمران، حتى غدت أركان منارة إشعاع حضاري ودعويّ، تجاوز أثرها حدود بورما إلى أقاليم آسيا المجاورة[٢]. ودام حكم المسلمين لأكثر من ثلاثة قرون، كانت خلالها الدولة الإسلامية في أوج عطائها، وهو ما انعكس لاحقًا على مسيرة الدعوة في بورما كلها، بفضل جهود الفاتحين والدعاة، والبعثات التي أرسلتها الخلافة العباسية فيما بعد لتحصين المجتمع وتعزيز الهوية الإسلامية في وجه موجات الوثنية والانحلال.

---

١ محمد أشرف عالم الأركاني، "الخلفية التاريخية لأركان"، **مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية**، (شيتاغونغ، بنغلاديش، ديسمبر، ١٩٩٩)، ص٢٤-٢٥؛ مونغ ثان لوين الأركاني، "الأركانيون الأجانب أو الرهانجيا"، **مجلة مياودي**، (يوليو ١٩٦٠)، ص٧٢-٧٣.

٢ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، "**الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**"، (دراسات سياسية واستراتيجية، العدد ٤٤، د ت)، ص٥٤.

# الفصل الثالث
# القومية الرُّوهَنجية في أركان

ليس من الغريب أن تُولد القوميات من رحم الجغرافيا، وأن تتشكّل الهُويّات في ضمير الأرض، كما يتشكّل العطر في قلب الزهر. والقومية الرُّوهنجية في أركان ليست طارئة على الزمان، ولا دخيلة على المكان، بل هي امتدادٌ تاريخيٌّ عميق، نَبَت من تُراب الأرض، واستنبت في وجدانها جذورًا من العراقة والانتماء. إنها قوميّة مسلمة تشكّلت من تفاعل الدين واللغة والثقافة والتاريخ، حتى صارت إحدى أبرز اللبنات الحضارية في جنوب شرقي آسيا.

غير أنّ دولة ميانمار البوذية ما فتئت تُنكر هذا الوجود، وتنسج روايات استيطانيّة زائفة، تزعم أنّ الرُّوهَنجا لم يعرفوا أركان إلا في عهود الاستعمار البريطاني. لكنّ ذاكرة الأرض لا تُزوَّر، ووثائق التاريخ لا تُخادع، وشواهد الجغرافيا تُصرّ على الحقيقة: إنهم أهل الأرض وسُكّانها الأصليون.

ومن هنا، يأتي هذا الفصل ليتناول جذور القومية الرُّوهنجية، عبر قراءة نقدية موثّقة تُثبت حقها، وتُعيد لها صوتها المستلب ووجهها المغيَّب.

## نشوء القوميّة الرُّوهنجية

في طيّات الأرض المنسية، وعلى هامش الجغرافيا التي طالها الصمت، بدأت ملامح القومية الرُّوهنجية تتشكّل، لا كردّة فعل طارئة، بل كنتيجة طبيعية لنشوء طويل، حيث احتضنتها تربة أركان، وارتوَت من

معين الإسلام منذ القرون الأولى، فانصهرت فيها الأعراق، وتوالفت فيها الثقافات، لتُثمر هوية فريدة، لا تُشبه سواها.

وعلى الرغم من الرواية الرسمية التي تتبنّاها دولة ميانمار، وتُصرّ فيها على نفي وجود هذه القومية، واتهامها بأنها مجرد بقايا مهاجرين وفدوا من بنغلاديش إبان الحقبة الاستعمارية، فإن تلك الرواية ليست إلا ستارًا هشًّا يخفي وراءه النظام البوذي الحاكم خوفه من الاعتراف بحقائق التاريخ، وتَجذّر الإسلام في إقليم أركان منذ قرون. لقد تحوّلت تلك الرواية المختلقة إلى ذريعة لتهميش هذه القومية، وحرمانها من حقوقها، بل وشيطنتها أمام العالم، في حين لا تتجاوز نسبتهم – بحسب البيانات الرسمية – ٤٪ من مجموع سكان البلاد.

لكن الحقيقة، وإن أُريد لها أن تُطمس، تأبى إلا أن تُروى. فالرُّوهَنجا لم يكونوا طارئين ولا طُفيليين، بل كانوا جزءًا أصيلًا من النسيج السكاني والثقافي لأركان منذ العصور الإسلامية الأولى، حين وطئت أقدام التجار والدعاة العرب سواحلها الجنوبية، كـ"رَحمبري" و"أكياب"[١]، حاملين معهم نور التوحيد ومكارم الأخلاق. لم يكن هذا الحضور امتدادًا لغزوٍ أو هيمنة، بل تفتّحًا إنسانيًّا نَبَع من عمق العقيدة، وسَرى في الأرواح كما يسري النور في العيون. دخل الإسلام أرض أركان من بوابات الرحمة، لا نوافذ القهر، فانبثقت من هذا

١ محمد خليل الرحمن، **تاريخ الإسلام في بورما وأركان**، (كلكتا: ١٩٤٦م)، ١٦٧–١٦٨.

الامتزاج روح جديدة، صنعت نسيجًا اجتماعيًّا متآلفًا، عربي الوجدان، آسيوي الجذور، إسلاميّ الانتماء.

تزوج أولئك الوافدون من نساء البلاد، وتعايشوا مع أهلها، فكان التلاقي بين العرب والسكان الأصليين لقاءَ قِيَمٍ لا مصالح، والتقاء أرواحٍ لا أجساد. فانصهر الجميع في بوتقة الإسلام، وتشكل من هذا الامتزاج نسيج جديد، نبتت فيه ملامح قومية ذات طابع إسلامي، عربيّ الوجدان، آسيويّ الجذور، عُرفت لاحقًا بـ"الرُّوهَنجا"[١].

ولم تكن هذه القومية صناعة استعمارية ولا مؤامرة ديموغرافية، كما تزعم الروايات الرسمية، بل كانت ثمرة طبيعية لتفاعلٍ تاريخي طويل، امتزجت فيه السلالات العربية بالأعراق المحلية، وتلاقحت فيه الدعوة بالتنمية، والعقيدة بالثقافة، فانبثقت منه هوية متفرّدة في ولائها للإسلام، وانتمائها لأرض أركان، وتجذّرها في وجدان التاريخ.

وهكذا وُلِدت القومية الرُّوهنجية من رحم الأرض، وسُقيت من دماء الأجداد، لا تفتقر إلى شرعية الوجود، ولا تحتاج إلى شهادة من سلطة غاصبة. إنها قومية صاغها التاريخ، وباركها الإسلام، ونضجت في تربة الجنوب الشرقي لآسيا، فغدت شاهدًا حيًّا على أن الهوية لا تُمحى بالمراسيم، ولا تُلغى بالخرافات السياسية، ما دام في الذاكرة وعيٌ، وفي الوجدان جذور.

---

١ عبد الحكيم، **الروهنجيون والتاريخ المنسي**، (اسطنبول: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠)، صـ ٤٥–٤٧.

## أمَّا عن سبب التسمية

تعددت الأقوال وتنوّعت الرؤى حول أصل مصطلح "الرُّوهَنجا"، وكلّ تفسير منها يحمل في طيّاته دلالات لغوية وتاريخية وثقافية، تعكس عمق الامتزاج الحضاري الذي شهدته منطقة أركان. ومن أبرز هذه الأقوال:

## اشتقاق من لفظ «رَحمة»

يرى كثير من الباحثين أنَّ التسمية تعود إلى الكلمة العربية «رَحمة»، وقد تحوّرت لفظًا بفعل الزمن والتداول الشعبي. ويربط هذا الرأي بين التسمية وحادثة تحطم سفينة تجارية عربية في القرن السابع الميلادي قرب جزيرة رحمبري، حيث استغاث ركّابها بكلمة: "الرَّحمة، الرَّحمة"، فأغاثهم السكان، وأطلقوا عليهم اسم "راحام"، الذي تطوّر لاحقًا إلى: "رَهَام"، ثم "رُهَامْ"، ثم "رُوهَانْجْ"، حتى استقرّ على "رُوهَنْجا"[١].

ويُعدُّ هذا التفسير من أقوى الأقوال في اشتقاق اسم "الرُّوْهَنجا"، إذ ورد هذا اللفظ في كتابات عدد من الرَّحالة والجغرافيين والمؤرخين الذين تحدَّثوا عن مملكة أركان، ووصفوا ملوكها بعبارة: "مملكة رهمي وعظيم أركان المشرق"، كما ورد عند الرحالة الشهير سليمان التاجر (عاش التاسع الميلادي) في سياق وصفه لتلك الديار[٢]. ومن الذين استخدموا

---

١ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ٥٣.

٢ سليمان التاجر، أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي، **سلسلة التواريخ: رحلات العرب**

هذا المصطلح أيضًا ابن الفقيه الهمذاني (ت ٩٦٧م)، الذي أشار صراحةً إلى أنَّ «في بلاد الهند مملكة يُقال لها رهمي على ساحل البحر»[١]. وكذلك ذكرها ابن خرداذبه (ت ٨٦٤م) في كتابه (المسالك والممالك)، حيث عدّ "رُهْمي" من ألقاب ملوك المشرق[٢]. كما أوردها اليعقوبي (ت ٩٠٠م) قائلًا عن ملك رهمي: «رهمي، وهو أعظم قدرًا وأعزّ بلادًا، وهو على بحر من البحور، وفي بلده الذَّهب وما أشبهه»[٣].

كما استعمل القاضي الرشيد بن الزبير (ت ١٠٧٠م) هذه التسمية بصيغة "دُهمي" في معرض ذكره لرسالة وردت إلى الخليفة العباسي المأمون، قال فيها:

«وكتب دهمي ملك الهند إلى عبد الله المأمون بالله مع هدية أهداها إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من دُهمي ملك الهند وعظيم أركان المشرق...»[٤]. وقد ذكرها أيضًا الجغرافي الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) بنفس

---

**والفرس إلى الهند والصين في القرن التاسع الميلادي**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت)، ص ٥٠.

١ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمداني، **البلدان**، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٦م) ص٧٢.

٢ ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، **المسالك والممالك**، (بيروت: دار صادر أفست ليدن، ١٨٨٩م)، ص٦٧.

٣ أحمد بن يعقوب اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، (ليدن، ١٨٨٩)، ص١٠٦.

٤ الرشيد بن الزبير، القاضي، **الذخائر والتحف**، تحقيق فؤاد سزگين، (الكويت: منشورات

الصيغة: "دهمي"[١]، كما أشار إليها المؤرخ المسعودي (ت٩٥٧م) ضمن حديثه عن الممالك الواقعة على سواحل بحر الهند[٢].

إلّا أنَّ هذه الآراء، على الرَّغم من قوتها، لا تمثل جميع التفاسير حول أصل مصطلح "الرُّوْهَنجا"، فهناك آراء تفسيرية أخرى يمكن أن تضاف إلى هذا النقاش، رغم ما يعتريها من ضعف أو احتمال عدم دقتها التاريخية. نذكر منها:

## نسبة إلى قبائل عربية كالرَّهم من بكر بن وائل

يرى بعض الباحثين أنَّ مصطلح "الرَّهمي" –الذي ورد ضمن أسماء قديمة لمنطقة أركان– يرتبط بقبيلة "الرَّهم"، وهي بطنٌ من بكر بن وائل من العرب العدنانيين. ويُرجَّح أن بعض أفراد هذه القبيلة وفدوا إلى منطقة أركان في عصور مبكرة، واستقروا فيها، واشتهروا بين سكانها، مما أدّى إلى إطلاق اسمهم على الإقليم أو من سكنه. ويُحتمل، مع مرور الزمن وتطوّر النطق المحلي، أن يكون لفظ "الرَّهمي" قد تحوّر تدريجيًا إلى "رُوهَنجا"[٣].

---

جامعة الكويت، ١٩٥٩م)، ص٢١-٢٢؛ ص٢٦-٢٧.

١ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ)، ج١، ٩٥.

٢ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، (مصر: المطبعة الأميرية، ج١، ١٣٠٣ هـ)، ص ٣٨٤ – ٣٨٨.

٣ ياقوت الحموي، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٧)،

## نسبة إلى «الرُّهَيمة» قرب الكوفة

يرى بعض الباحثين أنَّ اسم "رُوهَنْجَا" قد يكون مشتقًّا من "الرُّهيمة"، وهي بلدة تقع قرب الكوفة في العراق[1]. ويفترض هذا الرأي أنَّ جماعة من سكان هذه البلدة من العرب قد هاجروا في حقبةٍ تاريخيةٍ قديمةٍ إلى منطقة أركان، فأطلقوا على موطنهم الجديد اسم بلدتهم الأصلية تيمنًا بها، كما جرت العادة عند كثير من المهاجرين من العرب والفرس في إطلاق أسماء مدنهم الأصلية على المواطن التي استوطنوها.

وتُعَدُّ "الرُّهيمة" من البلدات المعروفة في العهد العباسي، وقد ورد ذكرها في شعر المتنبي، مما يدل على شهرتها آنذاك، حيث قال في إحدى قصائده:

فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ، ... أَحَمَّ الْبِلادِ خَفِيَّ الصُّوَى

وَرَدْنَ الرُّهَيْمَةَ فِي حَوْزِهِ، ... وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى[2].

---

ج٣، ص٣٧-٣٨.

١ محمد أمين الندوي، **"المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها"**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت)، ص٢.

٢ المتنبي، **ديوان المتنبي**، تحقيق: عبد الواحد وافي (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت)، ٢٥١. قال العكبري: الرُّهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح، لأني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون إليها، ولكنها خربت في الأربع مائة الهجرية. انظر: العبكري، أبو البقاء عبد الله، **شرح ديوان المتنبي**، (بيروت- دار المعرفة، د ط) ج١، ص٤١.

ويدل هذا الاستشهاد الشعري على أنَّ اسم "الرُّهيمة" كان متداولًا ومعروفًا في الأدب العربي، ممّا يدعم ـ ولو جزئيًّا ـ فرضية وجود صلة بين هذا الاسم واسم "روهنجا" عبر مسار الهجرة والتحوّر اللفظي.

## نسبة إلى منطقة «روها» في أفغانستان

تُشير بعض الفرضيات إلى أنَّ الرُّوهَنْجَا قد يكونون امتدادًا لأقوام وفدوا من منطقة "رُوْهَا" في أفغانستان، واندمجوا لاحقًا في النَّسيج العربي الإسلامي بأركان، خاصة في العصور الإسلامية الأولى التي شهدت تداخلًا كبيرًا بين الشعوب[١].

على اختلاف هذه الأقوال، فإن ما تجمع عليه الدراسات التاريخية هو أن القومية الرُّوهنجية ذات جذور موغلة في القدم، تعود في أصلها إلى العرب، خصوصًا الحضارمة والسادة العلويين الذين استوطنوا أركان منذ قرون. ويؤكّد ذلك محمد ناصر العبودي بقوله:

«يرى الباحثون أنَّ الرُّوهَنجا ينحدرون من أصول ضاربة في القدم، تمتد إلى العرب القادمين من جزيرة العرب، وعرب الأندلس المغاربة، فضلًا عن أعراقٍ وقومياتٍ غير عربية، مما يشكّل لوحة إنسانية متعددة الأبعاد

---

١ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، **المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات**، ص٤٢–٤٣.

تعكس عمق التفاعل الحضاري والتنوع العرقي عبر التاريخ»[1].

وقد انضمت إلى هؤلاء العرب أقوامٌ أخرى، مثل: المورو، الفرس، الأفغان، التتار، المغول، الهنود، الملايو، البنغال، أهل خراسان، وسكان الدكن، وسلالة مملكة "وسالي" الهندية. وقد اندمج الجميع في نسيجٍ اجتماعي متماسك، شكّل الملامح المتنوعة للقومية الرُّوهنجية، التي كانت – ولا تزال – تجسيدًا حيًّا للتمازج الحضاري والتنوّع العرقي في جنوب شرق آسيا[2].

---

١ محمد ناصر العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، نسخة إلكترونية، (ط١، ١٩٩١م)، ص٢٨.

٢ أبو الليل، محمد مرسي، **الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها**، (القاهرة: دار الاتحاد العربي، ١٩٦٥م)، ص١٥؛ أبو معاذ، نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، "المسلمون في بورما: التاريخ، التحديات"، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي)، **دعوة الحق**، العدد١١٥، السنة العاشرة، ١٩٩١م، ص٤٢-٤٣؛ الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ، **مأساة المسلمين في بورما–أراكان**، (دار الأنصار الخيرية، دت)، ص٤.

## أركان وسبب التسمية

اختلف الباحثون والمؤرخون في تحديد الأصل اللغوي والمعنوي لكلمة "أركان"، وتنوّعت التفسيرات بين دلالات دينية وتاريخية وجغرافية، تعكس جميعها عراقة هذه التسمية وتعدّد أبعادها. ومن أبرز الآراء المطروحة:

### اشتقاقها من «أركان الإسلام والإيمان»

يُعد هذا الرأي من أشهر الأقوال وأوثقها، ويُرجّح أن تسمية "أركان" إنما استُلهمت من أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة، التي يقوم عليها البناء العقدي والسلوكي للدين الإسلامي. وتُروى في هذا السياق حكاية ذات دلالة رمزية عميقة، أوردها الكاتب الأركاني محمد خليل الرحمن، مفادها أن أحد ملوك المنطقة البوذيين — ويُدعى غُولَنْغي —قد اعتنق الإسلام على يد الداعية المسلم أمير حمزة العراقي، خلال المرحلة الأولى لانتشار الدعوة الإسلامية في المنطقة. وبعد أن تلقى تعاليم الدين وتفقّه في أركانه، اختار هذا الملك أن يُطلق على البلاد اسم "أركان"، ليكون ذلك الاسم شاهدًا على انتماء هذه الأرض للإسلام، وارتباطها الوثيق بركائزه الكبرى[1].

١ أحمد عبد العزيز، **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم**، (د ط، دت)، ص٥٤؛ ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، (د ط، د ت)، صـ ٢٢.

وقد عكست هذه التسمية، بحسب هذا الرأي، اعتزازًا بالإسلام لا مجرد وصف، فجعلت من أركان أرضًا للإيمان، ومقرًّا للدعوة، وموطنًا للسلاطين المسلمين والمصلحين الصادقين. وقد أيّد هذا الاتجاه المفكر والداعية المعروف الدكتور محمد عبده يماني، بقوله:

«كل شبر من أركان يصرخ بأنها أرضٌ مسلمة، وتظل كلمة "أركان" هي الكلمة العربية الإسلامية، جمع (ركن)، شاهدًا على حقيقة انتمائها الإسلامي»[١].

بل إنّ المؤرخ البوذي "Bumong Than Lwin (بومونغ ثان لوين)" أقرّ – في اعترافٍ لافت – بأنّ اسم الإقليم مأخوذ من الكلمة العربية "ركن"، مما يعزّز القناعة بجذور التسمية الدينية.

على الرغم من ذلك، فقد كانت أركان تُعرف في فترات سابقة بأسماء متعددة، منها:

### «رُوهَنجْ»

ومن الأسماء القديمة التي أطلقت على الإقليم اسم "روهنج"، وهو مصطلح يرى بعض الباحثين أنه وليد تصحيف لغوي للكلمة العربية "الرَّحمة"، وقد سبق الإلماع إلى هذا الرأي في سياق اشتقاق اسم "الرُّوهَنْجَا". ويُستشفُّ من ذلك أن هذا الاسم لم يكن جامدًا على

---

١ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، **المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات**، ص٤٦.

صورة واحدة، بل عرف تحوّلات صوتية وتطوّرات دلالية عبر العصور، تعكس حركة التاريخ، وتَفاعُل اللغة مع بيئتها الثقافية والدينية[1].

## «مملكة رُهمي»

كما مرّ بيانه آنفًا، فإنّ عددًا من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين الذين سبروا أغوار المشرق، وتصفّحوا خرائطه، قد أطلقوا على ملوك أركان قديمًا لقبًا فريدًا يتردّد صداه في كتب التاريخ: "مملكة رُهَمي وعظيم أركان المشرق"، في إشارة إلى ما كان لهذه البلاد من مهابةٍ وسؤدد في أعينهم. ومن أبدع ما جاء في وصفها ما دوّنه المؤرخ الكبير اليعقوبي (ت ٩٠٠م)، حين قال واصفًا مملكة رُهَمي، التي تُعرف اليوم بأركان:

«رُهَمي، وهو أعظم قدرًا وأعزّ بلادًا، وهو على بحر من البحور، وفي بلده الذهب وما أشبهه»[2]. وهي عبارات تنبض إعجابًا، وتُفصح عما كانت عليه تلك الديار من عزةٍ وثَراء، ومكانةٍ مرموقةٍ في جغرافيا الحضارة الإسلامية القديمة.

### «رُخام»

هو أحد الأسماء التي أطلقها العرب على هذه الأرض العريقة، وقد استُلهم من وفرة مادة الرخام في تربتها، فكان الاسم مرآةً لطبيعتها،

---

١ محمد أمين الندوي، "**المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها**"، ص٢.

٢ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ص١٠٦.

ودليلًا على ما تزخر به من خيرات ومعادن. ولم يكن هذا التسمية مجرّد وصف جيولوجي، بل شاهدًا حيًّا على الصلات الحضارية الضاربة في القدم بين العرب وأرض أركان. ويعزّز هذا المعنى ما أُطلق على إحدى المدن الواقعة في جزيرة رحمبري التابعة لأركان، إذ عُرفت بـ"كيوك فيو (Kyaukpyu)"، وهو اسم يحمل في معناه الدلالي المقابل اللفظي لكلمة رُخام[١]، مما يؤكّد الترابط اللغوي والثقافي العميق، ويُضيء جانبًا آخر من التفاعل العربي مع جغرافيا أركان وموروثها الحضاري.

يتّضح ممّا سبق أنَّ اسم أركان لم يكن ثابتًا عبر العصور، بل شهد تحوّلات متعدّدة تعكس مراحل مختلفة من التاريخ السياسي والديني والثقافي للمنطقة. وقد تنوّعت التفسيرات حول أصل التسمية، إلا أنَّ الرأي القائل بارتباطها بأركان الإسلام والإيمان يظلّ الأرجح في ضوء الشهادات التاريخية والروايات المحلية. كما أنَّ تعدّد الأسماء القديمة مثل "روهنج"، و"ررهمي"، و"رخام"، يبرز مدى الثراء الحضاري والتواصل الثقافي بين شعوب المنطقة، لا سيما العرب والمسلمين. وهذا ما يُؤكّد عمق الجذور الإسلامية والتاريخية لأركان، ويمهّد لفهمٍ أشمل لما شهدته لاحقًا من أحداث وتحولات.

---

١ محمد خليل الرحمن، **تاريخ الإسلام في بورما وأركان**، (كلكتا: ١٩٤٦م)، ص١٨٠.

## القومية الرُّوْهِنجية في أركان بين الأصالة والوفادة

أركان ليست مجرد اسمٍ جغرافي عابرٍ أو بقعة على الخارطة، بل هي شاهد حيّ ينبض بتفاصيل تاريخ عريق من التفاعل الحضاري والتلاقح الثقافي، امتدادٌ متينٌ للحضارة الإسلامية الأصيلة التي رست جذورها في ربوع هذه الأرض، فتكسوها بهالةٍ روحية وحضارية لا تضاهى، تمنحها بريقًا وخصوصية تفوق حدود الجغرافيا.

ومن هذا المنطلق تتجلّى أمامنا الحاجة الماسّة إلى استجلاء حقيقة مركزية لا تقبل التأويل، فـ من هم السكان الأصليون لأركان؟ ومن هم الوافدون الذين قدموا إليها لاحقًا؟

إنّ الرُّوهَنجا، هذا الشعب المسلم الأصيل[١]، هم بحقّ سكان أركان الأصليون والحقيقيون، الذين يزخرون بأعداد تقترب من خمسة ملايين نفسٍ تقيم على هذه الأرض. أما بقية المكوّنات السكانية، فهي وافدة جاءت من أقاليم أخرى، على رأسها "المَوغ"، الذين جاءوا من منابتهم في "مغدة" بولاية بِيهار الهندية[٢].

وأمّا "راخين" و"البورميون – البَرْمَان"، فهم شعوب مهاجرة من جبال

---

١ نور الإسلام، **"التأثير الإسلامي في مملكة أراكان، (Muslim Influence in the Kingdom of Arakan)** "، شبكة كالادان برس، ١٣يناير ٢٠١٢م. تمت الزيارة في: ١ يونيو ٢٠٢٥م .

٢ محمد أمين الندوي، " المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها"، ص٢.

التِّيبِت الواقعة في الصين المعاصرة، نزحوا إلى منطقة جنوب ميانمار واستقرّوا في أقاليم مثل "مَندَلَيْ" منذ القرن التاسع الميلادي. وفي أواخر القرن الحادي عشر، بزغ نجم الملك "أنوراثا"، القائد الموحد للجماعات المشتتة، فاتخذ من "بَاغَانْ" عاصمةً لمملكته الوليدة. ولم يكن أنوراثا قائدًا عسكريًا فحسب، بل كان مؤسسًا لحلم ديني وثقافي كبير؛ إذ أدخل البوذية التيرافادية إلى بورما (ميانمار) كديانة رسمية، بعد أن كانت الممالك تتبع مذاهب متفرقة ومتنوعة. ولإرساء هذا المشروع، استقدم رهبانًا من أصقاع متباعدة، من سريلانكا وتايلاند ونيبال، لنشر تعاليم التيرافادا، وأرسى نظامًا دينيًا وتعليميًا متكاملًا، وشيد معابد ومراكز روحية بلغت حدّ الإبهار، حتى أصبحت باغان منارة حضارية تتلألأ في سماء المنطقة. وبهذا، رسخ أنوراثا أسس الدولة البورمية الأولى، وصار رمزًا خالدًا في وجدان الشعب البرمان[١].

أما الوجود الهندوسي في أركان، فلم يكن معروفًا إلا بعد عام ١٩٧٠م، حينما أقدمت حكومتا الهند وبورما على إحلال أسر هندوسية بنغلاديشية من قرى شيتاغونغ الحدودية، وهم في لونهم وشكلهم ولغتهم ولباسهم يشابهون المسلمين الرُّوهَنجا.

---

١ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ص٥٩؛ مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، "**مسلمون بورما**"، ص٦.

وها هي حكومات الهند والصين، كلٌّ يسعى على طريقه، تحاول فرض نفوذها في أركان، حيث تسعى الهند لترسيخ القومية الهندوسية، وتعمل الصين البوذية على تعميق هيمنتها الدينية والسياسية والاقتصادية، ولكل منهما مآربه الخاصة[١].

وها هم الرُّوهَنجا، بأصالتهم العميقة وجذورهم المتأصلة، هم السكان الحقيقيون لأرض أركان، بينما الآخرون، مهما علت صرختهم، فهم غرباء، دخيلون على تاريخ الأرض وهويتها. وفاصلٌ شاسعٌ يفصل بين الأصيل والدخيل، يتجلّى بوضوح في الهوية والولاء، ويفضح أكاذيب محاولات التزييف التاريخي التي ينسجها الدخلاء لتأسيس سرديات مزيفة.

لقد ادّعى بعض المؤرخين البورميّين ادّعاءً زائفًا مفاده أن مصطلح "الرُّوهَنجا" لم يكن معروفًا قبل منتصف القرن العشرين، في محاولة لتقويض أصالة هذا الاسم العريق. ومما استندوا إليه في ذلك ما أورده المؤرخ البورمي المعاصر "ماونغ ثا هلا (Maung Tha Hla)"، من أن هذا المصطلح لم يرد في إحصاء عام ١٨٢٤م الذي أجرته السلطات البريطانية آنذاك[٢]. لكنّ هذا الطرح اصطدم بحقيقة تاريخية دامغة عبّر

---

١ آي تشان خان، "الروهينغا: من هم؟(The Rohingya: Who Are They?)"، **مجلة إيراوادي**، العدد ٣٤، (السنة ٢٠٠٥م)، ص. ٤٥–٥٢.

٢ ثانت مينت-أو، **"نهر الخطوات الضائعة: تاريخ شخصي لبورما، (The River of**

عنها الباحث الفرنسي المتخصّص " ژاك ليدغ (Jacques Leider)"، الذي بيّن أن استخدام مصطلح "رُوهَنجا" يعود إلى أواخر القرن الثامن عشر، مستندًا إلى تقرير المستشرق البريطاني " فرانسيس بيوكانن هاملتن (Francis Buchanan-Hamilton)"، الصادر عام ١٧٩٩م، بعنوان "المفردات المقارنة لبعض اللغات الناطقة في مملكة بورما"، حيث ورد في التقرير ذكر صريح لهذا المصطلح، موضحًا أنه يُطلق على جماعة مسلمة مستقرة في إقليم أركان[١].

وقد جاء في تصريح هاملتن:

«أُضيفت مؤخرًا ثلاث لهجات تُستخدم في إمبراطورية بورما، وهي مستمدة بوضوح من لغات شبه القارة الهندية. وأولى هذه اللهجات هي تلك التي يتحدث بها المسلمون الذين استقرّوا في أركان، ويُسمّون أنفسهم "رُوْهَنْجَا" أو سكان أركان»[٢].

ويُعدّ هذا النصّ من أقدم التوثيقات الغربية التي تثبت أقدمية استخدام

---

**Lost Footsteps: A Personal History of Burma"**، (نيويورك: فارار، شتراوس وجيرو، ٢٠٠٦م)، ص١١٣.

١ فرانسيس بوكانان، "معجم مقارن لبعض اللغات المحكية في إمبراطورية بورما، (A Comparative Vocabulary of Some of the Languages Spoken in the Burma Empire)"، **أبحاث آسيوية**، المجلد ٥، (سنة ١٧٩٩م)، ص٢١٩-٢١٤.

٢ فرانسيس بوكانان-هاميلتون، "معجم مقارن لبعض اللغات المحكية في إمبراطورية بورما، (A Comparative Vocabulary of Some of the Languages Spoken in the Burma Empire)"، ص٢٣٤.

مصطلح "الرُّوهَنجا"، مما يُضعف، إن لم يبطل، مزاعم زيف الأصل والتأليف الحديث التي حاول البعض بثّها.

وفي سياق متصل، تورد "الكتاب التاسع" من موسوعة بورما الصادر عن "جمعية الترجمة" في رانغون، (العاصمة السابقة)، إحصائيات دقيقة عن عدد السكان وتركيبتهم العرقية والدينية، حيث يذكر في الصفحتين ٨٩–٩٠:

«في حدود منطقة مَايُو (Mayu Frontier Zone) يبلغ عدد السكان بين ٤٠٠,٠٠٠ و٥٠٠,٠٠٠ نسمة، ومعظمهم من المزارعين وصيادي الأسماك، ويُشكّل الرُّوهَنجا ٧٥٪ من جملة هؤلاء السكان، وهم يعتنقون الإسلام»[١].

ومذ ذاك الحين، تتوالى الشهادات التاريخية، والوثائق، والدراسات الميدانية من الداخل والخارج، لتؤكد إجماعًا لا ريب فيه على أن الرُّوهَنجا استقروا في إقليم أركان قبل أن تطأه أقدام البرمان والموغ، بما لا يترك مجالًا للشك في أصالتهم وجذورهم الراسخة[٢].

وهكذا، تبقى الحقيقة الثابتة التي لا يحقّ لأحد أن يمحوها أو يتجاهلها:

---

١ العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، ص٦١.

٢ محمد حسن، حركة استقلال بورما ومطالب الأقليات، مجلة دراسات آسيا، العدد ١٢، (السنة ٢٠١٥) ص ٧٨–٨٠؛ لين مين، **"التاريخ السياسي لبورما، (Political History of Burma)"**، (يانغون: مطبعة جامعة يانغون، ٢٠١٢م)، ص١٠٢.

أن إقليم أركان هو في جوهره أرض إسلامية خالصة، وأن كل من ينتمي إليها أصلًا هو "روهنجي"، وأن كل رُوهَنْجِي مسلمٌ بحقٍ، حسب السجلات التاريخية والجغرافية والديموغرافية. أما البوذيون والهندوس وسائر أتباع الديانات الأخرى، فوجودهم طارئ عارض، لا يستند إلى جذور تاريخية راسخة، بل جاء بفعل تحولات سياسية استعمارية واستيطانية لاحقة.

ومن الضروري أن يتجذر هذا الوعي في أعماق أبناء القومية الرُّوهنجية، وفي ضمير العالم الإسلامي الحر، بأن أركان تمثّل ملكية حضارية خالصة لهذه القومية العريقة، التي تملك كامل الحق في الدفاع عن أرضها، وهويتها، وتاريخها، في وجه محاولات طمس الهوية، ومساعي دمج الإقليم قسرًا ضمن الكيان البورمي تحت شعار "بوذية الدولة"، في مخططات مستمرة لبَوْرِمَة أركان وبَرْمَنَتِها[1].

---

١ **البَرْمَنَة:** هي عملية فرض قسرية شاملة تهدف إلى تغليب الثقافة والعقيدة والأخلاق البوذية البُورْمِية على المسلمين الرُّوْهِنْجَا في ميانمار (بورما)، وتشمل مظاهر متعددة من محاولات تغيير نمط الحياة الإسلامي، مثل فرض التعليم المختلط، ومنع الحجاب الشرعي، وفرض التبرج، وقمع المرأة بمنعها من الزواج، ومنع الرجال من إطلاق اللحى، وحظر الشعائر والأعياد الإسلامية، وفرض الطقوس والرموز البوذية، وغيرها من الوسائل التي تستهدف محو الهوية الدينية والأخلاقية للمسلمين ودمجهم قسرًا في النمط الثقافي البوذي السائد.
**البَوْرَمَة:** هي عملية ممنهجة تنفّذها السلطات أو الجهات القومية في ميانمار (بورما)، لتحويل الأسماء والمصطلحات ذات الطابع الإسلامي أو العرقي إلى صيغ بورمية، سواء

ولا ينبغي لأبناء القومية الرُّوهنجية أن يعلقوا آمالهم على حلول سحرية تأتي من الخارج، بل عليهم أن يستمدوا من ينابيع العدالة الإسلامية، ومن مبادئ الإسلام السامية، ومن تاريخهم الإسلامي المشرف، عزيمةً لا تلين وثباتًا لا يزول، للمضي قدمًا في طريق الدفاع عن حقوقهم المشروعة. ولعلهم يجدون في قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«كيف تَستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟»[١] زادًا ووقودًا يلهبون به روح المقاومة، ويصدحون به في وجه محاولات الاستعباد والانتهاك والتهميش. فالقضية تستحق الصُّمود والثَّبات والتَّضحية، وما هو إلا حقهم التاريخي والإنساني.

---

تعلّق الأمر بأسماء الأشخاص، أو القرى، أو المعالم، أو المفاهيم الثقافية والدينية. وتهدف هذه العملية إلى طمس الهوية الدينية والعرقية للمسلمين الرُّوْهِنْجَا، ودمجهم قسرًا في الهوية البوذية البُورْمِية. وتُعدّ البورمة من أبرز صور الإقصاء الثقافي والتذويب الهوياتي التي تُمارَس ضد هذا الشعب المسلم.

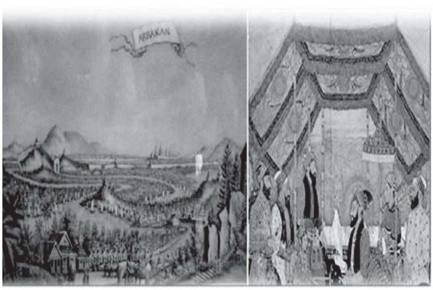
هذه المصطلحات وردت في بعض الكتابات الإعلامية أو الحقوقية بغير ضبط دقيق، ويقدم الباحث هنا تعريفًا اصطلاحيًّا جديدًا لهما في ضوء السياق الثقافي والسياسي للمسلمين الرُّوْهَنْجَا في ميانمار.

١ ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن، **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، (المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ٤٧٣.

# الفصل الرابع

# □القومية الرُّوهنجية ومملكة أركان

حين يخطُّ التاريخ صفحاته بأنامل الشمس، تتلألأ "أركان" كنجمة في سماء الحضارة الإسلامية، شاهدةً على مجدٍ عريق سطرته سلالات من الدعاة والعلماء وملوك الصلاح. لم تكن أرضًا غافلة عن الوعي، بل مملكةً إسلاميةً نابضة بالإيمان، مزدهرة بالعلم، موحدةً بالعدل، تسير في ركب الأمة وتنهل من معينها الخالد. في هذه الرقعة المباركة من خليج البنغال، نشأت القومية الرُّوهنجية،




واكتملت فيها الهوية، فامتزج الدم العربي بالتراب الأركاني، وتماهت القبائل المهاجرة في جسد الأمة الإسلامية الواحدة. هنا... تُحدّثُ المآذنُ عن الملوك، وتُناجي الأنهارُ باسم الرُّوهَنجا، وتشهد المعالم أن الذكرى باقية، وستظل شاهدةً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

## مملكة أركان : التأسيس ونظام الحكم

في سجلّ الزمان، حيث تمتزج الحقيقة بالأسطورة، وتتناثر أنفاس المجد بين السطور، تبرز "أركان" كأنها قصيدةٌ من نور، تنشدها حضارات الأمس بلغات العزّ والإيمان.

لقد عرفها التاريخ بأسماء شتّى: "رخّام"، و"روهانج"، و"مملكة رُهمي"،

حتى أشرقت فيها صفحةٌ جديدة من الدعوة، وتجدد فيها النور على يد الداعية الرباني أمير حمزة العراقي –رحمه الله– فغرس جذور التوحيد، وأوقد مشاعل الإيمان، وأسلم على يده "غولنغي"، ذاك الحاكم الذي ألقى السمع وهو شهيد. فلما استنار قلبه بالإسلام، ولاّه الشيخُ على البلاد، وسمّاها يومئذٍ "أركان"، لتُولد على يديه مملكةٌ جديدة، قائمةٌ على أركان الإسلام الخمسة، وأصول الإيمان الستة، نابضةٌ بأحكام الشريعة، مستنيرةٌ بهدي السماء.

وكانت تلك التولية إعلانًا صريحًا بميلاد دولة إسلامية ذات هوية، تسير في ركب الأمة، وتنهل من معينها الخالد، وإن غابت – حينًا – عن رقعة الخلافة الكبرى.

لم يكن الواقع السياسي في أركان قائمًا على وحدةٍ مركزيةٍ مستقرة، بل اتّسم بتعاقب أنظمةٍ متعدّدة، شكّلت في مجملها نسيجًا حضاريًّا متنوّعًا، وحملت كلٌّ منها بصمتها الخاصة في مسيرة الحكم الإسلامي بالمنطقة. وقد امتدّت هذه المسيرة في تفاعلٍ عضويٍّ حيٍّ مع الأمة الإسلامية الكبرى، تعبّر عن روح الرسالة وأصالة الانتماء.

تميّزت تلك المراحل التاريخية بتنوّع وظائفها وأدوارها، ما بين الدعوة والتأسيس، والتمكين المجتمعي والبناء الحضاري، وصولًا إلى بسط الدولة، وتحقيق السيادة والاستقرار السياسي، حتى غدت أركان منارةً للعدل، وحاضرةً للعلم، وركنًا راسخًا من أركان الهوية الإسلامية في المنطقة.

## ويمكن تلخيص هذه العصور في المحطات التالية:

## عهد الحكم العربي الإسلامي الأول

يُعَدّ هذا العهد صفحةً أولى في سجل السيادة الإسلامية بأركان، ومطلعًا وضاءً في نشيد المجد العربي الذي نُقش على ترابها. دخل العرب هذه الديار دعاةً لا غزاة، يحملون هدي النبوة، ويستنيرون بأنوار الصحابة والتابعين، فبسطوا راية الإسلام، وأقاموا معالم الدين، وأرسوا نظم الحكم على قواعد العدل والشورى.

وكان اختيار الحكام يتم برأي العلماء والصالحين، في مشهد يزاوج بين الرسالة والسيادة، والمساجد مناراتٌ للعلم والعدل.

ومن عام ٧٨٨م حتى ٩٠٠م، ظلّ هذا الحضور أساسًا متينًا لكيان إسلاميٍّ خالد الأثر[١].

**عهد العلويين الإسلامي**: امتدادًا لذلك الحضور الإسلامي النقي، ارتقى السادة العلويون إلى الحكم، يجسّدون روح الرسالة، ويحملون شعلة النسب النبيل، فكان عهدهم صفحةً مشرقةً أضافت إلى المجد ألوانًا من العز والثبات، استمر حكمهم حتى عام ٩٢٠م. من أبرز أقطاب هذا العهد "محمد بن علي بن أبي طالب"، المعروف بـ"محمد بن الحنفية"[٢]، الذي أضاء بنوره طريق الهداية في القلوب العاتية،

---

١ محمد أمين الندوي، "**المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها**"، ص٢.

٢ محمد أشرف عالم الأركاني، "الخلفية التاريخية لأركان"، **(مجلة تذكارية لجمعية أركان**

وأسلمت على يديه ملكة إحدى القبائل الساحلية البوذية، واسمها "كايَافْرِي"[1]. كانت هذه الخطوة إيذانًا بفتح جديد، وحوار حضاري راقٍ، أرسى دعائم الإسلام ووسّع رقعة الإيمان في ربوع أركان، فغدت مناراتها تضيء الليل والنهار.

## عهد النظام الغَزنوي

مثّل هذا العهد تطورًا لافتًا في الحضور الإسلامي بأركان، إذ تشير المصادر إلى أن القائد المسلم "قطب الدين أيبك" — خليفة السلطان شهاب الدين الغُوري — قد قاد حملةً توسعية بلغت تخوم أركان سنة ١٢٣١م. وهناك، استقر كثير من جنوده، فأنشؤوا القرى والمعسكرات، واندمجوا بالمجتمع المحلي زواجًا وتعايشًا، مشكّلين نواةً جديدة لحياةٍ إسلامية نابضة. وقد حكم ولاتهم المنطقة حكمًا فعليًا، أداروا فيه شؤون الناس، ونشروا القيم الإسلامية، ليخلّدوا عهدًا من النور والعمران في تاريخ أركان[2].

---

**التاريخية)**، ص٢٤–٢٥؛ د فهد العصيمي، **مأساة إخواننا المسملين في بورما**، (د ط، د ت)، ص١١.

١ محمد أشرف عالم الأركاني، "الخلفية التاريخية لأركان"، **(مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية)**، ص٢٤–٢٥؛ د فهد العصيمي، **مأساة إخواننا المسملين في بورما**، ص١١.

٢ مؤنس، حسن، **أطلس تاريخ الإسلام**، (الزهراء للإعلام العربي، د ط، د ت)، ص٢٣٥)؛ عبد الغني، زهرة، **الدولة الغورية**، (القاهرة: دار الكتب القومية، ٢٠٠٠م)، ص٢٦؛ أبو معاذ، أحمد عبد الرحمن. **"مسلمون أراكان وستون عامًا من الاضطهاد"**، مع أحداث ٢٠١٢م.نسخة إلكترونية (شبكة الألوكة)، ص٥١.

## عهد الحضور المغولي المسلم

ثم جاءت الموجة المغولية لتضيف إلى هذا التراكم الإسلامي بعدًا آخر، إذ وفد الأمير المغولي "شجاع" عام ١٢٨٧م، شقيق الإمبراطور المسلم "محيي الدين أورنزيب" حاكم الهند، إثر الصراع على عرش دلهي. فاختار أركان مأوى ومقامًا، لما فيها من خصوبة الأرض ومكانة الموقع، واستقر فيها مع أتباعه، فأسّسوا مجتمعًا نابضًا بالإسلام، متجذرًا في الأرض والوجدان. وأسهم هذا الاستقرار في رسوخ معالم الدين، وتشكيل وعي ثقافي متجذر في الذاكرة، أضفى على المجتمع طابعًا مميزًا وهويةً إسلاميةً متماسكة[١].

## العهد النوري

امتدادًا طبيعيًّا للحضور الإسلامي، انتقلت مقاليد الحكم في أركان من النظام الغزنوي إلى الأسرة النورية المسلمة، التي تولّت قيادة البلاد حتى عام ١٤٢٠م. وقد حملت هذه الأسرة لواء الشريعة، متمسّكة بثوابت الدين، وساعية إلى ترسيخ دعائم الاستقرار السياسي والاجتماعي. لم يكن حكمها مجرّد انتقالٍ للسلطة، بل تنظيمًا واعيًا لشؤون القضاء والإدارة، وبناءً متينًا للمؤسسات الحاكمة. فكان العهد النوري ضمانةً لاستمرارية النظام الإسلامي، وصمّام أمانٍ للحكم الرشيد في أركان آنذاك[٢].

---

١ حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ماجستير في العقيدة الإسلامية، (كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، ٢٠١٦م)، ص١٤-١٥.

٢ سلالة لاونغجيت، "مقالة: سلالة لاونغجيت، (Launggyet dynasty)"، ويكيبيديا

## عهد آل مَرُوقّ كُوْه

يُعتبر السلطان سليمان شاه من أبرز ملوك المسلمين في أركان، إذ اتخذ من "مروق كوه" (المعروفة أيضًا بـ"فاتريكا- فاتري قلعة") مركزًا لحكمه، وشرع عام ١٤٢٩م في تأسيس دولة إسلامية عريقة. استمرت سلالة آل مَرُوق كوه في حكم المنطقة زهاء ثلاثة قرون ونصف، من ١٤٣٠م حتى ١٧٨٤م، شهدت خلالها أركان عصر ازدهار حضاري وثقافي لافت. ولم يكن هذا الإنجاز ليتم إلا بفضل الله تعالى، ثم بدعم قوي من ملك سلطنة البنغال "جلال الدين محمد شاه"، الذي ساهم في استعادة الأرض بعد فترة هيمنة القوات البوذية البورمية وأنصارها. أرسى السلطان سليمان شاه نظامًا إداريًا محكمًا، وعمل على تطوير البناء العمراني، فتميّز حكم السلالة بسيطرة مركزية متينة، وصدرت عملة إسلامية مزدانة بنقوش عربية تعكس الهوية والقوة السياسية للمملكة.

برز في عهد هذه السلالة مجموعة من الملوك الذين تميزوا بحكم رشيد استمر في الحفاظ على سيادة المملكة وهويتها الإسلامية. وفيما يلي عرض لأبرز هؤلاء الملوك مع تواريخ حكمهم الميلادية والهجرية، حتى بدء هجمات البورميين البوذيين عام ١١٩٩هـ/١٧٨٥م[١]:

---

الموسوعة الحرة.

١ العنزي، جنان بدر، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، (الكويت: جامعة الكويت، ط ١، ٢٠١٢-٢٠١٣م)، ص٣٠.

| الاسم | فترة الحكم بالميلادي | فترة الحكم بالهجري |
|---|---|---|
| سليمان شاه (مين ساو من) | ١٤٣٠م – ١٤٣٤م | ٨٣٤هـ – ٨٣٨هـ |
| علي خان | ١٤٣٤م – ١٤٥٩م | ٨٣٨هـ – ٨٤٦هـ |
| كليم شاه | ١٤٥٩م – ١٤٨٢م | ٨٤٦هـ – ٨٨٧هـ |
| ماتهو شاه | ١٤٨٢م – ١٤٩٢م | ٨٨٧هـ – ٨٩٨هـ |
| محمد شاه | ١٤٩٢م – ١٤٩٣م | ٨٩٨هـ – ٨٩٩هـ |
| نوري شاه | ١٤٩٣م – ١٤٩٤م | ٨٩٩هـ – ٩٠٠هـ |
| الشيخ عبد الله شاه | ١٤٩٤م – ١٥٠١م | ٩٠٠هـ – ٩٠٧هـ |
| إلياس شاه الأول | ١٥٠١م – ١٥١٣م | ٩٠٧هـ – ٩١٩هـ |
| إلياس شاه الثاني | ١٥١٣م – ١٥١٥م | ٩١٩هـ – ٩٢١هـ |
| جلال شاه | ١٥١٥م | ٩٢١هـ |
| علي شاه | ١٥١٥م – ١٥٢١م | ٩٢١هـ – ٩٢٨هـ |
| شاه أزاد | ١٥٢١م – ١٥٣١م | ٩٢٨هـ – ٩٣٨هـ |
| ذوق شاه جابوك | ١٥٣١م – ١٥٥٣م | ٩٣٨هـ – ٩٦٠هـ |
| داوود خان | ١٥٥٣م – ١٥٥٥م | ٩٦٠هـ – ٩٦٣هـ |
| (فترة غير محددة) | ١٥٥٥م – ١٥٧١م | ٩٦٣هـ – ٩٧٩هـ |
| إسكندر شاه | ١٥٧١م – ١٥٩١م | ٩٧٩هـ – ١٠٠٠هـ |
| (فترة غير محددة) | ١٥٩١م – ١٥٩٣م | ١٠٠٠هـ – ١٠٠٣هـ |
| سليمان شاه (رازقري) | ١٥٩٣م – ١٦١٢م | ١٠٠٣هـ – ١٠٢١هـ |
| حسين شاه | ١٦١٢م – ١٦٢٢م | ١٠٢١هـ – ١٠٣٢هـ |
| سليمان شاه الثاني | ١٦٢٢م – ١٦٣٧م | ١٠٣٢هـ – ١٠٤٧هـ |

## مملكة أركان: النمو والاستقرار

شهدت مملكة أركان في عصور ازدهارها نموًا حضاريًا لافتًا، تجلّى في استقرارها الاجتماعي وتطوّرها الثقافي والاقتصادي والسياسي. وقد لعب الإسلام دورًا محوريًّا في تشكيل هوية المجتمع الأركاني وترسيخ القيم التي حافظت على تماسكه وقوّته. ويُستعرض في الصفحات التالية أبرز ملامح ذلك الاستقرار، من خلال تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية والثقافية، ثم الاقتصادية والسياسية.

## الحياة الاجتماعية والثقافية

كان للدعوة الإسلامية والتجار العرب أثرٌ بالغ في تأسيس نواة الحضارة الأركانية، حيث لم يكونوا ضيوفًا عابرين، بل رسل نهضة حاملي قيم العقيدة مترافقة مع انفتاح حضاري قلّ نظيره. فقد أشار المؤرخ البريطاني "جورج إي. هارفي (George E. Harvey)" إلى أن «التقدم والرفاهية والتأدب في الأخلاق دخلت إلى بورما عبر الرحالة والتجار العرب»[1]. وهذا يؤكد أن البذرة الأولى للنهضة الاجتماعية والثقافية في أركان نبتت من هؤلاء الروّاد من الدعاة والتجار الذين جمعوا بين التمسك الراسخ بالعقيدة والانفتاح الحضاري البناء. وهذا يؤكد أن البذرة الأولى للنهضة الاجتماعية والثقافية في أركان نبتت من هؤلاء الروّاد من الدعاة والتجار

---

١ هارفي، جورج إي، **تاريخ بورما من أقدم العصور حتى عام ١٨٢٤م**، ترجمة: عبد المنعم خليل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص ١١٧.

الذين جمعوا بين التمسك بالعقيدة والانفتاح على الحضارة.

كان البيت بمثابة قلعة حصينة تحمي القيم وتؤصّل الهوية، وملتقى لأجيال الأسرة على مائدة المحبة والاحترام، منبعًا للنشأة السليمة وغرس المبادئ النبيلة. وفي ذلك الفضاء الدافئ، نُسجت خيوط العدل والتعاون، وتعززت أواصر الأخوة والتراحم، فتحوّلت الأسرة إلى مدرسة متكاملة تُهيئ أفرادها لحمل مشعل الحضارة وحماية كرامة المجتمع.

وتسامت القيم النبيلة كأعمدة من نور تحمي هذا البناء الاجتماعي؛ فكان الوفاء كالرباط المقدس، والكرم كنسيم يعطّر الأجواء، وإكرام الضيف سمة راسخة في البيوت، والتسامح كماء يروي جذور المحبة. وظهرت من هذا البناء شخصية روهنجية أبية، تشعّ بأنوار التراث العريق، متسلحة بفطنة تفتح الآفاق، وتديّن راسخ، وشجاعة لا تلين، وصلة رحم دائمة، وبرّ بالوالدين، ممزوجة بهوية إسلامية عربية أطلقت نهضة تتجدد مع كل جيل.

برز فيهم رجال يحملون على عاتقهم مسؤولية الرعاية والقيادة، يجمعون بين الحزم والرقة، ويضربون أروع الأمثلة في الثبات والحكمة، مدافعين عن كرامة قومهم، وممهدين دروب العطاء والبناء. وعلى الجانب الآخر، كانت المرأة تبث الدفء في أركان البيت، تنثر الحنان والحكمة، وتشعل شعلة التربية الصالحة، وتغرس في النفوس بذور الإيمان والأخلاق

الرفيعة. قامت بدورها كمعلّمة ومربية، وحافظة للتراث، تُخرج أجيالًا تستضيء بنور المعرفة، وتعبد العلم باعتباره عبادة، وتكرّم المعلّم كالنهر العذب الذي يغذي العقول ويثري الحضارة، مشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية، رمزًا للتميز والعطاء المستمر[١].

وعلى الصعيد الثقافي، كانت أركان زهرة متفتّحة في بساتين العلم، تنوّعت فيها أزاهير المساجد والكتاتيب والمدارس الشرعية، التي استقطبت طلاب العلم من مختلف الفئات. وكان التعليم فيها عبادة، لا يُحصر في الذكور، بل شاركت فيه المرأة من خلال بناء بيئة وعي وتقوى داخل البيوت، فأنشئت أجيال واعية متزنة، وتبوّأ المعلم مكانة مقدسة، بوصفه حاملًا لرسالة الحضارة[٢].

وامتدت هذه الأضواء الثقافية كأمواج النهر، تنقل الخير والخصب إلى ما وراء حدود أركان، حاملة عبق اللغة والعادات الروهنجية، ومنبع القيم الإسلامية النبيلة، لتصل جنوب بنغلاديش، وتشكّل فسيفساء حضارية نابضة بالحياة والتميّز[٣].

---

١ عبد الحليم نور الإسلام، **الروهنجا المسلمون في أركان: التاريخ والواقع**، (جدة: مركز الدراسات الآسيوية)، ٢٠١٢، ص ٤٥—٤٧.

٢ محمد أمين الندوي، "**المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها**"، ص٢.

٣ محمود قمر، **الإسلام والمسلمون جنوب شرق آسيا**، (الجيزة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣)، ص ٢٢٣—٢٢٥.

وقد انعكس هذا الوعي العلمي والثقافي على المجتمعات المجاورة، فتجاوز التأثير الروهنجي حدود أركان إلى جنوب بنغلاديش، لا سيما منطقة شيتاغونغ، حيث انتقلت اللغة الروهنجية وبعض العادات والتقاليد، وتأثر السكان بالثقافة الإسلامية التي حملها الرُّوهَنجا معهم.

وبفضل هذا التفاعل الحضاري بين مملكة أركان والدول الإسلامية المجاورة، تطورت الحياة الثقافية والاجتماعية بشكل ملحوظ، حتى سُمّي ذلك العصر بـ"عصر الروهانج"، نظرًا لازدهار مملكة أركان آنذاك، وعلوّ شأنها في المحيط الإقليمي، إذ صارت قبلة للعلماء والتجار، وموضع فخر لمن انتسب إليها سفرًا أو نسبًا أو استضافة[١].

كانت تلك المرحلة ذروة الاستقرار والازدهار الثقافي والاجتماعي، قبل أن تعصف بها رياح الاضطرابات السياسية وأمواج الاعتداءات الخارجية، تاركة خلفها إرثًا خالدًا كنجم لامع في سماء التاريخ.

---

١ محمد عبد الباسط، **تاريخ التعليم الإسلامي في بورما وأراكان**، (كراتشي: دار الأمة، ٢٠٠٨)، ص ٦٠–٦١.

## الحالة الاقتصادية والسياسية

شهد النشاط الاقتصادي في القرون الوسطى ازدهارًا واسعًا في شتى أرجاء العالم، لا سيما في ظل الحركات التجارية الإسلامية التي بسطت نفوذها على سواحل المحيط الهندي وضفاف البحر الأبيض المتوسط. فقد أحدثت الحضارة الإسلامية تحولات نوعية في بنية الاقتصاد العالمي، إذ انتقل من طابعه الزراعي البسيط إلى نظام حضري متنوع، شمل الزراعة والصناعة والتعدين، وازدهرت الأسواق المنتظمة منذ العهد الإسلامي المبكر في شبه الجزيرة العربية[١].

وفي ظل هذا الامتداد الحضاري، وضمن هذا السياق التجاري الزاخر، وصل التجار العرب المسلمون إلى إقليم أركان، فأقاموا خيامهم على السواحل العذراء، ثم لم يلبثوا أن أسسوا مستوطنات ومدنًا مزدهرة، وأرسوا أسس حضارة أصيلة، امتدت على امتداد السواحل والمرافئ والضفاف، لا سيما في المناطق الاستوائية التي كانت خالية من العمران آنذاك[٢]. وسرعان ما تفاعل السكان المحليون مع هذا الحضور الإسلامي المتنامي، فأتقنوا مهارات الصيد، وصناعة الزوارق من جذوع الأشجار، مما أتاح لهم الانخراط في حركة السفن التجارية العابرة، ومهّد لنهضة بحرية وتجارية مشهودة[٣].

---

١ عبد العزيز الدوري، **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام الاقتصادي والاجتماعي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٨)، ص ٥٧–٥٩.

٢ طارق شديد، **الروهنجيا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادًا في العالم**، ص٧.

٣ آي كياو، **"الروهينغا: شعب على مفترق طرق التاريخ،** **(The Rohingyas: A**

وقد أسفر هذا التلاقي الحضاري، والتفاعل التجاري المثمر، عن نهضة اقتصادية بارزة في أركان، حيث ازدهرت تجارة المعادن، والمشغولات اليدوية من الحرير والقطن والصوف وغيرها، مستفيدة من الموقع الجغرافي المتميّز للإقليم، الذي أتاح له التحكم في مفترقات التجارة البرية والبحرية. وكان لهذا النشاط تأثير عميق في تنوع الفنون والصناعات، ونماء الزراعة، وتقدم الحرف، ومن ذلك تجارة الأحجار الكريمة، والحرير، والتوابل، والذهب، والملح، وسائر السلع النفيسة التي راجت بين الأمم.

كما أسهم تطوّر وسائل الرّي، إلى جانب استخدام الأسمدة العضوية، في زيادة خصوبة الأرض، وإدخال محاصيل جديدة ومتنوعة من الحبوب والفاكهة، كالأرز، والقطن، وقصب السكر، والموز. وكان للدين الإسلامي دور جوهري في توجيه النشاط الزراعي وتربية الأنعام، بديلًا حضاريًا راقيًا عن الممارسات الجائرة التي كانت شائعة لدى بعض القبائل، كالصيد العشوائي، وتربية الخنازير؛ إذ نهى الإسلام عن هذه السلوكيات، وحثّ على تنمية الثروة الحيوانية النافعة ذات القيمة الاقتصادية والغذائية، الأمر الذي أسهم في القضاء على بعض المظاهر الوحشية، كأكل لحوم البشر، التي كانت معروفة في بعض الأزمنة السحيقة عند تلك القبائل[1].

---

"People at the Crossroads of History)"، (بانكوك: أوركيد برس، ٢٠١٥م)، ص٤٢—٤٥؛ طارق شديد، **الروهنجيا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادًا في العالم**، ص٧.

١ محمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، (مذكرة خاصة غير منشورة، د ط، د م، د ن،

وقد ترتب على هذا التأثير الإسلامي المباشر تعزيزُ الاستقرار الاجتماعي، وتحفيزُ القبائل نحو الإنتاج الزراعي والصناعي، بدلًا من الغزو والسلب، فاستقرت الأسر في الأراضي الخصبة، وزرعت الحبوب والأرز، وأحيت الصناعات اليدوية، ولا سيما في صناعة النسيج والملابس، تأثرًا بتعاليم الإسلام التي حضّت على الحشمة وستر العورات، وشجّعت على الكسب الشريف بالحِرَف والمهن النافعة[١].

ومن الصناعات التي عُرفت بها المنطقة: صناعة الدباغة، والحدادة، وقد حظي الحدادون بمكانة مرموقة في المجتمع الروهنجي، لما أسهموا به من أدوات زراعية وتجارية ضرورية. كما ازدهرت صناعة القوارب، مستفيدةً من موقع الدولة الروهنجية على ضفاف نهر ناف وساحل خليج البنغال، فبرز منها أسطول تجاري فاعل، وازدهرت كذلك صناعة تجفيف الأسماك، خاصة في المدن النهرية، حتى أصبحت من ركائز الاقتصاد المحلي[٢].

وجذبت أركان أعدادًا متزايدة من الوافدين من أصقاع مختلفة، يطلبون العمل أو الزراعة أو التجارة، وارتفعت أهمية رأس المال النقدي، وتأثيره في مختلف مجالات الحياة، من سياسة واقتصاد، وتعليم وثقافة.

---

١٩٩٦)، ص١٥.

١ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ص٥٣.

٢ شوي لو مونغ، **ثمن الصمت: الحرب بين المسلمين والبوذيين في بنغلاديش وميانمار**، **(The Price of Silence: Muslim-Buddhist War of Bangladesh and Myanmar)"**، (بلومنغتون: أوثرهاوس، ٢٠٠٥م)، ص١٦٣.

وأسهمت الأنهار الكبرى في أركان – مثل: ناف، مايو، كلادان، نيمرو، تنغوب، ساندويه، والجزء الغربي من إيراوادي — في ربط الداخل بالساحل، مما ساعد على توسيع النشاط التجاري، ونمّى الزراعة، ورفع الكثافة السكانية في أنحاء الإقليم[١].

وهكذا، مهدت هذه المقومات الاقتصادية والبشرية الطريق لولادة نهضة حضارية كبرى، حمل لواءها المسلمون، وأخرجوا بها البلاد من عزلتها التاريخية التي فرضتها عهود الوثنية والانغلاق، عبر منظومة اقتصادية عادلة، استمدت روحها من مقاصد الشريعة الإسلامية. فشيّدوا صرحًا متينًا ارتكز على قيم العدل والإنتاج، حتى غدت أركان منارة مضيئة في عالم المال والعمل، ومركزًا حيويًّا في شبكة التجارة الدولية، لقرونٍ متعاقبة.

ولم يكن ذلك التحوّل الحضاري مجرّد نتاج جهود عابرة، بل كان ثمرة وعيٍ متجذّر لدى أبناء الإقليم، الذين أدركوا أن النهضة لا تقوم إلا على دعائم النزاهة والعدل. فبفضل موقعهم ومهارتهم في تنظيم الأسواق، وهيمنتهم على طرق القوافل ووسائل المواصلات، رسّخوا ثقافة التبادل الشريف، واختزلوا فلسفتهم الاقتصادية في شعار نبيل: «اعمل واكسب بالطريقة الشريفة»، في مقابل ما كان يرفعه القراصنة البوذيون من شعار مخزٍ: «انتظر القوارب حتى تختطفها»؛ فتجلّت المفارقة الأخلاقية بين حضارة تقوم على الكسب الحلال والإنتاج

---

١ المرجع السابق.

البنّاء، وأخرى لا تعرف إلا السطو والنهب.

وقد أتاح هذا البناء الراسخ، القائم على العدالة والرحمة، لأركان أن تصمد أمام العواصف الإقليمية، في حين انهارت كيانات، وتهاوت حضارات تحت وطأة المجاعات والفتن، كانت أركان واحة خصبة في محيط متلاطم من الفوضى، ومأوى للمنكوبين ممن أنهكتهم المجاعات، وأتعبتهم الغارات، وطردتهم نيران الحروب.

وبينما كانت الشعوب المجاورة تعاني ويلات الفقر، وتكابد أهوال الكوارث والصراعات، ظلّ هذا الإقليم في مأمن من تقلبات الجوع والاضطراب، ينعم برخاءٍ نسبي، ويستمد من حضارته الإسلامية نسيم الطمأنينة ووهج الاستقرار.

لقد شهدت الهند، والصين، والبنغال آنذاك تدهورًا شاملًا في أحوالها السياسية والاجتماعية والبيئية، ما دفع بجحافل من اللاجئين والمعدمين إلى التوجه نحو أركان، يلتمسون فيها القوت والكرامة، ويبتغون رزقًا شريفًا، وحياة آمنة لا تهين الإنسان ولا تستنزفه.

فمنهم من فرّ من الموت، ومنهم من هرب من المجاعة أو الوباء، ومنهم من جاء يحمل في قلبه شوقًا إلى صنعة، أو أملًا في كسبٍ حلال، أو رغبة في تعليمٍ واستقرار. ففتحت البلاد ذراعيها لهؤلاء النازحين، واحتضنتهم بكرمها وأرضها، حتى غدوا جزءًا أصيلًا من نسيجها العمراني والاقتصادي.

ومن أبرز الشواهد على عمق تلك المحن التي عصفت بجيران أركان، ما

وقع سنة ١٧٧٠م، حين تسببت شركة الهند الشرقية البريطانية في مجاعة مروّعة اجتاحت البنغال[١]، بفعل سياساتها الظالمة، وإصرارها على تحصيل الضرائب رغم التحذيرات من الجفاف، وإجبار الفلاحين على زراعة محاصيل تجارية كالأفيون والنيلة بدلًا من الحبوب الضرورية.

وقد حصدت تلك الكارثة أرواح نحو عشرة ملايين إنسان، أي ما يقارب ثلث سكان البنغال[٢]، في واحدة من أبشع المجازر الصامتة التي صنعها الجشع الاستعماري، وأمعن فيها رأس المال المتوحش بلا وازع من دين أو ضمير.

وهكذا، غدت أركان مقصدًا آمنًا للمهاجرين من أطراف البنغال وبورما والهند، يجدون فيها ملاذًا من الموت، ومهربًا من الفاقة، ومجالًا للعمل والتعلّم والحِرَف.

ولم يكن هذا التوافد الإنساني مجرد عارض زمني، بل ترك بصماته في عمق الجغرافيا والهوية؛ فسرعان ما نسجت الهجرات المتكررة خيوطًا من التواصل التاريخي، ووشائج حضارية راسخة بين أركان وجنوب بنغلاديش، لا سيما منطقة "كوكسبازار" وما جاورها، حيث تشهد الأسماء الجغرافية المتطابقة على حركة سكانية متبادلة. فقد حمل النازحون من بنغلاديش أسماء قراهم معهم إلى أركان، فأطلقوها على

---

١ وليام دالغليش، **الهند البريطانية: سنوات المجاعة والسيطرة**، ترجمة: حسن الغندور (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩)، ص٨٨.

٢ عبد الحي اللكنوي، **نفحة اليمن في تاريخ أركان والهند**، (لندن: مركز دراسات التاريخ الإسلامي، ١٩٩٥)، ص١٥٤.

القرى الجديدة، ومن ذلك قرى في مدينة "منغدو" الأركانية، التي حملت أسماء نظيراتها في جنوب بنغلاديش، دلالةً على التواصل، وامتداد الجذور. ومنها على سبيل المثال:

قرية ميرولا في مديرية رامو بمنطقة كوكسبازار، التي تقابلها مديرية بالاسم نفسه في مدينة منغدو، وشيلخالي في تيكناف، وقد تكرر اسمها في جنوب منغدو، وماغنوما في فيكوا، التي وجدت صداها في شمال منغدو، وغيرها كثيرة.

لم تكن هذه التسميات مجرد صدى لغوي، بل كانت وشمًا على خارطة المكان، وخيطًا ممتدًا من الذاكرة، يروي تاريخ الهجرة والانتماء. فقد أطلقها المهاجرون البنغال الذين فرّوا من المجاعات والنكبات، حاملين معهم أسماء ديارهم، ليعيدوا رسمها على أرض جديدة احتضنتهم بالعيش والكرامة.

بل إن في محافظة "فاتريقا – فاتري قلعة" أحياءً تُعرف إلى اليوم بـ"قرى المهاجرين البنغلاديشيين"، تأسست إبّان موجات نزوح كبرى، في سنوات الجوع والتشرّد، لترسّخ في الوعي الجمعي مشهدًا من وحدة المصير، وتلاحم الإنسان بالمكان.

ولم تكن تلك الظاهرة محض مصادفة، بل كانت انعكاسًا حيًّا لعلاقة حضارية ضاربة في الجذور، ونبضٍ إنسانيّ مشترك، في سياقٍ طبيعي من التّنقُّل والاستقرار بين الضفتين، يؤكّد وحدة المصير، وتشابك المصالح، وتلاقح الهُويّة.

ومن رحم هذا الامتزاج الحضاري، بزغت ملامح التّفوّق الاقتصادي لدى مسلمي أركان، ففي الوقت الذي كانت شعوب الجوار ترزح تحت وطأة الفقر والفتن، كان الرُّوهَنجا يعيشون في بحبوحة من الرزق، ويتمتّعون بقوة اقتصادية مرموقة بين جيرانهم؛ إذ امتلكوا عملاتٍ خاصة خُطّت عليها شعاراتٌ إسلامية بليغة، وصار إقليمهم قبلةً للباحثين عن العمل والعيش الكريم، من بلادٍ شتّى كالبنغال وبورما والهند، وغيرها من أقطار الشرق.

وتجسّدت أهمية أركان في محن الجوع العظمى التي عصفت بالمنطقة؛ ففي عام ١٩٤٢م، حين اجتاحت اليابان بورما وقطعت عنها خطوط الإمداد، انقطعت معها شرايين الغذاء عن البنغال، وتزامن ذلك مع إعصارٍ مدمرٍ وأمواجٍ طوفانيةٍ عاتية، تلتها فيضانات اجتاحت أكثر من (٨٣٠٠ كم$^2$) من الأراضي الزراعية، مما أدى إلى تلف نحو ٩٠٪ من محصول الأرز. وكان الحصاد مأساويًّا بكل المقاييس؛ إذ أُزهقت فيه أرواح لا تُحصى من السكان[١]، في كارثة إنسانية مروّعة، لم يسلم منها أحد.

كما شهدت أركان قدوم عائلات من "كلكتا" الهندية إبّان المجاعة الكبرى (١٨٧٦–١٨٧٨م)، والتي كانت إحدى أسوأ الكوارث في ظل الاستعمار البريطاني، حيث ضرب الجفاف أرجاء الهند، وفشلت المواسم الزراعية، فمات زهاء ٥,٦ مليون نسمة، خاصة في رئاسات

---

١ العنزي، جنان بدر، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، ص٣٠.

"مدراس" و"بومباي"، الخاضعتين آنذاك لسلطة "الراج" البريطاني[١].

أما الرُّوهَنجا في أركان، فلم يكونوا مجرد مجتمع اقتصادي أو جماعة زراعية نشطة، بل كانوا قوّة سياسية وعسكرية مهابة، تُحسب لها الممالك حسابها، وتطلب ودّها الأمم المجاورة. وكان هذا الامتداد الحضاري الفاعل انعكاسًا لقوة مملكة "رهمي" الإسلامية في أركان، تلك المملكة التي خلد ذكرها كبار المؤرخين والجغرافيين.

فـ"المسعودي" في موسوعته الخالدة (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وصف مملكةً شرقيّة الهويّة، إسلاميّة العمق، مهيبة البنيان، تُعرف باسم "رهمي"، مشيرًا إلى ملامحها السياسية والعسكرية بإجلال[٢]. كما أورد "اليعقوبي" في حديثه عن ملوك الهند قولًا بليغًا في شأنها:

«رُهمي، وهو أعظم قدرًا وأعز بلادًا، وهو على بحر من البحور، وفي بلده الذّهب وما أشبهه»[٣]. وقد نقل "ابن خرداذبة" صورة تُبيّن حجم القوة المادية والعسكرية لهذا الكيان، فقال في وصفه لملك رُهمي:

«له خمسون ألف فيل، وله الثياب القطنية المخملة والعُود الهندي»[٤].

---

١ مايك ديفيس، **مجازر العصر الفيكتوري المتأخر: مجاعات النينيو وصناعة العالم الثالث**، **(Late Victorian Holocausts: El Niño Famines and the Making of the Third World)**، (لندن: فيرسو، ٢٠٠١م)، ص٧–١٢.

٢ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ص ٣٨٤–٣٨٨.

٣ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ص١٠٦.

٤ هارفي، جورج إي، **تاريخ بورما من أقدم العصور حتى عام ١٨٢٤م**، ص ١١٧.

ويُطالعنا "المسعودي" مرة أخرى بوصف أكثر تفصيلًا، مبينًا عظمة هذا الملك في الحروب، وعدد جنوده، وتنظيم صفوفه، وما يتمتَّع به من موارد ثمينة كالعود والذهب والفضة، والثياب الرفيعة التي لا نظير لها في غير بلده، قائلًا:

«إذا خرج في حروبه، فرسْمه أنْ يكون في خمسين ألف فيل، ولا يكون حربه إلا في الشِّتاء لقلة صبر الفيلة على عدد العَطش وقلة لَبْثها، والمُكثر من الناس يَغْلو في القول في كثرة جنوده، فيزعمون أنَّ القَصَّارين والغَسَّالين في عسكره من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفًا، وحرب من ذكرنا من الملوك كَرادِيس، كل كَرْدُوس: عشرون ألفًا، أربعة أوجه، كل وجه من الكَرْدُوس خمسة آلاف، ومملكة رُهمَى تُعاملهم بـ"الوَدَع"، وهو مال البلد، وفي بلده العُود والذَّهب والفضَّة والثياب التي ليست لغيره رِقَّةً ودِقَّةً، ومن بلده يُحمل الشَّعر المعروف بـ"الضَّمر"، الذي تتخذ منه المَذاب بنَصْب العَاج والفضَّة، يقوم بها الخدم على رؤوس الملوك في مجالسها»[1].

وقد بلغت أركان من المكانة آنذاك أن السلاطين والملوك كانوا يستنجدون بأهلها في الملمات، ويبعثون إليهم الوفود طلبًا للنصرة والعون، لما عُرف عنهم من عقيدة راسخة، وعدل في الحكم، ومساواة في المعاملة، وتمسّك أصيل بالقيم الدينية والأخلاقية. لقد كانوا — كما وصفهم الرواة — دعاة هدى، حماة للحق، آمرين بالمعروف، ناهين عن

---

١ المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ص ٣٨٤-٣٨٨.

المنكر، لا يغرّهم الوعد، ولا ترهبهم الوعيد، ولا تأسرهم المطامع.

ومن الشواهد التاريخية البارزة على هذا الثقل السياسي، ما وقع في عهد الملك "سِكندر شاه الثاني"، حين لجأ إلى أركان الأمير "شاه شجاع" حاكم البنغال، ونجل الإمبراطور المغولي الشهير "شاه جهان" ملك الهند، بعدما انهزم في صراعه على العرش مع شقيقه "محي الدين أورنزيب". وقد خُلِّد هذا الحدث في ذاكرة الجغرافيا الأركانية بتسمية الطريق الممتد من شيتاغونغ (التي كانت آنذاك ضمن أركان) إلى العاصمة باسم "شارع شجاع أركان"[١].

وما كان هذا اللجوء السياسي إلا شاهدًا آخر على ما بلغته أركان من مكانة إقليمية مرموقة، جعلتها قبلة الملوك، وملاذ النبلاء، ومأمن الهاربين من صراعات العروش وضجيج الإمبراطوريات.

وفي هذه الحقبة الذهبية، الممتدة قرونًا، عاشت أركان ذروة مجدها، تنعم بالازدهار والثروة، وتتفيأ ظلال الأمن والرخاء، وقد اجتمع فيها الوافدون والساكنون، تحت راية العدل والطمأنينة، يحيون حضارة من نور، وسط عالم تتقاذفه العواصف.

---

١ آي تشان، "نشوء جيب مسلم في ولاية أراكان (راخين) في بورما (ميانمار)، (The Development of a Muslim Enclave in Arakan (Rakhine) State of Burma (Myanmar)"، **نشرة أبحاث بورما في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية** (SOAS Bulletin of Burma Research)، المجلد ٣، العدد ٢، (خريف ٢٠٠٥م)، ص٤٠٤–٤٠٥.

## شواهد تاريخية وآثارية على روهنجية أركان

ليست الهوية كلمات تُكتب، ولا دعاوى تُطلق، بل هي جذور تضرب في أعماق الأرض، وآثار تنطق بلسان الحجر، وشواهد تصمد أمام محاولات الطمس والنسيان. وهكذا هي أركان: أرضٌ لها ذاكرة، وتاريخ لا يُزوَّر، وهوية نُقشت على جدران المساجد، وخُطّت في المخطوطات، وروتها الوثائق، وتناقلتها الألسن جيلًا بعد جيل.

وما يُروَّج اليوم من أن أركان ليست روهنجية، ليس سوى افتراءٍ بائس، تُغذّيه ثقافة طمسٍ ممنهجة، لا تقوى على مجابهة الحقيقة، ولا تصمد أمام دلائلها الراسخة. فالأرض تعرف أهلها، والآثار تشهد لمن بناها، وإن غابت الحقيقة حينًا، فإنها لا تموت.

لقد سعى المحتلّ البوذي، منذ عقود، إلى تجريد الرُّوْهَنجا من كل ما يمتّ لهويتهم بصلة: من لغة ودين وثقافة ومعالم، حتى الأسماء، لم تسلم من محاولات المحو والتشويه. ومع ذلك، بقيت شواهد صلبة، وملامح ناطقة، تكفي لإثبات الأصل، ودحض الزيف.

وها هي ذاكرة الأرض تنهض اليوم، لتروي القصة بصوت الشاهد لا المدّعي، وتُثبت بما لا يدع مجالًا للريب، أن أركان روهنجية الهوى والجذور، عصيّة على التزييف، منيعة على الاندثار. ومن أبرز الشواهد ما يلي:

# الشَّهادات التَّاريخيَّة

## أ- شهادات حكومة بورما والمصادر الرسمية

رغم تكرار محاولات الكيان البوذي في بورما، عبر الحقب المتعاقبة، لطمس ملامح الهوية الروهنجية، واقتلاعها من جذورها التاريخية في إقليم أركان، فإن هذه المحاولات لم تُفلح في محو الحقيقة، ولا استطاعت حجب نور الانتماء العميق لهذا الشعب، الذي التصق تراب أركان بدمه، وتاريخها بأحلامه. فبقدر ما اشتدّت آلة التزوير والإنكار، انبعثت من أروقة الوثائق الرسمية، ومن بين سطور المصادر المعتمدة، شواهدُ دامغة تكشف تناقضًا صارخًا بين المشروع البوذي الإقصائي، والحقائق الثابتة التي لا تقوى على إنكارها سجلات الدولة ذاتها.

فبينما تُجاهر السياسة البورمية بمشروعها الإقصائي، تتسرّب من خلف ستائرها اعترافات صريحة أو ضمنية، تُثبت أن الرُّوهَنجا ليسوا غرباء عن أركان، بل هم من أصولها ولبناتها الأولى. وقد اعترفت بذلك وثائق البرلمان، وسجلات الحكومة، ومؤلفات الباحثين، التي تكرّرت فيها الإشارة إلى الرُّوهَنجا كأحد مكونات الاتحاد البورمي العرقية والدينية.

وقد أجمعت المصادر التاريخية – البورمية منها وغير البورمية – على أنّ الرُّوهَنجا استقروا في أركان منذ قرون طويلة، تسبق بكثير دخول جماعتي الموغ والبرمان البوذيتين إلى الإقليم. وتؤيد هذه الحقيقة ما تزخر به البلاد من آثار ومعالم تعود إلى عصور ضاربة في القِدم، تشهد على وجود

المسلمين الرُّوهَنجا قبل أن تطأ أقدام الغزاة البوذيين أرض أركان.

ولا يقتصر هذا الإثبات على أقلام المؤرخين، بل يمتد إلى الوثائق الرسمية البورمية، التي تؤكد في أكثر من موضع، أن الرُّوهَنجا كانوا — ولا يزالون — جزءًا أصيلًا من نسيج أركان. ففي "الكتاب التاسع" من موسوعة بورما، الصادر عن "جمعية الترجمة" في رانغون، ورد في الصفحتين (٨٩–٩٠) إحصاءٌ دقيقٌ لعدد السكان في منطقة *مايو* الحدودية، جاء فيه:

«في حُدود منطقة مَايُو (Mayu Frontier Zone) يبلغ عدد السكان ٤٠٠,٠٠٠أو ٥٠٠,٠٠٠ نسمة، ومعظمهم مزارعون وصيادو أسماك، و٧٥٪ من جملة هؤلاء السكان هم من الرُّوهَنجا الذين يُدينون بالإسلام»[1].

وهذا إقرار رسمي صريح، لا يحتمل التأويل، بأن الرُّوهَنجا يشكّلون أغلبية سكانية واضحة في هذه المنطقة، مما يعكس حضورهم التاريخي والثقافي والاجتماعي.

وتزداد قوة هذا الاعتراف حين ننتقل إلى مداولات البرلمان البورمي خلال الحقبة الديمقراطية (١٩٤٨–١٩٦٢م)، حيث تكررت الإشارات الواضحة إلى الرُّوهَنجا كقومية وطنية، تتمتع بالحماية والرعاية، شأنها

---

١ العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، ص٦١.

شأن القوميات الأخرى[١].

في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م، طرح النائب المسلم "يونن نيون" (Yu Nan Nyunt) (عضو البرلمان عن جنوب ماندلي)، سؤالًا على وزير الأقليات حول أهداف الوزارة، فأجابه الوزير "يو أونغ زان واي (U Aung Zan Wai)" بقوله:

«حماية حقوق ومصالح الأقليات مثل: رافاين (موغ)، مون، رُوهَنجا، الهنود الصينيون المقيمون (كَالَا)، الإنجليز البورماويون، جُيرخَا، سالون، باشو (المسلمون)» [٢].

في ١٧ مايو ١٩٥٢م، ورد سؤال في مداولات البرلمان (المجلد الأول، الجلسة الخامسة، ص ٦٢) من "يومونغ سين (U Maung Sei)"، (عضو البرلمان عن أكياب الشرقية): لمن أُنشئت وزارة الأقليات؟

فأجاب الوزير "يوسو مونغ (U Su Mon)" (وزير الأقليات والتوطين):

«أُنشئت الوزارة لحماية حقوق ومصالح: راخين، مون، الرُّوهَنجا، كَالاس، جُيرخَا، سَالون، بَاشو (المسلمون)» .

في ١٠ سبتمبر ١٩٥٢م، ورد في مداولات البرلمان (المجلد الثاني، الجلسة الثانية عشرة)، أثناء مناقشة اقتراح إلغاء وزارة الأقليات، سؤال من

---

١ العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، ص٦٢.

٢ المرجع السابق، ص٦٢-٦٤.

النائب "يوسُو هلا أونغ (U Su Hla Aung) " عن تعريف الوزارة، فأجابت الحكومة:

«تأسست وزارة الأقليات لحماية حقوق وامتيازات: راكاين، مون، الرُّوهَنجا، كَالَاس، الإنجليز البورماويين، القُوخَاز، البَاشُو».

تلك التصريحات، المتعددة المصادر والمتكررة السياقات، لا تترك مجالًا للشك في أن الدولة البورمية قد اعترفت – رسميًا وعلنيًا – بالرُّوهَنجا كقومية وطنية، ذات حقوق وامتيازات، محمية بموجب القانون، ومذكورة ضمن مهام الوزارات.

وكان لهذا الاعتراف أثر كبير في تعزيز الثقة بين الدولة والرُّوهَنجا، إلى الحد الذي دفع "المقاتلين من أجل الحرية – الرُّوهَنجا" إلى تسليم أسلحتهم طوعًا، في مشهدٍ يؤكد حرصهم على الأمن، وتطلعهم للاندماج السلمي.

وقد خلد البرقادير "يونغ جي(Young Gee)" هذا الحدث، في خطابه يوم ٤ يوليو ١٩٦١م، خلال مراسم تسليم المقاتلين أسلحتهم، فقال:

«إنَّ الرُّوهنجا أكثر مواطني بورما تهذيبًا»، وطُبع هذا الخطاب من قِبل إدارة "حدود مايو"، ووزِّع على الشعب، في خطوة رمزية تؤكد الاحترام الذي كانت تكنّه الدولة لهذا الشعب[1].

---

١ محاضر البرلمان البورمي، (Proceedings of the Burmese Parliament)، **الأرشيف**

ولم يتوقف الخطاب عند الثناء، بل تضمن اعتذارًا رسميًا باسم الحكومة، أوضح فيه البرقادير أن الدولة قد أساءت الظن، حين توهمت أن حركة الرُّوهَنجا تهدف إلى الانفصال أو الانضمام إلى شرق باكستان (بنغلاديش حاليًا). وصرّح بأن هذا الظن ثبت بطلانه، مؤكّدًا على مشروعية دفاعهم عن أنفسهم، وداعيًا إلى فتح صفحة جديدة تقوم على التسامح والعدالة[1].

وهكذا، فإن هذه الوثائق الرسمية، والتصريحات البرلمانية، والمواقف الميدانية، تُعد من أرسخ الشواهد التي تُثبت انتماء الرُّوهَنجا لبورما، وتدحض – بالحجّة والوثيقة – كلّ محاولة للنيل من هويتهم أو مصادرة وجودهم.

غير أن رياح السياسة لا تجري دائمًا بما تشتهي الحقيقة؛ فقد انقلبت السلطة لاحقًا على وعودها، ونقضت عهودها، واستحالت مرحلة التسامح إلى طور جديد من الإقصاء والعنف، في خيانة مكشوفة لكل ما سبق من اعتراف، وتنكر سافر لأبسط المبادئ الإنسانية.

---

**الوطني**، (يوليو ١٩٦١م)، ملف رقم: ١٩٦١/٢١٦.

١ محمد بن ناصر العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، ص٦٣؛ سيف الله حافظ غريب الله، **الثقافة الإسلامية في بورما: الواقع، التحديات، الحلول**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥)، ص٤٥٦.

## بـ شهادات خارجية عن الرُّوهَنجا في أركان

لم تكن شواهد الهوية الروهنجية في أركان حبيسة المدونات المحلية أو مقتصرة على السجلات الرسمية في بورما فحسب، بل امتدت لتتجلّى في شهادات عدد من المؤرخين والرحالة من غير أهل البلاد، ممن زاروا المنطقة أو سجّلوا أخبارها، فرسموا بريشة الدقة والتوثيق مشهدًا حضاريًا زاخرًا، يشهد على عمق الحضور الإسلامي، ويُجلي ملامح الجذور الروهنجية في أرض أركان.

ومن أبرز هذه الشهادات:

وقد دعمت هذه الحقيقة شهادات عدد من الرحالة والمؤرخين غير البورميين، ومن أبرزهم:

المؤرخ البريطاني أر.بي.سمارت، الذي صرّح بإشارة بالغة الدلالة، إذ قال:

«كان للتجار العرب صلة وثيقة مع أهل أركان قبل سنة ٧٨٨م، وقد قاموا حينها بنشر الإسلام بشكل سريع، وكانت جزيرة رَحَمْبِرِي جنوب أركان ميناءً معروفًا لدى البحّارة العرب منذ صدر الإسلام»[١].

وهذه العبارة وحدها كفيلة بتثبيت أقدام الإسلام في أركان منذ فجر تاريخه، وتأكيد أن العرب المسلمين لم يكونوا ضيوفًا عابرين، بل كانوا روّادًا لحضارةٍ عمّرت في الأرض، وتركوا بصماتهم في سواحلها ومدنها.

---

١ آر. بي. سمارت، "منطقة أكياب، (Akyab District)"، ص٢٤.

أما الروايات الصينية القديمة، فقد سجّلت وجود مستوطنات عربية وفارسية على سواحل أركان منذ عام ٨٦٠م، في دلالة أخرى على تواصل الحضارات، وترسّخ الحضور الإسلامي في نسيج المنطقة الاجتماعي والاقتصادي[١].

وذكر الرحالة الفارسي ابن خرداذبة، ومعه الرحالة العربي سليمان التاجر، أن ملوك أركان كانوا يمتلكون جيوشًا جرّارة، تتقدمها آلاف الفيلة، في مشهد يعكس ضخامة البنية العسكرية للدولة، ويشهد على ازدهارها الاقتصادي، واستقرارها السياسي، وقدرتها على الدفاع عن حدودها والانفتاح على محيطها[٢].

المؤرخ البريطاني جورج إي هارفي، في (تاريخ بورما) أشار إلى أنَّ التقدُّم الحضاري والديني دخل بورما عبر التجار والرَّحالة العرب المسلمين، وذكر منهم[٣]:

ابن خرداذبة (٨٤٤م)، الذي وصف ملك أركان بأنه يمتلك خمسين ألف فيل، وهو عدد مهول يعكس قوة المملكة وثروتها[٤].

---

١ ابن خرداذبه، **المسالك والممالك**، ص٦٧؛ سليمان التاجر، **سلسلة التواريخ: رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين في القرن التاسع الميلادي**، ص ٧٨.

٢ المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ص ٣٨٤ – ٣٨٨.

٣ هارفي، جورج إي، **تاريخ بورما من أقدم العصور حتى عام ١٨٢٤م**، ص ١١٧.

٤ المرجع السابق.

سليمان التاجر (٨٥١م)، الذي أشار إلى أن سكان جزيرة رحمبري كانوا من المسلمين العرب، وهو ما يؤكد وجود جاليات عربية استقرت في أركان وشاركت في نشاطها التجاري والحضاري[١].

ابن الفقيه (٩٠٣م)، الذي أشار إلى أن "رُهمي" — وهو الاسم القديم لأركان — كانت تقع على ساحل خليج البنغال، وتحكمها امرأة، مما يدل على وجود نظام سياسي متماسك، وحضور فاعل للمرأة في قيادة الشأن العام[٢].

وهكذا، تتقاطع هذه الشهادات المتنوعة، من الشرق والغرب، لتنسج لوحة واضحة المعالم عن أركان: أرضٍ استقبلت الإسلام مبكرًا، واحتضنت الرُّوهَنجا في كنفها قرونًا متطاولة، وشاركتهم البناء والتعمير، وشهدت في أطلالها وأسواقها وخرائطها على تاريخٍ أصيل لا يقبل المحو ولا الزيف.

---

١ ابن خرداذبه، **المسالك والممالك**، ص٦٧؛ سليمان التاجر، **سلسلة التواريخ: رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين في القرن التاسع الميلادي**، ص٧٨.

٢ ابن الفقيه الهمداني، **البلدان**، ص٧٢؛ الإدريسي، محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج١، ص٩٥.

## المعالم الحضارية الإسلامية

لم يكن الفتح الإسلامي في أركان فصلًا عابرًا في سجل الغزوات، بل امتدادًا لمشروع حضاري متكامل، حمله جيلٌ استثنائي تربّى في مدرسة النبوة على العدل قبل القوة، وعلى الدعوة قبل السيف، فكانوا إذا دخلوا أرضًا، فتحوا قلوب أهلها قبل حصونها. ومن أبرز المعالم الإسلامية التي لا تزال – رغم المحو والتشويه – تشهد على هذا المجد الغابر[١].

**الجامع الكبير في أكياب**: شُيّد في القرن السابع الميلادي، وهو من أقدم الجوامع في الإقليم، وكانت له أوقاف واسعة صودرت في فترات القهر، ولا يزال البناء قائمًا إلى اليوم، لكنّ أبوابه موصدة منذ عام ٢٠١٢م، في وجه المصلّين والركع السجود، بعد أن طالته يد البطش.

**مسجد بدر مقام**: تأسس في أواخر القرن الثامن الميلادي، ويُعدّ من أقدم المساجد في أركان، يحتل موقعًا ساحليًّا مهيبًا على الشاطئ الصخري جنوبيّ مدينة أكياب، وقد حوّله الاحتلال البوذي إلى ثكنة عسكرية، في مشهد فاضح للعدوان على المقدسات.

---

١ محمد يونس، **تاريخ أراكان: ماضي وحاضر (A History of Arakan: Past & Present)**، (شبكة ميانمار، ١٩٩٤م)، ص١٢٩؛ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص ٥٦.

**مسجد الديوان موسى:** بُني عام ١٢٥٨م، وكان عامرًا بالمصلين وحلقات الذكر، ويقع في قرية "ناظر فارا، (Nazir fara)" بمدينة أكياب، وقد عُرف بعمارته المتينة، ووظيفته المركزية في نشر العلم والدعوة.

**مسجد ولي خان:** من مساجد القرن الرابع عشر، أقامه القائد العسكري المسلم "ولي خان" في زمن السلطان "سليمان شاه"، وتحوّل إلى منارة دينية وثقافية في المنطقة، شاهدة على مدى التمازج بين الجهاد والبناء، والسيف والقلم.

**مسجد قاضي:** من المساجد القديمة التي تعود إلى القرن الرابع عشر، وكان شاهدًا على ازدهار الوجود الإسلامي في مدينة "كياوك تاو، (Kyauk Taw)"، إلا أنه تعرّض للهدم ضمن موجات الاستهداف المتعمد للتراث الإسلامي في أركان.

**مسجد سندي خان:** أُسّس عام ١٤٣٠م، شُيّد بالحجارة الصلبة، وله منارة مهيبة، وجدار حجري متين، لا يزال قائمًا في مدينة "و ميو هانغ، (Wu Myu Haung)"، متحدّيًا رياح التهجير، وعوامل التدمير الممنهج التي استهدفته مرارًا.

**المسجد الأركاني في رانغون:** بناه مسلمو أركان عام ١٥٣٠م، دعمًا لإخوانهم المسلمين في مدينة رانغون البورمية، يتكوّن من أربعة طوابق،

ولا يزال بحالة جيدة حتى اليوم، كأنّه يروي للأجيال قصة الإخاء والتكافل.

**مسجد علم الشكر**: بُني في القرن الخامس عشر، وتميّز بأوقافه الكبيرة، التي كانت ترفدُ المسجد بالعطاء وتُعزّز دوره التعليمي والاجتماعي.

**مسجد كواه عالم ومسجد غابي** في "كيوك فيو"، كلاهما من المساجد العتيقة، ما يزالان قائمين إلى اليوم، عامرين بعبق التاريخ، وشاهدين على استمرار الحياة الإسلامية في أركان رغم كل التحديات.

وإلى جانب هذه المساجد، تنتشر عشرات المساجد الأخرى على ضفاف أنهار ناف، ونيمرو، وكلاادان، وفي القرى والمدن، وكانت معظمها ملحقة بالكتاتيب الإسلامية التي تُعرف محليًا باسم "مَكتب"، حيث تُدرّس فيها علوم القرآن الكريم، والعقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، في ظل منظومة تعليمية تقليدية حافظت على هُوية البلاد وميراثها الديني والثقافي.

# عملات أركان.. تاريخ منقوش

لم يكن الوجود الإسلامي في أركان مقتصرًا على المساجد والمراكز العلمية فحسب، بل امتدّ إلى مظاهر السيادة والاقتصاد، حتى تجلّى في سكّ العملات الفضية الخاصة، التي صكّها الرُّوهَنجا بأيديهم، وحملت رموزًا وشعارات تعكس عقيدتهم، وتُبرز هويتهم الإسلامية الراسخة.

لقد زخرت تلك العملات بنقوش قرآنية وكلمات توحيدية تُجسد عمق الانتماء الحضاري والديني، ومن أبرز ما كُتب عليها[١]:

"لا إله إلا الله"

"بسم الله الرحمن الرحيم" و"اتق الله"

أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، علي–رضي الله عنهم).

الآية القرآنية: ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾.

وكان تداول هذه العملات قائمًا في أركان حتى أوائل القرن العشرين، قبل أن تُنتزع من التداول في عام ١٩٥٧م، ضمن حملات الطمس والتعتيم التي انتهجها الاحتلال البوذي في سعيه لاقتلاع الهوية ومحو الشواهد.

---

١ محمد أمين الندوي، **"المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها"**، ص٢.

وإذا اجتمع ما تقدّم من الوثائق التاريخية، والروايات الموثقة، والمعالم الأثرية، والعُملات الإسلامية، تبيّن بوضوح أنّ أرض أركان لم تكن يومًا أرضًا مجهولة الانتماء، بل كانت وما تزال أرضًا روهنجية إسلامية الأصل، عربية الامتداد، ساهم العرب المسلمون الأوائل في تعميرها واستيطانها، فغرسوا فيها أولى لبنات الحضارة، ونشروا نور الإسلام، وشكّلوا ملامحها الثقافية والاجتماعية الأولى.

وقد تتابعت بعدهم هجرات متعددة لأقوام شتى، اندمجت في نسيج سكاني واحد، انصهر مع الزمن، وتشكلت منه هوية روهنجية متمايزة، جامعة بين عراقة الأصل، وتنوع العرق، وخصوصية العقيدة.

وإنّ هذه المعطيات التاريخية والوثائقية تُفنِّد المزاعم التي يروجها الاحتلال البوذي، وتُعيد الاعتبار لشعب الرُّوهَنجا، بوصفه شعبًا أصيلًا، ضارب الجذور، صاحب أرض وهوية، وتاريخٍ مكتوب بأحرف من نور في ذاكرة الزمان.

وقد لخّص هذه الحقيقة الباحث "محمد ناصر العبودي" في قوله العميق المعبِّر، الذي أوردناه سابقًا:

«يرى الباحثون أنَّ الرُّوهَنجا ينحدرون من أصول ضاربة في القدم، تمتد إلى العرب القادمين من جزيرة العرب، وعرب الأندلس المغاربة، فضلًا عن أعراقٍ وقومياتٍ غير عربية، مما يشكّل لوحة إنسانية متعددة الأبعاد

تعكس عمق التفاعل الحضاري والتنوع العرقي عبر التاريخ»[1].

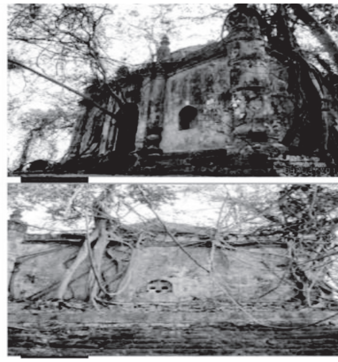
وهكذا، فإنّ الصور، والمشاهد، والمعالم، والعملات، والنقوش، كلّها تتضافر لتعيد تشكيل ملامح الحقيقة الملموسة، وتنسج خريطة الذاكرة الأركانية الرُّوهنجيّة، بما فيها من إشعاع إسلامي عريق، وامتداد تاريخي أصيل.

إنها الشواهد الصامتة الناطقة، التي تروي للتاريخ قصة أرضٍ وشعب، أبَى أن يُنسى، ورفض أن يُزاح من ذاكرة الزمان.

وفيما يلي نُورد مجموعةً من الصور التوثيقية التي تجسِّد ما ذُكر، وتُترجِم المعاني إلى شواهد بصرية ملموسة تُقرِّب الوقائع وتُجسِّد الحقائق:

---

١ محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ص٢٨.



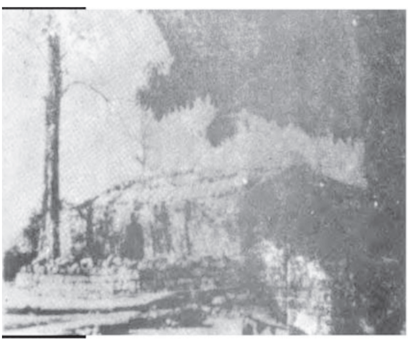
مسجد بدر مقام، شاهد تاريخي عتيق من القرن الثامن الميلادي.



مسجد ولي خان شُيِّد في القرن الرابع عشر الميلادي.



مسجدُ قاضي من شواهد تراثِ القرن الرابع عشر.



مسجد سندي خان من شواهد المجد الإسلامي الباقية منذ عام ١٤٣٠م.




المسجد الأركاني في رانغون، بناه مسلمو أركان عام ١٥٣٠م.



مسجد فكتولي في قرية نادرفارا قبل تدميره

# صور عملات مسكوكة في العهود التاريخية



عملة مصكوكة في عهد الملك محمد شاه ١٤٩٢-١٤٩٣م



عملة مصكوكة في عهد الدولة المروكية



عملة مصكوكة في عهد الملك شيخ عبد الله شاه ١٤٩٤-١٥٠١م



عملة فضية من عهد الملك محمد شاه ١٥٥٢-١٥٥٥م

# الفصل الخامس

## التَدهوُر والانحطاط

إذ بيّن الفصلُ السابق معالمَ القوميّةِ الرُّوهنجيّةِ في ذروة حضورها الحضاري ضمن مملكة أركان، وبُناها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ينتقل هذا الفصل إلى الوجه المقابل من المسار التاريخي؛ حيث يبدأ التدهور والانحطاط، وتتعرّض تلك المنجزاتُ العميقةُ لسلسلةٍ من الضربات المتعاقبة التي أفضت إلى تفكّك الكيان، وتآكل الوجود، وانكسار المسار الحضاري.

ولم يكن ما أصاب الوجودَ الرُّوهنجيَّ من انكسارٍ وليدَ لحظةٍ طارئة، ولا نتيجةَ خللٍ داخليٍّ وحده، بل ثمرةَ مسارٍ مركّبٍ تداخلت فيه العواملُ الخارجيةُ الغازيةُ مع عواملَ داخليةٍ لاحقة، حتى انتهى إلى مأساةٍ معاصرة تُعدّ من أعقد أزمات العصر. وانطلاقًا من هذا المنظور، يسعى هذا الفصل إلى تفكيك حلقات التدهور والانحطاط، مبتدئًا بالفخاخ الخارجية التي نُصبت لإجهاض الوجود الإسلامي في أركان، قبل الانتقال إلى ما تراكم من أنماط الانهيار الذاتي المصاحب.

## الفخاخ المنصوبة: العوامل الخارجيّة للتّدهْور في مأساة الرُّوهَنجا

مثّلت العواملُ الخارجيّة أولى الضربات القاسية التي وُجّهت إلى الوجود الإسلامي في أركان، إذ لم يكن مسار التدهور وليد تحلُّلٍ داخليٍّ فجائي، بقدر ما كان نتيجة فخاخٍ محكمة نُصبت عبر مراحل متعاقبة، بدأت بالغزو العسكري، ثم تبلورت في صور الاحتلال الاستعماري، وسياسات الإقصاء والاستئصال الممنهج، بما أسّس لانكسار طويل الأمد في بنية المجتمع والهوية والكيان.

ولبيان هذه العوامل الخارجيّة، وما اشتملت عليه من حلقات متتابعة في مسار الاستهداف، يُعرَض لها على النحو الآتي:

## أولًا: الغزو البورمي والاستعمار البريطاني والياباني على مملكة أركان

شكّل الغزوُ العسكريُّ والاستعمار الأجنبيّ البوابةَ الأولى لمسار التدهور والانحطاط في أركان، إذ استهدفت هذه المراحلُ المتعاقبةُ كيانَ الدولة الإسلامية وبُناها الحضارية، وفتحت الطريق أمام سياسات الإقصاء والطمس، بما أخلّ بتوازن الهوية والمجتمع والسلطة.

### غزو بورما لمملكة أركان

في ظلّ النهضة الإسلامية التي عمّت أرجاء أركان، واستقرار دعائم الدولة، وتألُّقها على المستويات الدينية والسياسية والثقافية، برزت المملكة كقوة حضارية فاعلة، تمدُّ جذورها في عمق الأرض، وترفع رايتها في سماء المجد. غير أن هذا التألق لم يكن ليمرّ دون أن يوقظ نوازع الحسد والخوف في نفوس الجيران، وعلى رأسهم مملكة بورما البوذية، التي رأت في هذا الوجود

الإسلامي المتنامي خطرًا على سلطانها العقائدي ونفوذها الجغرافي.

ومع تنامي الدور الإسلامي في الإقليم، واتساع رقعة الدعوة وازدهار مؤسساتها، بدأ القلق البورمي يتبلور في هيئة تهديد عسكري مباشر، فتحركت نوازع الهيمنة، واشتعلت نيران الأطماع، لتتحول السياسات البورمية إلى مشروع اقتلاع منظم، لا يستهدف إسكات صوت أركان فحسب، بل يسعى لطمس سجلها الحضاري، وفتح الطريق أمام عهد قمعي يستبيح الوجود الإسلامي برمّته.

إذ بزغ فجرها كمملكة إسلامية عام ١٤٣٠م[١]، على يد السلطان سليمان شاه، الذي استطاع أن يوحّد أهالي أركان تحت راية الإسلام، ويؤسس دولةً قامت على العدل والعلم والازدهار، مشكّلةً امتدادًا حضاريًا ناصعًا للعهود الإسلامية الزاهرة التي سبقتها. وقد شهدت تلك المملكة نهضة شاملة على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية، تمثلت في انتظام الإدارة، وقوة الجيوش، وازدهار التجارة، وانتشار المدارس والمؤسسات الدينية والتعليمية التي بثّت نور الإسلام في أرجاء المنطقة، ونسجت وعيًا جمعيًّا متجذرًا في الإيمان والثقافة.

ومع تنامي الإشعاع الروحي لأركان، واتساع تأثيرها الثقافي والديني في محيطها، تحوّلت المملكة إلى عقبة كبرى أمام مشروع التمدد البوذي، الأمر الذي دفع بورما إلى اتخاذ خيار الغزو سبيلًا لإسكات هذا الصوت الإسلامي المتصاعد. وهكذا توالت الحملات العسكرية على أركان، مدعومة في أحيان كثيرة من قوى كافرة مجاورة، في محاولة منهجية

١ العنزي، جنان بدر، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، ص٣٠.

لاجتثاث الوجود الإسلامي، وقطع دابر امتداده الحضاري والروحي في المنطقة.

ففي عام ١٤٠٤م، هاجم الملك البوذي "مِن خامِن" (Min Khamein) مملكة أركان واحتلها مؤقتًا، غير أنَّ الرُّوهَنجا استعادوا سلطتهم بقيادة القائد البطل السلطان "مبارز شاو ولي خان" عام ١٤٣٠م، الذي وحَّد القبائل وأعاد بناء الدولة الإسلامية. وبعد قرابة قرن ونصف، في عام ١٥٤٤م، شنّ ملك بورما "تَبين شوَيشي" (Tabin Shwehti) هجومًا جديدًا خلال حكم السلطان "زَبَكْ شَاهْ"، لكنَّه فشل واضطر إلى عقد صلح مؤقت، في دلالة على صلابة موقف السلطان ومتانة أركان دولته.

وجاء الغزو الكارثي في عام ١٧٨٤م، حين اجتاح البوذي "بوداباي" (Bodawpaya) مملكة أركان، وقضى على الحكم الإسلامي فيها، وألحقها ببورما، مستغلًا فترة حكمه التي استمرت ٤٢ عامًا، واتسمت بأقصى درجات الظلم[١].

ورغم مرور القرون، لا تزال تلك الكارثة التاريخية تلقي بظلالها الثقيلة على حاضر الرُّوهَنجا، فتتوالى المحن على شعب جُرّد من الاعتراف والكرامة، وتُنسَج حوله دوائر الإبادة والتهميش في ثوبٍ متجدد لا يرحم.

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص٧٣؛ محمد أمين الندوي، **"المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها"**، ص٥؛ محمد يونس، **أراكان السكان البلاد التاريخ**، ترجمة إكرام الله، (دار النشر منظمة تضامن الروهنجيا أركان–بورما، ط ٣، ١٩٩٧ م)، ج١، ص ١٠.

## الغزو البريطاني على بورما ومأساة الرُّوْهَنْجا

فمنذ اجتياحها عام ١٨٢٤م، أحكمت بريطانيا قبضتها على أركان، متنقلةً بها بين مراحل الحكم العسكري المباشر وتبعيتها للهند البريطانية[١]، في سياق استعماري عنيف أنهك البنية الاجتماعية والاقتصادية، وزرع بذور الانقسام العرقي والطائفي.

واستمر النفوذ البريطاني جاثمًا حتى إعلان استقلال بورما في الرابع من يناير ١٩٤٨م، حيث أُسدل الستار على احتلالٍ أجنبي، لتُفتَح بعده أبواب استعبادٍ وطني لا يقلُّ وطأة، رفع شعارات التحرر لكنه سرعان ما انقلب إلى أدوات قمعٍ وتهميش، خاصة تجاه الأقليات المسلمة، وفي مقدمتهم الرُّوهنجا.

لم تلتزم القومية الروهنجية موقف الحياد، بل انخرطت مبكرًا في حركات المقاومة، وسطّرت محطات نضالية أربكت الإدارة الاستعمارية، وجعلت من وجود الرُّوهَنجا معضلة سياسية وأمنية لم تفلح بريطانيا في احتوائها.

إزاء ذلك، لجأ الاحتلال البريطاني إلى تفعيل أدواته الاستعمارية التقليدية، فاستثمر في تأجيج الصراعات الدينية والعرقية، عبر سياسة "فرّق تَسُد"، وسلّح الجماعات البوذية المتطرفة — وعلى رأسها عرقية

---

١ محمد أمين الندوي، **"المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها"**، ص١؛ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص٧١.

"المَوغ" – لتكون ذراعًا محلية في قمع المسلمين وترويعهم، ضمن حرب بالوكالة لا تخلو من التخطيط الممنهج.

ومع تصاعد هذه السياسات، انتقلت بريطانيا إلى مستوى أعمق من الهيمنة، تمثّل في فرض هندسة ديموغرافية قسرية أفضت إلى إعادة رسم الخريطة السكانية لأركان بما يخدم مشاريع الإقصاء والإحلال. فقد أقدمت على استقدام أعداد كبيرة من البوذيين من أقاليم بورما المختلفة، بل ومن خارجها أحيانًا، وأسكنتْهم في المناطق التي تم تهجير المسلمين منها قسرًا، ضمن مخطط منظّم يهدف إلى تذويب الهوية الروهنجية وتحويل الأرض إلى كيان هجيني، منبتّ الصلة بأهلها الأصليين. وهو مشهد يُذكّر – في كثير من تفاصيله – بنكبة فلسطين، لا سيما في ملامح الإحلال السكاني، ومحاولات محو المعالم التاريخية والثقافية للشعب، وتحويل قضيته من مطلب إنساني إلى ملف أمني مضلَّل.

وفي ظل هذا الاحتلال، تعرّض المسلمون لتهميش ممنهج وإقصاء واسع النطاق، حُرموا فيه من الوظائف الحكومية، وصودرت أراضيهم، وانتُزعت ممتلكاتهم لصالح البوذيين، في ضرب مباشر للوجود الاقتصادي والاجتماعي لهم. تراكمت المآسي واحتدم الصراع، وتحول التهميش إلى أزمة طاحنة تنذر بعواقب أكثر فتكًا، وما زالت تداعياتها تضرب بأطنابها في الواقع إلى يومنا هذا.

ولم يكن هذا إلا تمهيدًا لحرب فكرية وعرقية مستمرة، إذ أصبحت السياسات البريطانية الجائرة مرجعية أيديولوجية للرهبان المتطرفين والبوذيين المتعصبين، الذين اتخذوا من الإرث الاستعماري ذريعة لتبرير حملاتهم العنصرية وتسويغ ممارسات الإبادة والتهجير والتصفية ضد الروهنجا، في تجلٍّ صارخ لاستمرار المأساة في أثواب متجددة.

وحين نالت بورما استقلالها عن بريطانيا في الرابع من يناير ١٩٤٨م، أطلّت الدولة الجديدة بوجه وطني مشرق في الظاهر، لكنه سرعان ما كشفت أنيابه العنصرية. ورغم إشراك بعض المسلمين في المناصب الحكومية –كعبد اللطيف وزير العدل، وإم. إي. رشيد وزير التجارة، وسلطان محمود وزير الصحة – ووجود اثني عشر نائبًا مسلمًا في البرلمان، إلا أن خطاب الزعيم البورمي "أونغ سان" (Aung San) كشف المستور، إذ أعلن بوضوح: «بورما وطن للبوذيين فقط، والمسلمون مجرّد وافدين ينبغي عليهم الانصهار في الثقافة البوذية»[١].

كانت تلك اللحظة صدمة كبرى، وانتقالًا مرعبًا من استعمار أجنبي إلى استعباد وطني مغلّف بشعارات السيادة والاستقلال. بلغت النزعة العنصرية ذروتها عام ١٩٨٢م، حين صدر قانون الجنسية الجائر، الذي

---

١ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ص٥٥.

أسقط عن الروهنجا هويتهم القومية، ووسمهم بمهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش[١]، رغم جذورهم العميقة في أركان عبر قرون طويلة.

لقد كان الغزو البريطاني نقطة تحوّل كارثية في تاريخ الروهنجا، إذ فتح أبواب المأساة على مصاريعها، ومهّد الأرض لمشاريع الإقصاء والطمس والاستئصال التي تلت. ولم يُسجّل قطّ أن البوذيين قد رفعوا السلاح ضد المحتل البريطاني، بل تقاطعوا معه في المصالح، وتحالفوا على إقصاء النفوذ الإسلامي، طمعًا في بناء إمبراطورية بوذية خالصة. وما يزال هذا الحلم المسكون بالعنصرية والتطهير يطارد الروهنجا حتى اليوم، بدعم قوى خارجية وعرقيات متحالفة تغذي نار الصراع، وتعقّد طريق الخلاص، ليبقى هذا الشعب رهين دائرة مأساة متكررة، تتبدّل فيها الأقنعة، ولا يتبدل وجه الألم.

---

١ أسد فارويز، "**وراء نهر ناف، (Naf Nodir Opare)**"، (داكا: صوكبازار، غارديان فابليكيشن، ط١، ٢٠٢٨م)، ص١٩٥.

## الغزو الياباني على بورما البريطانية ومأساة الرُّوهنجا

وما إن بدأت جراح الاحتلال البريطاني تندمل شيئًا فشيئًا، حتى طُعن الإقليم مجددًا بمأساة جديدة، مع اندلاع الحرب العالمية الثانية واجتياح القوات اليابانية لبورما عام ١٩٤٢م، لتفتح بذلك فصلًا آخر من الفوضى والدمار، لم يكن أقلّ قسوةً من سابقه. فتحوّلت أركان إلى ساحة اشتباك عنيفة بين قوى الشرق والغرب؛ بين الطموح الياباني لتوسيع مجاله الحيوي، والإصرار البريطاني على التمسك بمستعمراته الغنية.

وفي خضم هذه المواجهة، وجد الروهنجا - أهل الأرض الأصليون- أنفسهم بين مطرقة الغزاة وسندان المتحاربين، وقودًا لصراع لا ناقة لهم فيه ولا جمل، يعانون القتل والتهجير دون أن يُنظر إلى إنسانيتهم أو حقوقهم. ولم ينجلِ هذا الكابوس الدموي إلا بانسحاب اليابانيين عام ١٩٤٥م[١]، لتبدأ مرحلة جديدة من الترقب واللايقين، في ظل غموضٍ كثيف يلفّ المستقبل السياسي لبورما عمومًا، وأركان خصوصًا.

وفي هذه اللحظات العصيبة، راهن البريطانيون على الروهنجا، سعيًا لكسب ولائهم، فعقدوا معهم وعودًا مغرية، تعهّدوا فيها بالاعتراف

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٢.

بقوميتهم ومنحهم "أركان الشرقية"[1] كأرض إسلامية مستقلة، إن هم وقفوا إلى جانب الحلفاء وساهموا في دحر الغزو الياباني. وبرغم مرارة الخيبات السابقة، استنار الأمل في نفوس الروهنجا، فتأهّبوا للوقوف في الصف البريطاني بقلوب مؤمنة وعزائم لا تلين، مستثمرين خبراتهم العميقة في أرضهم، ومهاراتهم الفذّة في التنظيم والاتصال، ليُصبحوا بذلك ركيزة استخباراتية وعسكرية حاسمة، أسهمت في ترجيح كفة الحلفاء في مواقع استراتيجية فاصلة[2].

لكن سرعان ما انكشفت وجوه السياسة الاستعمارية القاسية، إذ نقض البريطانيون عهودهم، وتركوا الروهنجا عرضةً لخصوم متعطشين للانتقام، تصدرهم الرهبان البوذيون المتحالفون مع اليابانيين، الذين صنفوا تعاون المسلمين مع البريطانيين خيانةً لا تغتفر. وافتتحت أبواب الجحيم بمجزرة مروعة، حيث سُفك دم الأبرياء بلا رحمة، واحتُرقت

---

١ يُفهم من هذا السياق أن الاستعمار البريطاني مارس سياسة استعمارية مبيّتة، قامت على تمزيق الجغرافيا الإسلامية في «أركان»، حيث عمد إلى فصل شقّها الغربي «شيتاغونغ» عن أصلها الأركاني، وضمّه إلى «بنغلاديش» لاحقًا، في محاولة لتمزيق الوحدة القومية للروهينجا، وتشتيت تجمعهم البشري، وإضعاف شوكتهم التاريخية، وكسر جذورهم الحضارية العريقة في المنطقة. ولمزيد من التأكيد على هذا التوجيه، يمكن الرجوع إلى: (سيف الله حافظ غريب الله، **واقع الثقافة الإسلامية في بورما: الواقع، التحديات، الحلول، دراسة تحليلية**، ص ٣٩–٤٠).

٢ العنزي، جنان بدر، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، ص٣٠.

قرى بأكملها، راح ضحيتها مئات آلاف المسلمين، وشُرّد نصف مليون
من بيوتهم، بينما اغتيل عشرات الآلاف من
قياداتهم وعلمائهم، في محاولة منهجية لإخماد
نور الوعي والإيمان في قلوب شعب كان نبض هويته الإسلامية.
منذ ذلك الحين، تحولت أركان إلى ميدان إبادة عرقية موصوفة،
تُرتكب فيه الجرائم بلا هوادة، تحت رايات بوذية متعصبة، وبمساندة خفية أو معلنة من قوى دولية وإقليمية تغذي نار العداوة، وتستمر في تأبيد مأساة الروهنجا التي باتت واحدة من أقدم الأزمات العرقية والدينية في العصر الحديث، تحكي صفحات التاريخ مأساة شعب كتبها الدم والدموع، ولا تزال جراحه تنزف مع كل صمت دولي، وتلتهب مع كل تواطؤ، في مشهد مأساوي يتكرر فصوله دون أن يطوى حتى اليوم.



بعض ضحايا مذابح عام ١٩٤٢م

**صور بعض ضحايا مذابح ١٩٤٢م،**



الرئيس البورمي أو نو
(المصدر الموسوعة الحرة
ويكيبيديا)



الديكتاتور الطاغية ني ون



أو نو مع الصهيوني موشيه ديان أثناء زيارته لإسرائيل عام ١٩٥٥م
(المصدر الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

## ثانيًا: التمادي في الاستئصال الممنهج

لم تكن مأساة المسلمين الرُّوهنجا فصلًا عابرًا في كتاب التاريخ، بل امتدادًا لمخطّط استئصالي عميق الجذور، بدأ منذ أولى الغزوات على أركان، وظهرت ملامحه في كل احتلال مرّ بها: بوذيّ، بريطانيّ، يابانيّ، كما سبقت الإشارة. كانت كلّ حقبة تُضيف لبنةً في جدار الإقصاء، حتى تبلورت سياسة لا تعترف بحقٍّ في الحياة ولا وجود.

وتحت غطاء التغريب العسكري والاستعمار السياسي والاجتثاث الثقافي، ظلّت آلة الاضطهاد تدور بثبات، تدعمها سلطة بورمية متعاقبة سخّرت أجهزتها ومؤسساتها لتحويل أركان من وطنٍ نابضٍ بالإسلام والتاريخ إلى فضاء بوذيٍّ خالص، منزوع الهوية، مفرَّغ من أهله.

ولم يكن ذلك اضطرابًا عارضًا، بل مشروع اجتثاث ممنهج، تغذّيه عقيدة عنصرية وتحالفات داخلية وخارجية. ومن رحم هذا المشروع العريق، تفرّعت سياسات تنفَّذ على الأرض بدم بارد، وتجسدت في وسائل متعدّدة لا تخفى على منصف. ومن أبرزها:

### تجريف الأرض ومحو الذاكرة

لم تكتفِ الحركة البوذية باغتصاب أرض الروهنجا وتهجير أهلها، بل تعمّدت طمس معالمهم التاري خية والحضارية، فطمست ومحت كل

أثر يُعبّر عن هويتهم في أركان[1]. كان الهدف واضحًا لا لبس فيه: محو وعي الروهنجا، وقطع صلتهم الضاربة في عمق التاريخ والتراث العريق. ومنذ أكثر من ٢٤٠ عامًا، ينفّذ الجيش البوذي حملات إبادة ثقافية ممنهجة، دمر خلالها آلاف المساجد والمدارس، وطمس آثار الروهنجا، وهدم أحيائهم ومرافقهم بلا رحمة أو شفقة. وعلى أنقاض تلك المواقع تُزرع شعارات بوذية تحل محلها، وتتحول دور العبادة إلى مستودعات وثكنات أو متنزهات عامة، ويُحظر ترميم أي ما يمتّ للدين والملة بصلة[2]، في مسعى بائس لإزالة كل أثر يدلّ على أصحاب الأرض الأصليين، وكتابة تاريخ جديد لا مكان فيه للروهنجا.

---

١ مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، **مسلمون بورما**، ص١٣.

٢ حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ص٢١.

## المصطلح سلاح في تذويب الانتماء

إن لكل أمة منظومتها الفكرية الخاصة التي تشكل بها رؤيتها للكون والحياة، وتميز هويتها بين الأمم. وفي هذا السياق، لم يقتصر الغزو على السلاح المادي فقط، بل تعداه إلى مصطلحات وكلمات تُستخدم كسلاح مدمر لتذويب الانتماء وطمس الهوية. ومنذ تأسيس الكيان البورمي، بدأت حملة منظمة لـ"بورمة" أسماء وأماكن الروهنجا، مستهدفة محو التاريخ والثقافة، وإعادة كتابة المشهد اللغوي والسياسي وفق مصالح سلطوية ضيقة[١]. لم يكن هذا مجرد تحريف للأسماء فحسب، بل تسريب لمفاهيم مشوّهة عبر المناهج الدراسية والمعاجم، في محاولة خبيثة لتجريد الروهنجا من حقهم في الانتماء لأرضهم الأصيلة. وباتت هذه السياسة عنوانًا لاستئصال روح الأرض من أصحابها، عبر تصفية المعاني والرموز التي تربط الإنسان بأرضه[٢]، ليصبح مجرد غريب عليها، فاقدًا لحقه في الانتماء والهوية.

لم تكن مجرد أسماء تُحذف أو تُستبدل، بل بوابات تُغلق أمام الروهنجا، تحجب عنهم حقهم في الاعتراف بوجودهم وهويتهم التاريخية على هذه الأرض. ومن هذا المنطلق، تأتي نتائج هذه الحملة المكثفة على الأرض اللغوية والثقافية، لترسخ قواعد اجتثاث الهوية من جذورها، وأبرزها:

---

١ القاسمي، أحمد، **غزو المصطلحات وتأثيرها في الفكر الإسلامي**، (القاهرة: دار النشر العربية، ١٩٩٠)، ص. ١١٢.

٢ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، **"المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات"**، ص٤٠.

## أـ تحوير اسم «أركان» الأصيل

سبق أنْ ذكرنا أنَّ اسم «أركان» مرّ عبر التاريخ بعدة مسميات، من أبرزها: «رخام»، و«روهانج»، و«مملكة رهمي»، إلى أنْ أطلق عليه السلطان سليمان شاه اسم «أركان»، تيمُّنًا بأركان الإسلام والإيمان[١].

غير أنَّ الكيان البوذي الحاكم شرع في عام ٢٠٠١م بتغيير الاسم إلى «رَاخَين»[٢]، وهو اسمٌ كان يُطلَقُ في الأصلِ – تعبيرًا لهم – على عصاباتٍ بوذيةٍ امتهنتِ القرصنة، من خلال السَّلب والنَّهب البحريّ[٣]. وقد قيل إنَّه أيضًا تصحيفٌ من أصل الكلمةِ: «رِي بِن لِي، (ရိုပင်လီ)»، وكان يُطلَق عليهم «رِي بِن، (ရိုပင်) »، للدلالةِ على معنى «قُرصان البحر». بل ويرى بعض الباحثين أنّ جذره يعود إلى مفرداتٍ في اللغة البورمية القديمة تحمل دلالاتٍ شريرة كـ«الشيطان» أو «الروح الخبيثة»[٤].

ومع مرور الزمن، عمد البوذيون إلى إعادة تفسير المصطلح بما يخدم نزعتهم القومية، فزعموا أنّ معناه «أرض الحماية» أو «حافظ النقاء السلالي»[٥]، في محاولةٍ واضحة لتحريف الدلالة الأصيلة، وتزييف المعنى

---

١ محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ص٤٣، أحمد عبد العزيز، **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم**، ص٥٤.

٢ يغار موشي، **مسلمو بورما**، ص٦٩.

٣ محمد حسين، **تاريخ الصراع في بورما: هوية وثقافة**، ص ٩٨.

٤ Giuseppe Tucci, Joseph M. Kitagawa, and The Editors of Encyclopaedia Britannica (**موسوعة بريتانيكا**), "Buddha," Encyclopaedia Britannica.

٥ فهد الزبيدي، **الصراعات السياسية في بورما المعاصرة**، (الرياض: دار النهضة، ٢٠١٤)، ص ٤٠.

التاريخي الذي ارتبط به الاسم الإسلامي.

ومن صور هذا التحوير أيضًا:

ومن مظاهر هذا التحوير أيضًا التلاعبُ اللفظيُّ في النطق والكتابة، كإضافة الألف بعد الراء في كلمة «أركان» لتُصبح «أراكان»، إخراجًا للاسم من دلالته الجغرافية والتاريخية الإسلامية إلى طابعٍ بورميٍّ مُشوَّه.

ومع ذلك، ظلَّ الاسم الأصيل «أركان» حاضرًا في الذاكرة الشعبيَّة والوثائق الجغرافيَّة، ولا يزال متداولًا في المناطق البنغلاديشيَّة المتاخمة، كمدينة «شيتاغونغ»، حيث تُعرف بعض الطرق والمنشآت بأسماءٍ تحتفظ بالصيغة الأصيلة مثل Arkan Road (الطريق رقم N١ الممتد من شيتاغونغ إلى كوكس بازار حتى تكناف)، وArkan Hotel و Arkan Kitchen، شاهدةً على رسوخ الاسم في الوعي الجمعي وارتباطه العميق بالهويَّة الإسلاميَّة الأركانيَّة.

وهكذا استمرَّت السياسة البوذيَّة في **بَورْمة** و**بَرْمَنة** المصطلحات والمفردات الأركانيَّة والرُّوهنجيَّة المسلمة، من خلال تغيير الأسماء وتزوير الدلالات، في مسعى لقطع الصلة بين الإقليم وهويَّته الإسلاميَّة، وتبرير سيطرة الجماعات البوذيَّة الوافدة على أرضه، ومحو وجود سكَّانه الأصليين من المسلمين الرُّوهنجا.

وفي مشهد ساخر من عدالة التاريخ، تتحوّل أيدي الظلم إلى ألسنة شرعية، وتُستبدل الرايات بالخناجر، في عملية إحلال ثقافي وتاريخي، تُمكِّن "قراصنة الأمس" من الظهور في ثوب "سلاطين اليوم"... **قراصنة الأمس سلاطين اليوم!**

## بـ تزييف الاسم القومي: تغييب مصطلح «الرُّوهنجا»

لم يكن اسم "الرُّوهنجا" مجرّد لفظٍ عابر أو مصطلحٍ مستحدث، بل كان عنوانًا لهويّةٍ ضاربة في عمق الأرض والتاريخ، تجذّرت جذورها في تربة أركان منذ قرون، وارتبطت بأحد أسمائها القديمة "رُوهَانْج"، والذي يُرجّح أن يكون تصحيفًا للكلمة العربية "الرَّحمة". وقد ترسّخ هذا الاسم في الوعي الجمعي للمسلمين، وتداولته ألسنتهم جيلًا بعد جيل، حتى جاءت موجات الاحتلال البوذي، فلم تُوجّه معاولها إلى الأرض فحسب، بل امتدت لتطال الاسم والانتماء والوجود ذاته.

أصرّت العرقيّتان البوذيتان: "الرَّاخَينْ" و"المَوغ"، على إنكار هذا الاسم، وادّعتا أنّه مختلق لا أصل له، ولم تكتفيا بالرفض، بل سعتا إلى استبداله بألقابٍ تنضح بالازدراء، وتحمل دلالات التحقير والتجريد من الشرعية التاريخية، في محاولة لسلخ الروهنجا عن ذاكرتهم الجمعية، واقتلاعهم من جذورهم الممتدة في أرضهم.

وهكذا، لم يكن الصراع على الاسم صراعَ ألفاظ، بل صراعًا على الهوية والحق في الوجود.

ومن تلك التسميات التي يُطلقونها ازدراءً وتنكرًا:

«**البنغال**»: لقبٌ يغلفه جورٌ ومكرٌ شديدان، يُلصَق بالروهنجا لتصويرهم كمهاجرين غير شرعيين من دولة "بنغلاديش" المجاورة، مما ينكر لهم حقهم الثابت في الأرض وجذورهم التاريخية العميقة فيها. هذا التوصيف المضلل لا يقف عند حدود النفي، بل يسعى بجدية إلى تجريد وجودهم من شرعيته، وكأنهم غرباء على تلك الأرض التي تنبض بحضارة

راسخة وجذور ضاربة في أعماق التاريخ. إنّ المصطلح يتجاوز كونه مجرد تسمية، ليصبح أداة تجريم، يستغلها النظام كذريعة قانونية وأمنية لاقتلاعهم من وطنهم، ووسمهم بلقب "المتسللين"، تمهيدًا لتبرير اضطهادهم وتجريدهم من حقهم في المواطنة والهوية.

«**كَوْلَا**»: لفظٌ بورمي مشحون بدلالات عنصرية سافرة، يُطلقه البوذيون تحقيرًا للمسلمين عمومًا، وللرُّوهنجا خصوصًا[1]، في محاولة منهجية لتجريدهم من كرامتهم الدينية، ومحو انتمائهم القومي. وقد رافقت هذا الوصف المهين سياساتٌ منظّمة استهدفت الذاكرة المكانية للرُّوهنجا، إذ خضعت عشرات القرى والمناطق التاريخية لعمليات تغيير قسري في أسمائها، استُبدلت خلالها التسميات الأصيلة بأخرى بورمية دخيلة، لا تمتّ إلى الأرض ولا إلى سكّانها بأي صلة. وجاء هذا ضمن مشروع شامل لإعادة صياغة الهوية الثقافية والتاريخية للإقليم، بما يخدم السردية البوذية القومية التي تزعم أن "بورما — بما فيها أركان" مِلْكٌ خالص للبوذيين، وأن المسلمين طارئون لا حقّ لهم في الجغرافيا ولا في التاريخ. وهكذا، صار تغييب مصطلح "الرُّوهنجا" حلقةً في سلسلةٍ ممنهجة من محو الوجود، ومسخ الهوية، تحت لافتة "الوطن البوذي النقي".

---

١ نور الحسن صديق، **مأساة الروهينجا المسلمة في ميانمار**، (جدة: مركز دراسات العالم الإسلامي، ٢٠١٤م)، ص ٦٦؛ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي بورما ٢٠١٨.

## جـ. الانتماء الزائف: صِناعة «البورماوِيَّةِ» لتذويب «الأركانيَّةِ»

في رحاب سياسات التضليل المصطلحي، التي انتهجها الكيان البوذي المحتل، برز ما مارسه بعض عملائه وأدواته داخل مجتمع الرُّوهنجا، حين سعوا بكل ما أوتوا من خبثٍ إلى سلب مسلمي أركان انتماءهم الأصيل، دافعين إياهم إلى التنكر لمصطلح "الأركانيَّة"، مستبدلين إياه بمصطلح "البورماوِيَّة"[١]. وقد انطلت هذه الحيلة على بسطاء القومية الروهنجية، الذين غُرِّر بهم بأوهام "التعايش" الزائفة، التي روّج لها أتباع النظام البوذي، بدعم وتوجيه من دوائر المكر السياسي الاستعماري، فغرِقوا في متاهات انتماء مزيف وولاء زائف.

وانبرى عدد من الكتّاب والباحثين، ممن يُحسبون على الصف الرُّوْهَنْجِي، في اجتهاد مغاير لإعادة كتابة التاريخ، فبدلوا بوجهة نظر أركانية أصيلة، وجهة نظر بورمية غريبة، مزروعين في خطابهم الثقافي بذور الولاء الوطني لبورما، حتى حصدوا اليوم ثمار ذلك الزرع الخادع، الذي أفسد معالم هويتهم ومهد لتلاشيها.

ومع تصاعد هذا المنحى، ظهرت دعوات صريحة للتخلي عن مصطلح "الأركانيَّة"، واستبداله بمسمى هجين: "الرُّوْهنجية البورماويَّة"، محاولة مريبة لصهر الهوية الإسلامية الأركانية في قالب بوذي بورمي بارد،

---

١ هيومن رايتس ووتش، "الهوية الروهنغية تحت الهجوم، (Rohingya Identity Under Attack)"، (نيويورك: هيومن رايتس ووتش، ٢٠١٤م)، ص١٥؛ البرعي سعيد، "الروهينجا: الجرح المفتوح في جسد الأمة"، المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، العدد ٣٢١، (رمضان ١٤٣٥هـ)، ص٢٤.

حيث توارت الأصالة خلف شعارات وحدة وطنية زائفة، تُرسم على ألسنة الخديعة والمراوغة.

كل هذه الاستكانات، التي أبدتها بعض رموز القومية الأركانية، لم تكن سوى تمهيد وتهيئة للطغمة البوذية الغازية، التي لبست رداء "الأصالة"، لتدّعي أنها "أركانية"، وأن المسلمين الرُّوهنجا ليسوا سوى وافدين من "بنغلاديش"، في مخطط ممنهج لتشويه الحقائق وتحويل التاريخ إلى ساحة لصراعات الأحقاد.

وحينما باع المنتسبون إلى القومية الحقيقة بالكذب، والأصالة بالتبعية، وخانوا تراث أمتهم، راغبين في استرضاء المحتل وأعوانه، جاءهم الرد القاسي من الدخلاء أنفسهم، صريحًا قاطعًا:

«اخرجوا منها مذءومين مدحورين، وارجعوا إلى البَنْغَال فإنكم منها وافدون»!

ولم تتوقف هذه المحاولات حتى اليوم، إذ ما تزال مظاهر التزييف التاريخي والهوياتي تتردد أصداؤها بين كثير من المثقفين والسياسيين الرُّوهنجا، في مشهد يعكس مآسي الهوية ويثير الأسى والتساؤل، وينذر بخطر اندثار الذاكرة الجماعية وتبديد كيان الأمة.

## د ـ بَورَمة الأسماء والمعالم: تغيير أسماء المدن والقرى

من أخطر أدوات الطمس الهوياتي التي انتهجتها الأنظمة البوذية المتعاقبة في أركان، ما سارت عليه من سياسة منهجية لتغيير أسماء المدن والقرى، في محاولةٍ لتجريف المعالم الإسلامية، وتذويب الخصوصية

الثقافية للشعب الرُّوهنجي الأصيل. فمنذ ما بعد الاستقلال، بدأت السلطات البُورمية تفرض أسماءً بديلة ذات طابع بوذي أو بورمي دخيل، لتحلّ محلّ الأسماء الأركانية الضاربة في القدم، ضمن مخطط شامل لبورمة الجغرافيا وتزوير معالمها التاريخية[1].

ومن أبرز مظاهر هذا التغيير:

استُبدل اسم مدينة "**أكياب**" — العاصمة التاريخية لمملكة أركان — باسم "سيتوي (Sittwe)"[2]، وهو اسم بورمي حديث، لا يمتّ بصلة إلى الجذور الإسلامية للمدينة. ويُرجَّح أن اسم "أكياب" نفسه كان تحويرًا استعماريًّا لتسمية بريطانية أولى هي"Arakan Cape"، أي "رأس أركان"، في إشارة إلى موقع المدينة الجغرافي البارز على بحر البنغال. ومع تعاقب الزمن، تحوّل هذا التوصيف إلى "Akyab"، بصيغة رسمية، إمّا بتحوير صوتي متعمَّد، أو ضمن سياسة دلالية ممنهجة هدفت إلى إزاحة الاسم "أركان"، بما يحمله من عمق تاريخي وهوية إسلامية راسخة. وكانت المنطقة تعرف -قبل هذه التحولات- باسم جزيرة "رحمبري"، التابعة لأكياب حاليًا.

---

١ محمد نعيم عبد الحكيم، **الروهنجا: التاريخ والهوية والانتهاك**، (إستانبول: دار الحكمة، ٢٠٢٠م)، ص: ٨٩—٩٠).

٢ د فهد العصيمي، **مأساة إخواننا المسلمين في بورما** ص٢٣؛ صالح أحمد محمد إدريس، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية**، ص١٦١؛ محمد بن ناصر العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، ص٥٦.

وتمّ كذلك تحويل **"رخام"** إلى "كيوك فيو"، وهو اسم يعني "الصخر الأبيض"، من غير أنْ يكون له أي امتداد ثقافي أو حضاري يرتبط بأصالة المدينة.

كما غُيّر اسم المدينة المسماة باسم **"مِين سَاو مَن"** — المعروف في المصادر الإسلامية بـ"الملك سليمان شاه— " إلى "مينبيا (Minbya)"، في محاولة لتقزيم دلالته التاريخية.

ومن ذلك أيضًا جزيرة **"رحمبري"**؛ إذ كانت من أبرز المعالم الجغرافية التابعة لمدينة "أكياب" التاريخية، وقد اقترنت بهذا الاسم قرونًا، شاهدة على الامتداد الإسلامي العريق في سواحل أركان. غير أنّ آلة الطمس البوذية لم تُبقِ لذاكرتها أثرًا، فامتدت إليها يد التزوير، فاستُبدل اسمها الأصيل أولًا باسمٍ خالٍ من الدلالة هو: "رامري"، ثم لاحقًا بمسمًى دخيل هو "كياوك تاو".

ومن الأمثلة كذلك ما جرى لاسم **"ملوي آباد"**، –المشتق من لفظ "مولى" ذي الأصل العربي، والذي أُطلق على المنطقة نسبةً إلى العلماء والدعاة الذين استقروا فيها منذ قرون–، باسم بورميٍّ معاصر هو "مَنغدُو (Maungdaw)".

وقد تكرّر المشهد نفسه في مدينة **"راجا سيد نوغور"**، المدينة الساحلية التي ارتبط اسمها بالسلطان "سيد الدين"، أحد حكّام أركان في العهد المغولي، فغلب اسمه على المكان؛ لكنّ ذلك الاسم المجيد أُقصي لصالح

"راثيدونغ (Rathedaung) "أو "راثَدا"، دونما سندٍ من التاريخ أو منطقٍ من الجغرافيا.

وعلى النسق ذاته نُزِع اسم مدينة "**باب السلام**"، أحد المعاقل الإسلامية الشهيرة، وأُحِلّ محلَّه "بُوسيدونغ (Buthidaung)"، في تغييبٍ متعمّد لإرثها الحضاري، وإقصاء لذاكرتها الرمزية لدى المسلمين الروهنجا.

ولئن لم تُدوَّن هذه الأسماء في السجلات الرسمية بفعل الإقصاء المتعمَّد، فإنها بقيت حيّةً في الذاكرة الشعبية، راسخة في وجدان الروهنجا، تنبض في الأحاديث والقصص والموروث الشفهي.

هذه الأمثلة ليست إلا جزءًا من مشهد شامل لسياسة ممنهجة، استهدفت تفكيك الهوية الإسلامية لأركان عبر "بَورمة" الأسماء، ونزع الطابع الأركاني عن الجغرافيا، بما يخدم الخطاب الرسمي القائم على أن المسلمين مجرّد طارئين لا صلة لهم بالأرض، ولا جذور لهم في التاريخ. ولم تقتصر هذه الممارسات على المدن الكبرى، بل امتدت إلى عشرات القرى التي كانت تحمل أسماءً عربية أو أركانية ذات دلالات إسلامية، فشوّهت قسرًا إلى مسمّيات بوذية دخيلة، في مسعى لإعادة تشكيل الخريطة السكانية، وشرعنة الاستيطان البوذي، عبر تزوير الأسماء، وإقصاء الهُوية[1].

---

١ مليكة بوغرارة، **"الأبعاد الجيوستراتيجية للأزمة في بورما"**، ص١٠٩؛ عبد الحميد، خالد، "سياسات التغيير الديموغرافي واللغوي في أراكان"، **مجلة دراسات جنوب شرق**

## هـ بَرمَنة الثقافة: حرب التغييب والهوية

إذا كان التزوير السياسي قد شوَّه ملامح الانتماء، فإن الحرب الثقافيّة مضت أعمق، إذ استهدفت الوعي والوجدان، وغزت الذات الرُّوهَنْجيّة في عقيدتها وفكرها، ساعية لطمس الهُويّة من الجذور، وتفريغها من مضامينها الحضاريّة، في إطار مشروعٍ ممنهج لاجتثاث الكيان الروحي والثقافي للأمة.

لكن هذه الثقافة المجيدة لم تسلم من الاستهداف؛ إذ تعرّضت منذ عصور مبكرة، ولا سيما منذ عهد الحاكم البوذي "بُوداباي"، لمحاولات متواصلة لبرمنتها، بلغت ذروتها بعد انقلاب الجنرال "ني وين Ne Win)" عام ١٩٦٢[١]، حين أُعلن مشروع استئصال الإسلام من بنية المجتمع، واستُتبعت تلك المرحلة بانقلابات صُوَرية رسخت نفوذ العسكر، وجعلت من البُوذية مشروعًا شموليًّا، تتكئ عليه السلطة لفرض هيمنة ثقافية مطلقة، تستهدف اجتثاث الهوية الإسلامية، وإذابة الشخصية الرُّوهَنْجِيَّة في مزيج من التبعية والإنكار.

تأسّس هذا المشروع على دعوى زائفة تزعم أن البلاد بُوذية بالأصل والمصير، فصيغت لذلك المقولات الأسطورية، ونُسجت حولها الروايات الرسمية، وزُوِّرت بها الحقائق التاريخية، لتُبَثّ داخليًا وتُصدَّر خارجيًا، ضمن منظومة دعائية تُسوّق بُوذية الدولة كحقيقة أزلية. ولم تكن هذه

---

**آسيا**، العدد ١٧، (٢٠٢٢م)، ص٧٧-٧٨.

١ أسد فارويز، **وراء نهر ناف، (Naf Nodir Opare)**"، ص١٩٥؛ سيف الله حافظ غريب الله، **الثقافة الإسلامية في بورما: الواقع، التحديات، الحلول**، ص٢٣٩.

الدعاية بريئة، بل ارتكزت إلى أذرع سياسية وعسكرية واقتصادية، سخّرتها السلطة لاختراق الثقافة الإسلامية، ومسح معالمها الروحية والمادية، وخلخلة منظوماتها الفكرية والسلوكية، بل اجتثاثها من الجذور.

وقد شملت هذه الحرب الإقصائية أساليب كثيرة، منها: منع الشعائر الإسلامية، وهدم المساجد، وإغلاق المدارس الدينية، ومصادرة الكتب الشرعية، وحظر الأذان والإقامة، وفرض التعليم المختلط، وملاحقة النساء بسبب الحجاب، وفرض التبرج القسري، ومنع الزواج، والتضييق على إطلاق اللحى، وحظر الأعياد الإسلامية، وتغيير الأسماء الإسلامية إلى بوذية، وفرض أزياء البوذيين، وغير ذلك من صور الإكراه الثقافي والاستلاب الهوياتي.

ومع مرور الوقت، نجحت هذه الحملة – إلى حدٍّ مؤلم – في التغلغل داخل القرى الأركانية، فشوّهت الملامح، ومسخت القيم، وغرست نمطًا من التفكير والسلوك مناقضًا لتعاليم الدين، وفرضت على الأجيال الناشئة رؤىً دخيلةً تُحاكي النمط البُوذي، وتخاصم ثقافة الأمة وتاريخها.

إنها حرب ثقافية مركّبة، تنطلق من خلفيات سياسية واجتماعية ودينية وفنية، هدفها الرئيس: صبغ الوجود الرُّوهَنْجِي بالطابع البوذي، ونسف استقلاله الثقافي، وتجريده من رموزه وذاكرته، ليغدو غريبًا في أرضه، مقطوع الجذور، مطموس المعالم، مقهور الهوية، أسير ثقافة تفرضها السلطة وتقمع بها الوعي، تحت لافتةٍ مزيّفة "الوطن البوذي النقي".

## الاستيطان البوذي والتغيير الديموغرافي

كانت السيطرة على أرض أركان، واقتلاع القومية الرُّوهنجية من جذورها، جوهر العقيدة التي ارتكزت عليها الفلسفة البوذية العالمية، منذ أن تبلورت في أذهان دُعاتها فكرةُ توطين البوذيين في هذا الإقليم المسلم العريق. وما إن قامت دولة بورما الحديثة، حتى تلقّفت هذه الفكرة، وحوّلتها إلى مشروع سياسي شامل، تنفّذه الحكومات البورمية بخطًى محسوبة لا تنحرف عن غاياتها، وبتدابير منهجية لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا.

ولم يكن هذا التوجّه الاستيطاني ضربًا من الطموح النظري أو وَهْمًا مؤجَّلًا، بل واقعًا ملموسًا تجسّد في حملة ديموغرافية مُمَنهَجة، اتُّخذ فيها الاستيلاء على أراضي الرُّوهنجا وممتلكاتهم نقطة الانطلاق. إذ دأبت السلطات على استقدام أعداد هائلة من البوذيين المَوغ، من شتى بقاع آسيا: من بورما، والهند، وسريلانكا، ونيبال، وتايلاند، وكمبوديا، والصين، وبنغلاديش وغيرها[١]، بقصد إحلالهم محلّ السكان الأصليين، ضمن سياسة تهجير جماعي وإحلال سكاني مدروسة، ترمي إلى تفريغ الأرض من أهلها الشرعيين، وتغيير هويتها السكانية والدينية لصالح الطابع البوذي المفروض.

---

١ مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، **مسلمون بورما**، ص٢٧.

وقد مضت هذه الرؤية الاستيطانية عبر آليات متعدّدة، من أبرزها: إذكاء النعرات الطائفية، وتجييش الرهبان البوذيين المتشدّدين، وتنفيذ حملات تحريض ممنهجة، إلى جانب إنشاء "القرى النموذجية" ذات الطابع البوذي الصرف، لتكون منصّات لفرض واقع ديموغرافي جديد، وتمهيد الأرضية لتدفّق موجات متلاحقة من المهاجرين البوذيين من الخارج. ولم يكن الهدف إلا تقليص الوجود الرُّوهَنجِي تدريجيًا، حتى يصير غريبًا في وطنه، مطموسًا من ذاكرته.

ولم تكتفِ السياسة البورمية بهذا المسار، بل عمدت إلى تقنين الغصب وتشريع الاستيطان؛ فصدر أول القوانين تحت اسم "قانون شرعنة المستوطنات في أركان المحتلة" سنة ١٩٧٣[1]، والذي منح سلطات الاحتلال البوذي صلاحيات واسعة لهدم منازل المسلمين، ومصادرة أراضيهم، وفرض عقوبات خاصة لا تطبّق إلا على الرُّوهنجا، في تجلٍّ سافر للطابع التمييزي الذي حكم إدارة الإقليم، وسعى إلى الإخلال المتعمَّد بالتوازن السكاني والديموغرافي.

ثم تلاه "قانون القومية" سنة ١٩٨٢، الذي أعلن بصراحة أنّ "أركان

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤١؛ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ص٥٤.

أرض بوذية خالصة"[١]، في إنكار صارخ للوجود الإسلامي التاريخي، وقطع كامل للصلة القانونية والثقافية التي تربط الرُّوهنجا بأرضهم الموروثة أبًا عن جدّ. تبع ذلك "قانون أملاك الغائبين والأسرى" سنة ١٩٨٤، الذي نصّ على مصادرة أملاك كل من غاب – طوعًا أو كرهًا – واعتبارها ملكًا للدولة، ليُعاد توزيعها على المستوطنين المَوغ والرَّاخين المستورَدين من الخارج، في إطار مشروع توطين منظّم يخدم السردية القومية البوذية.

وقد تحوّل هذا القانون إلى أداة من أدوات التطهير العقاري، لم تستثنِ حتى أولئك الذين بقوا داخل الإقليم، حيث شملهم مصطلح "الغياب" المموّه، في تعدٍّ صارخ على كل منطق وعدالة. ومع توالي سنّ القوانين المشابهة، تراكمت النتائج المأساوية، فتفكّكت وشائج الانتماء، واندثرت معالم الاستقرار، وغدا الرُّوهَنجِي محرومًا من أرضه وذاكرته، مَسلوبَ الهويّة والحق، محكومًا بآلة نفيٍ قانوني زائف، يُراد بها ستر المشروع الاستئصالي، وتزيين وجه الاحتلال[٢].

---

١ ماجدة صالح، "التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار"، **مجلة السياسة الدولية**، (العدد ١٠٩، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٢)، ص٣٨.

٢ هالة عبد الرزاق عبد الحليم جودة، "البناء الاجتماعي لبورما والتطهير العرقي للروهنجيا: دراسة تحليلية"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، (ج٢، العدد ٣٧، د ت)، ص١٣٩.

## التمييز العنصري والتهميش المؤسسي

منذ نشأتها، وقضية الرُّوهنجا في إقليم أركان تقف في وجه رياح التهميش الممنهج، وتئنُّ تحت وطأة التمييز العنصري المتمادي، الذي تمارسه السلطات البوذية بحقّ السكان المسلمين بوسائل تتجاوز حدود الانتهاكات الحقوقيّة المألوفة، لتلامس - بل لتخترق - عتبات جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وفق ما تقرّره التصنيفات القانونية الدولية[١].

وقد أفضى هذا المسار التمييزي المتراكم إلى حرمان الرُّوهنجا من أبسط حقوقهم الإنسانية والمدنيّة، عبر سنّ ترسانة من القوانين الجائرة، وإجراءات تعسفية متلاحقة، غايتها تضييق الخناق، وإحكام العزلة، وسحق هذا المكوّن المسلم في بُعده الديني والثقافي والاجتماعي، ومن أبرز هذه الممارسات:

فرض ضرائب باهظة وغرامات مجحفة على مختلف الأنشطة والمعاملات اليومية، مع منع بيع المحاصيل الزراعية، في سياسة تهدف إلى إغراق المجتمع المسلم في دوّامة من الفقر المدقع، أو دفعه قسرًا إلى مغادرة أرضه وموطنه[٢].

إجبار السكان المسلمين على الأعمال القسرية في مشاريع الدولة دون

---

١ ماجدة صالح، "**التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار**"، ص٣٨.

٢ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤١.

أجر، في شق الطرق، وبناء الثكنات العسكريّة، والسدود، والمرافق العامّة، بما يُحوّل الإنسان الرُّوهَنْجيّ إلى أداة مستنزفة في آلة القمع والاستغلال[1].

حظر بناء المساجد والمدارس الإسلامية، والتضييق على كل مظاهر التجمّع الديني، ومنع إقامة الشعائر التعبدية، بما في ذلك الصلوات الجماعية، في محاولات مكشوفة لطمس الهوية الإيمانية واقتلاعها من الجذور[2].

إلغاء العملات المتداولة بشكل مفاجئ، دون سابق إنذار أو أي تعويض، في ضربة اقتصادية موجعة استهدفت ما تبقّى من قدرة الرُّوهنجا على التكيّف المعيشي[3].

إضرام النيران عمدًا في الحقول الزراعية، وقتل المواشي، في سياق حملة ممنهجة للإفقار والتجويع، تستهدف ضرب أسباب البقاء في مقتل.

منع امتلاك أدوات الزراعة والصيد، أو مزاولة أي نشاط حرفي أو يدوي، ما يقوّض دعائم الاستقلال الاقتصادي، ويُبقي المجتمع الرُّوهَنْجيّ في حالة عجزٍ وتبعيّة خانقة.

---

١ حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ص١٧.

٢ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤١.

٣ المرجع السابق.

تجريم استضافة أي ضيف في المنازل، واعتبار ذلك مخالفة جسيمة، قد تؤدّي إلى هدم البيت، أو اعتقال الأسرة، أو نفي أفرادها، في اعتداء فجٍّ على حرمات البيوت، وأبسط مظاهر الكرامة الآدمية[١].

حظر السفر والتنقّل، سواء داخل البلاد أو خارجها، حتى لأداء فريضة الحج، بل امتدّ الحظر ليشمل العاصمة "رانغون"، ومدن الإقليم الكبرى كـ"أكياب"، في محاولةٍ خبيثة لعزل المسلمين عزلاً تامًّا عن مراكز التأثير، وعن ساحات التواصل والامتداد الاجتماعي والثقافي[٢].

تلك كلُّها، وغيرها مما خفي أو لم يُرصد، ليست إلا تجليات لجريمة مكتملة الأركان تُرتكب بحقّ هذا الشعب المستضعف، وخرقٍ سافر لكل مواثيق الكرامة والحقوق الإنسانية، في واحدة من أبشع صور الطغيان الذي عرفه التاريخ الحديث.

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٣.

٢ حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ص٢٠.

## التجهيل المنظم واستهداف الوعي الثقافي

يُعد التعليم حقًّا أساسيًا من حقوق الإنسان، وركيزة لضمان بقية الحقوق، غير أن الاحتلال البوذي في منطقة أرَكَانْ منذ نكبة عام ١٧٨٤م، عمد إلى تدمير العملية التعليمية للمسلمين بصورة ممنهجة ومقصودة[١]. وتجلّى هذا التدمير عبر سلسلة من الإجراءات والقوانين التعسفية، culminated في إصدار قانون عام ١٩٨٢م، الذي قضى بحرمان المسلمين – ولا سيما الرُّوهنجا – من حق التعليم، وهو ما لا يزال ساريًا[٢].

وقد ترتب على ذلك تراجع خطير في التعليم لدى المسلمين الرُّوهنجا، حيث منح القادة العسكريون صلاحيات لإغلاق المدارس، واعتقال المعلمين، واستهداف حلقات القرآن في المساجد [٣]. كما سُمح لأطفال الرُّوهنجا بالتحاق ابتدائي محدود، ولكن ضمن شروط قسرية تفرض عليهم ثقافة بوذية، وتمنع تطورهم الطبيعي[٣].

ويُفهم من ذلك أنها سياسة ممنهجة لتجهيل المسلمين وتدمير مؤسساتهم التعليمية وغسل أدمغة أطفالهم بما يضمن السيطرة التامة ومنع أي صحوة مقاومة.

---

١ محمد أمين الندوي، "**المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها**"، ص١.

٢ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤١؛ ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، **الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**، ص٥٤.

٣ محمد رشيد زاهد، "**انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا**"، ص١٠٩.

## استهداف الأرحام في معركة الاجتثاث الصامتة

في إطار منظومة محكمة من السياسات الاجتثاثية، جاءت الضربة في مقتل: معركة صامتة ضدّ الحياة، لا يُسمع فيها دوي الرصاص، بل صرخات النساء في غرف العمليات، حيث تُغتال الحياة وتُنتزع الكرامة.

فمع إدراك النظام أن بقاء المسلمين مرهون بولادة طفل، وُجّهت السياسات إلى رحم الأم قبل أي هدف آخر، عبر ما يشبه "سياسة تجفيف المنابع البشرية"، بدءًا من رفع سن الزواج إلى ٢٥ و٣٠ عامًا، ومنع عقود الأنكحة، وفرض الزواج المختلط قسرًا، ثم فرض تراخيص مسبقة للزواج والإنجاب، في إطار ما عرف بـ"منع الإنجاب القسري"[١].

ووفق تقارير موثقة، شملت الإجراءات وسائل قسرية خطيرة، كالتعقيم، والإجهاض، والحقن الإجباري، وسط صمت دولي، وتحت مظلة ما بات يعرف بـ"الإبادة الباردة"[٢].

ليست هذه إجراءات عشوائية، بل سياسة منظمة، تهدف إلى تصفية الهوية عبر التحكم في منابع الحياة، وتحويل رحم المرأة المسلمة إلى ساحة حربٍ بلا صوت.

---

١ مليكة بوغرارة، **الأبعاد الجيوستراتيجية للأزمة في بورما**، ص١٠٩.

٢ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤٢.

## التطهير العرقي عبر التهجير المنهجي

لم يكن التهجير في أركان حادثًا عارضًا أو ردَّ فعل مؤقتًا، بل كان أداةً ممنهجة ضمن مشروع التطهير العرقي ضد المسلمين، ترعاه السلطة وتُنفِّذ فصوله عبر مراحل متتابعة من الطرد، والإخلاء، والنفي، والتجريد من الهوية والجنسية. فمنذ احتلال أركان، لم يهدأ حِراك الطرد القسري، حتى غدا المسلمون في دائرة استهداف دائم، تُدفع جموعهم نحو المجهول، وتُقتلع جذورهم من أرضهم، تحت لافتة "القرى النموذجية" التي لم تكن إلا اسماً مستعارًا لسياسة الاستئصال.

ففي عام ١٩٥٩م، أُطلقت عملية "تايوك سيت سين (Tayoke Sit Sin)" — "عملية طرد المسلمين"، وكانت مقدمة واضحة للنهج العسكري الرسمي في تفريغ القرى من سكانها المسلمين[1].

وفي عام ١٩٦٢م، شكّلت بداية المأساة الكبرى؛ إذ طُرد أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ مسلم من ديارهم، في حملة قاسية خلّفت ما يقارب ٤٠,٠٠٠ قتيل، بحسب تقارير مفوضية اللاجئين. كانت هذه الحملة بمنزلة انطلاقة منظمة لقطار التهجير الذي لم يتوقف[2].

---

١ آي تشان، "نشوء جيب مسلم في ولاية أراكان (راخين) في بورما (ميانمار)، (The Development of a Muslim Enclave in Arakan (Rakhine) State of Burma (Myanmar)"، **نشرة أبحاث بورما في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية** (SOAS Bulletin of Burma Research)، ص٤٠٢–٤٠٥

٢ مركز الروهينجا لحقوق الإنسان بنغلاديش، " **تقرير الانتهاكات ١٩٦٢–٢٠١٧م**"، نسخة إلكترونية، ص٢٣.

ثم جاءت في ١٩٦٧م عملية "ناغازينكا" — (Nagazin Ka) "العقرب السام"، لترحّل ٢٨,٠٠٠ مسلم إلى بنغلاديش، في موجة تهجير فجائية خلّفت كثيرًا من الضحايا والمآسي[١].

تبعتها في ١٩٦٩م عملية "ميات مون" — (Myat Mon) "البدر الجميل"، وقد استكملت المسار ذاته في الطرد الجماعي، دون تفاصيل إعلامية معلنة[٢].

ثم في ١٩٧٣م أُطلقت عملية "أونغ سان" — (Aung San) "تطهير باسم الزعيم الوطني"، لتؤكد أن مسلسل النفي لم يعد استثناءً بل صار سياسة رسمية دائمة[٣].

أعقبتها في ١٩٧٤م عملية "سابي" — (Sabe Operation) "السماء الصافية"، والتي تميزت ببشاعة خاصة؛ إذ نُفيت ٢٠٠ عائلة إلى جزيرة مهجورة، وسُحبت الجنسية من نحو ٣٠٠,٠٠٠ مسلم[٤].

وفي ١٩٧٨م وقعت من أشد الحملات عنفًا، وهي عملية "ناغامين "

---

١ منظمة هيومن رايتس ووتش(Human Rights Watch)، الهوية الروهنجية تحت الهجوم(Rohingya Identity Under Attack) ، (نيويورك: ٢٠١٤م)، ص١٥.

٢ المرجع السابق.

٣ آي تشان، "نشوء جيب مسلم في ولاية أراكان (راخين) في بورما (ميانمار)، (The Development of a Muslim Enclave in Arakan (Rakhine) State of Burma (Myanmar)"، **نشرة أبحاث بورما في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية** (SOAS Bulletin of Burma Research)، ص٤٠٢–٤٠٥.

٤ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٢.

" — (Nagamin)الملك التنين"، حيث قُتل فيها ١٠,٠٠٠ مسلم، وطُرد أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ شخص إلى خارج البلاد، وسُجّلت كمذبحة موثقة[١].

ثم صدر في ١٩٨٢م قانون نزع الجنسية، والذي مثّل خاتمًا قانونيًّا للتمييز العنصري، حيث جُرّد المسلمون من المواطنة رسميًّا، وتحولوا إلى "غرباء قانونيين" في وطنهم[٢].

واستمرت الحملات بعدها، مثل عملية "بيي ثايا — (Pyi Thaya) " "الأرض المزدهرة"، التي وقعت في ١٩٩٢—١٩٩١م، وراح ضحيتها آلاف المسلمين بين قتيل ومهجّر.

وبلغت ذروتها في عام ٢٠١٧م، حين نفّذ الجيش البورمي حملة دموية، فرّ على إثرها نحو ٧٥٠,٠٠٠مسلم إلى بنغلاديش، في واحدة من أكبر موجات التهجير العرقي في العصر الحديث، وصفتها الأمم المتحدة بأنها "نموذج textbook للتطهير العرقي"[٣].

---

١ سيف الله حافظ غريب الله، **الثقافة الإسلامية في بورما: الواقع، التحديات، الحلول**، ص٣٦٩.

٢ محمد رشيد زاهد، **"انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا"**، ص١١١.

٣ محمد رشيد زاهد، **"انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا"**، ص١١١.

## تديين الكراهية ودعم العنف الديني

في مشهدٍ مأزومٍ من تداخل الدين بالسياسة، وتحول المعابد إلى منصّات تحريض، خرجت من رَحِم التطرّف البوذي حركة تُدعى "٩٦٩"، تأسست عام ١٩٩٩م على يد الراهب "Kyaw Lin (كْياو لين)"، لتكون الذراع غير المعلَنة للعنف الديني ضد المسلمين. لكنها في واقع الأمر لم تكن سوى أداة صريحة لإشعال نار الكراهية، وتسويغ الاضطهاد، وتبرير الإقصاء باسم "الفضيلة الدينية"[١].

رفعت الحركة شعارات تدعو إلى مقاطعة المسلمين اقتصاديًّا، وتحرض علنًا على طردهم من البلاد، بل وتُؤطّر العنف ضدهم بوصفه "قُربى روحية" و"جهادًا بوذيًّا مقدّسًا".

ومن بين رموز هذا الغلوّ، لمع اسم الراهب المتشدِّد "Ashin Wirathu (آشين ويراثو)"، الذي تصدَّر واجهة الخطاب الإعلامي للحركة، وكان لسانها وأداة تغلغلها في الوجدان الشعبي. أطلق ويراثو خطابًا دمويًّا يصف المسلمين بـ"الغزاة" و"الطفيليين"، ويغرس في العقول أن وجودهم يشكل خطرًا وجوديًّا على الهوية البوذية. وهكذا تحوّل المنبر الديني إلى

---

١ المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، **"الجانب المظلم من التحول: العنف ضد المسلمين في ميانمار (The Dark Side of Transition: Violence Against Muslims in Myanmar)"**، بروكسل: المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، التقرير الآسيوي رقم ٢٥١، ٢٠١٣م.

منصةِ تعبئةٍ وتجييش، تصوغ العداء في قوالب دينية، وتُسكب الزيت على نار الطائفية.

وما كان لهذه الحركة أن تتغوّل لولا الدعم الضمني الذي تلقته من قطاعات نافذة في الجيش والسلطة، الذين وجدوا في هذا التطرّف وسيلة فعّالة لتنفيذ مشروعهم الإقصائي، دون الحاجة إلى قرارات رسمية أو تدخلات مباشرة قد تثير ردود فعل دولية.

كما تتقاطع أيديولوجية الحركة مع خطاب ما يُعرف بـ"مجلس حماية العِرق والدين "Ma Ba Tha (ماباتا)"، وهو تكتلٌ من الرهبان المتشددين، أُسّس عام ٢٠١٣م، يحمل راية الدفاع عن "الهوية البوذية" في مواجهة ما يُزعم أنه "تمدُّدٌ إسلاميٌّ يهدد البلاد".

وقد لعب هذا المجلس دورًا محوريًّا في الضغط لتشريع سلسلةٍ من القوانين التمييزية، التي تقيد المسلمين في حقوقهم الأساسية: من الزواج والتعدد، إلى الولادة والتنقل، بل وفي حقّهم في الوجود ذاته. لقد تحوّل المجلس إلى واجهة تشريعية للتعصّب، يستظل بالدين، ويُشرعن الكراهية.

ويؤكّد العديد من الباحثين أن هذه الحركات لم تكن طارئة، ولا منفصلة عن السياق السياسي العام، بل كانت جزءًا من منظومة أوسع من الاستراتيجيات، تستثمر في الغلوّ الديني وقودًا لحرب هوية، تُنفَّذ بيد الرهبان، وتُخطَّط في كواليس العسكر. وهكذا استُخدمت العمائم

الصفراء أدواتٍ لطعن الروح الإسلامية في أركان، ضمن مشروع تطهيرٍ عرقيٍّ مموَّه، تتحاشى به السلطة العسكرية تحمّل تبعات قانونية أو سياسية على المستوى الدولي، دون أن تنجو من مسؤوليتها الأخلاقية والإنسانية[1].



**جثث الأبرياء تنزف صمتًا في طرق الخيانة.**



**صورة من قتل وتعذيب العلماء والدعاة.**

١ طارق شديد، **الروهنجيا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادًا في العالم**، ص٢٢.

## إلغاء المواطنة وتفتيت الكيان الأركاني

تُعد سياسة إلغاء المواطنة وسحب الجنسية من المسلمين الرُّوهنجا في ولاية أركان إحدى أبرز أدوات التطهير العرقي التي تعتمدها الحكومة البورمية. فقد قامت السلطات باستخدام القوة البوذية المسلحة، وترويج خطاب تحريضي متطرف، والتخويف عبر تهديدات بارتكاب جرائم الإبادة[1]، لتحقيق هدفها المعلن المتمثل في القضاء على القومية الروهينجية الأركانية. إذ تنكر الحكومة والجيش البُورميّان وجود الرُّوهنجا كمجموعة عرقية مستقلة، وحرمتهم من حق المواطنة، مُطلقين عليهم تسمية "البَنغال" بدلًا من "الرُّوهنجا" لتعريفهم كأجانب وافدين[2].

وقد تجسد هذا التوجه في قانون الجنسية لعام ١٩٨٢م، الذي حصر حق المواطنة في العرقيات التي كانت موجودة في البلاد قبل عام ١٨٢٤م، ما يعني استثناء الرُّوهنجا من الاعتراف الرسمي بهم كمواطنين. وأكد هذا القانون السياسات الحكومية التي تسعى إلى

---

١ نوال زياني، وربيحة شاربي، "جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد الأقليات المسلمة في بورما"، **مجلة الندوة للدراسات القانونية**، المجلد ٢، العدد ٤، (الجزائر، أغسطس ٢٠١٥)، ص٦٠.

٢ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٤٥؛ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، **"المسلمون في بورما: التاريخ، والتحديات"**، ص٣٧، العبودي، **بورما الخبر والعيان**، ص٥٩.

استئصال المسلمين الرُّوهنجا من وطنهم، واستيلاء السلطات على أراضيهم وممتلكاتهم، فيما بقيت بقية الأقليات المسلمة محمية إلى حد ما تحت إطار القانون[١].

علاوة على ذلك، شرعت الحكومة بسحب وثائق الهوية القديمة الخاصة بالرُّوهنجا واستبدالها ببطاقات جديدة تصفهم كوافدين من بنغلاديش، مما حرّم عليهم الحصول على حقوق المواطنة الأساسية. وأصدرت السلطات قرارات صارمة تقضي بمعاقبة من يعارض هذا القانون، حيث يواجه المحتجون الاعتقال والتعذيب أو الاضطرار إلى الهروب من البلاد(٢).

من خلال متابعة الاستراتيجية الراهنة للحكومة البورمية، يتّضح أنها امتدادٌ للعقلية الاستعمارية التي استهدفت نهب شعب الرُّوهنجا وطمس وجوده، والتي تعود جذورها إلى نكبة عام ١٧٨٤م. ويهدف هذا المخطط الاحتلالي إلى تفتيت مكوّنات الشعب الأركاني، وتحويله إلى جماعات متفرقة ومُشتَّتة، عبر استخدام القوة العسكرية، المدعومة بتحالفات دولية ذات طابع اقتصادي وسياسي.

---

١ حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ص٩٥.

٢ حميد فارس حسن، "مأساة الأقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار وموقف المنظمات الدولية"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد ١٧، ٢٠١٩م، ص٢٠٤.

## الإبادة النفسية عبر الترويع المتعمد

مثّلت حملات التنكيل الوحشي التي يشنّها النظام البوذي في ميانمار على مسلمي الروهنجا أحد أبشع وجوه الإبادة الجماعية، حيث لا تقتصر الجرائم على الجسد، بل تتعمد كسر الروح، والعقل، والإرادة. إنها منظومة رعب متجذّرة، بدأت منذ عهد الملك "بوداباي"، وتطورت إلى سياسة ممنهجة تُمارَس على مرأى العالم وصمته المخزي[1].

وفي ظل هذه السياسة، تتعرض النساء لأفظع صور الإهانة، حيث يُجبرن على نزع ملابسهن والتجوال عاريات أمام الجنود والرهبان، قبل اقتيادهن إلى مواقع الاغتصاب الجماعي، حيث تُنتهك كرامتهن، ويُزهق شرفهن، ويُجهز عليهن أحيانًا بالقتل والتمثيل بالجثث[2].

أما الأطفال، فقد سُجلت جرائم مروعة ضدهم، من تمزيق أجسادهم إلى حرقهم أحياءً، في مشاهد تقشعر لها الأبدان. ولم يسلم الرجال أيضًا، فقد جُرّد كثير منهم من ثيابهم، وقُيّدوا، ثم ذُبحوا أو أُحرقوا، في مشاهد تُصوَّر وتُنشر عمدًا لبث الرعب، وتوجيه رسالة مفادها أن البقاء

---

١ غبولي منى، بوسعدية رؤوف، "**الجرائم المرتكبة ضد الروهينغيا في ميانمار وآليات التصدي لها من منظور المحكمة الجنائية الدولية**"، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، ٢٠ يونيو ٢٠٢٠)، ص١٤.

٢ محمد رشيد زاهد، "**انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا**"، ص١١٠.

يعني الهلاك.

هذه الأفعال ليست حوادث عشوائية، بل أدوات ضمن خطة تطهير عرقي تستهدف استئصال الروهنجا من أرضهم، لا فقط بالقتل، بل بالرعب المنهجي الذي يحوّل الحياة إلى جحيم. إنها حرب نفسية تستهدف إطفاء الأمل، وتفكيك النسيج الاجتماعي، ودفع الناس إلى الفرار دون قرار.

تلك هي الإبادة النفسية: قتلٌ من نوع آخر، يُحوّل الإنسان إلى جسد خاوٍ، وفكر مشلول، وأمة أُجبرت على النسيان لتنجو من الكابوس.

## ثالثا: أركان اليوم ومُعاناة المهاجرين

يعيش اليوم أكثر من نصف شعب الروهنجا في بنغلاديش، بعد أن أفلتوا بأرواحهم من نيران الإبادة، فيما تناثر الباقون في المنافي مطاردين بلا هوية، مسكونين بالمنفى، مقصيين عن الجغرافيا والتاريخ.

لقد أضحوا أمةً منسيّة، تخنقها المخيمات، وتنهشها الغربة، وتعيش على فتات الأمل في عالم أعرض عن مأساتها، وتجاهل معاناتها. مأساةٌ ضاربة في الجذور، تعود إلى أكثر من قرنين، حين نُكبت أركان، وفتحت بوابات الشتات بتحالف بوذي مستبدّ، واستعمار غاشم، وتواطؤ دولي صامت. وفي هذه الصفحات، نسلّط الضوء على حاضر أركان النازفة، وننقل أنين المشرّدين عنها قسرًا.

## أركان المكلومة وذاكرة موؤودة

لم تكن أركان مجرد بقعة جغرافية تُطوى من الخارطة، أو صفحة من التاريخ تُغلق، بل كانت حاضنةً لذاكرة أمة، ومظهرًا من مظاهر حضارة إسلامية ممتدة، تشهد بذلك مخطوطات مساجدها، ومصاحف كتاتيبها، والقصص الشفوية التي تناقلتها الأجيال عند مواقد الليل. إلا أن السياسات البوذية المنهجية لم تترك أثرًا لذلك الامتداد إلا وامتدت إليه يد الطمس والمحو؛ فاقتُلعت الأشجار، وطمست النقوش، وأُحرقت السطور، وتجاوز العدوان تهجير الإنسان ليلاحق أثره، وصوته، وظله، مستهدفًا بذلك ما لا يُمحى بسهولة: الذاكرة والتاريخ.

فقد غُيِّبت خرائط الأوقاف، واندثرت وثائق القضاء، وصودرت السجلات الرسمية، ثم فُرض الحصار على الذاكرة الجمعية من خلال تغيير الأسماء، وتشويه المعالم، حتى فقدت المدن الإسلامية ملامحها الأصيلة، وغاب حضور الأجداد في التسمية والعمران. ولم تسلم الروايات الشعبية التي ظلت تحفظ الهوية من ألسنة التحريف، بل أُسكتت، وتحوّل الصمت إلى سمة ملازمة للأجيال.

لقد جُرّدت أركان من كل مقومات وجودها الحضاري والرمزي، حتى لم يبق منها إلا رماد الذاكرة، وأشلاء من صوتٍ مطموس تحت الأنقاض، وجرحٍ مفتوح لا يندمل، وحقٍّ مغروس في وجدان الأجيال، يُتناقل كما تُتناقل وصايا الأجداد وتاريخ القرى.

## الموغ والراخين بين الأركنة والاحتلال

بعد حملات القمع الدموي التي مارستها المؤسسة البوذية في أركان، ومرورًا بفترة الاستعمار البريطاني والاحتلال الياباني، دخل الإقليم حقبة من التهميش والإقصاء المتواصل على يد الكيان البوذي وأعوانه. مع قيام الدولة البورمية الحديثة، تصاعدت السياسات القمعية التي استهدفت محو الوجود الروهنجي عبر تشديد القبضة الأمنية وتعزيز نفوذ الجماعات البوذية المحلية.

في هذا المناخ المتوتر، برزت عدة جماعات مسلحة، أبرزها " Arakan Army (جيش أراكان)"، الذي زعم تمثيل "شعب الراخين". غير أن تحالفاته الضمنية مع المؤسسة العسكرية البورمية، وادعاءات مشاركته في الانتهاكات ضد الروهنجا، كشفت عن كونه أداة وظيفية في منظومة الهيمنة التي تسعى لإعادة إنتاج السيطرة، لا إلى تحرير السكان الأصليين أو تمثيلهم[١].

تحول التوتر الإثني إلى آلية لاستمرار الإقصاء، إذ صعدت الفصائل المسلحة خطاب "الأركنة" المزيف[٢]، الذي ينفي وجود الروهنجا

---

١ منظمة العفو الدولية، **"سندمّر كل شيء: مسؤولية الجيش عن الجرائم ضد الإنسانية في ولاية راخين، ميانمار، (We Will Destroy Everything': Military Responsibility for Crimes against Humanity in Rakhine State, Myanmar)**، (المملكة المتحدة: ٢٠١٨م)، ص٤٥.

٢ جاك بي. لايدر، **الروهنجيا: الاسم، والحركة، والسعي نحو الهوية**"، ضمن: **جيمس تايلور (تحرير)، بناء الأمة في ميانمار، (Rohingya: The Name, the Movement,**

التاريخي، ويصوّرهم كغرباء وافدين. أثر هذا الخطاب بعمق على الذاكرة الجماعية والحقوق السياسية والاجتماعية للروهنجا، الذين صاروا ضحايا مزدوجين للقمع والتمييز، ليس داخل الإقليم فحسب، بل في مناطق اللجوء أيضًا.

تعكس هذه التطورات تعقيد المشهد السياسي في أركان، المحكوم بخطط إقليمية ودولية تعيد تشكيل الهوية الجغرافية والثقافية لخدمة أجندات الهيمنة الاستعمارية الحديثة. ومن هنا، تقتضي الأزمة إعادة تقييم شاملة لمفاهيم التمثيل والهوية والحقوق، تحفظ لكل مكون أصالته، وتؤمن الحقوق التاريخية لسكان الإقليم الأصليين، بعيدًا عن منطق الإقصاء والتوظيف السياسي القسري.

وهكذا، في مسرح الصراع هذا، يبقى الواقع صادمًا وحقيقة مؤلمة لا تخطئها العين:

## تأَرْكَنَت المَوغُ ولم تتبَوْرَم الرُّوهنجا!!...

عبارة تلخص مأساة شعب، وتفضح لعبة الاحتلال، وتذكر أن الأرض لا تحتمل الزيف، والهوية لا تنكسر رغم القهر.

---

**the Quest for Identity," in: James Taylor (ed.), Nation Building in Myanmar),** (سنغافورة: معهد دراسات جنوب شرق آسيا، ٢٠١٤م)، ص ٢٣.

## دراما الصراع وتمويه سياسات الهيمنة

في عمق المشهد السياسي والأمني المعقد في ولاية أركان، تتكشف أبعاد "تمثيلية الصراع" – مشهدية مدبرة بإحكام، تُحاك لتضليل المتابعين وتشويش رؤيتهم حول المآرب الحقيقية للسيطرة، ولإعادة تشكيل التركيبة السكانية والعرقية للإقليم بوسائل مراوغة.

ليست هذه التمثيلية وليدة تفاعل عفوي أو ظرف طارئ، بل هي سيناريو محكم التخطيط والتنسيق بين المؤسسة العسكرية البورمية، المعروفة المعروفة باسم "تاتماداو(Tatmadaw)"، بالتنسيق مع حكومة الظل البوذية "حكومة الوحدة الوطنية National Unity Government" (NUG -)، وبدعم من عدد من الفصائل المسلحة، أبرزها: جيش أراكان (Arakan Army - AA)، أحد المكونات المحورية لتحالف "الإخوة الثلاثة"، وقوات الدفاع الشعبي (People's Defense Forces - PDF)، إلى جانب تشكيلات أخرى تنضوي تحت ما يُعرف بـ"المنظمات العرقية المسلحة(Ethnic Armed Organizations - EAOs)"[١].

ورغم التصعيد الظاهري في الاشتباكات بين هذه الأطراف، فإن الكثير من تلك المعارك مدروسة ضمن ترتيبات تبادلية للنفوذ، تهدف إلى

---

١ قاضي فهميدا فرزانا، **ذكريات لاجئي الروهنجيا البورميين: الهوية والانتماء محل نزاع**، **Memories of Burmese Rohingya Refugees: Contested Identity and Belonging**، (تشام، سويسرا: بالنغريف ماكميلان، ٢٠١٧م)، ص ١٣٤—١٣٥.

إعادة رسم خارطة السيطرة بعيداً عن أية مبادئ أو مطالب حقوقية حقيقية. في هذا السياق، غُيبت القضية الروهنجية وأُعيد تصنيفها ضمن سرديات "النزاع الأهلي"، تكتيك سياسي ممنهج لتعمية الانتهاكات الهيكلية الممنهجة بحق هذا الشعب[1].

ولتأزيم الوضع وتعقيده، لجأت تلك القوى إلى توظيف ميليشيات محلية وكتائب غير نظامية من مختلف العرقيات، بما في ذلك بعض الشباب الروهنجا الذين زُجّ بهم قسرًا وسط ظروف قاهرة. أوكلت إليهم مهام إجرامية محددة، كالاغتيالات والتفجيرات وأعمال التخريب، بهدف خلق فوضى منظمة تبرر القمع وتوسيع هيمنة السلطة المركزية.

في هذا المشهد، تجلت الجماعات الموالية للنظام كأذرع تنفيذية للعنف والترهيب، تعتاد اقتحام القرى، وارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، وسط صمت دولي قاتل يُفاقم الأزمة الإنسانية ويزيد من عزلة الإقليم على المستويين السياسي والأمني.

الأمر الأخطر، أن القوى البوذية لجأت إلى تجنيد عصابات مأجورة تنتمي إلى عرقيات متعددة، حتى من بين الروهنجا المقهورين، لتكون وقوداً لعمليات عنف ممنهجة: اغتيالات مخططة، تفجيرات منظمة،

---

١ عمران أحمد، **العسكرة والصراع العِرقي في ولاية راخين بميانمار، Militarization and Ethnic Conflict in Myanmar's Rakhine State**، (سنغافورة: معهد دراسات جنوب آسيا، الجامعة الوطنية، ٢٠٢٠م)، ص٨–٩.

تخريب ممنهج، ضمن استراتيجية فوضى مقصودة تمهد الطريق لجيش الاحتلال لتوسيع سيطرته ومحو بقايا السكان الأصليين.

أما مرتزقة النظام، من البورميين وغيرهم، فقد صاروا أدوات مباشرة في آلة القمع والعنف، يقتحمون القرى، ينشرون الرعب، ويذرون رماد الخوف في الأرجاء، يجلدون الكرامة، ويسفكون الدماء، ويتركون وراءهم صورًا دامية لا تُمحى من الذاكرة الجمعية، حتى من لجأوا إلى المنافي لم يسلموا، بل تلاحقهم الأشباح، وتتردّد صرخاتهم في أروقة العدم، وهم يرزحون تحت أنقاض البؤس والخذلان.

وكل ذلك يتمّ على مرأى من العالم، تحت سقف صمتٍ دولي مريب، أشبه بشراكة ضمنيّة في الجريمة، تغذّي الشعور بالخذلان، وتعزّز القطيعة السياسية والإنسانية التي يتخبّط فيها الإقليم منذ عقود.

هكذا تمضي "دراما الصراع"، تمويهًا وتعميةً، وإحكامًا لسياسات الهيمنة، وتغييبًا للحقائق، لكنها – رغم كل شيء – تبقى شاهدةً على استمرار الظلم، ودليلًا صارخًا على أن المأساة الروهنجية لم تكن يومًا نتاج نزاع عرقي، بل ضحية مشروع استئصاليّ ممنهج، يُدار بوعيٍ بارد، وبسادية لا تخجل.

ومهما طال ليل الزيف، فإن شمس الحقيقة لا تموت، والحقوق لا تُمحى، والتاريخ لا ينسى...

## سيرورة استيلاء الحلفاء على الأرض والهوية

في امتداد مباشر لمسار "دراما الصراع" التي تعصف بأركان الروهنجية، تنكشف فصول مخطط محكم يُطلق عليه "التمكين الزاحف"؛ خطة متقنة تتجاوز حدود الحرب التقليدية لتصبح مشروعًا شاملًا يهدف إلى تحويل الجغرافيا إلى أداة لمحو التاريخ، والهوية إلى غنيمة للمنتصر، عبر وسائل تتجاوز القمع إلى برمجة ذهنية ونفسية تمس عمق الانتماء.

غاية هذا المشروع لا تقف عند حدود طمس الحقائق، بل تتجاوزها إلى تحقيق ما عجز عنه الاستعمار الكلاسيكي: إبادة الهوية الإسلامية في أركان، وإحلال هوية عرقية بوذية بديلة، تتستر بشعارات زائفة عن الوحدة والسلام. إنها نسخة معاصرة من الاستعمار الناعم، الذي يقول: "اقتُل، ثم صلِّ عليه وادعُ السلام".

تُعد هذه المرحلة امتدادًا طبيعيًا لخطط سابقة تعود جذورها إلى ما قبل الاحتلال البريطاني عام ١٨٢٤م، حين كانت ولاية "شيتاغونغ" — اليوم جزء من أراضي بنغلاديش — قطعة من "مملكة أركان الإسلامية"، كما تثبت الخرائط والوثائق البريطانية الرسمية.

وقد وثّق الباحثون الروهنجا هذا الامتداد التاريخي، منهم الشيخ ولاية حسين — رحمه الله — في مؤلفه "مآسي المسلمين الروهنجا"، إذ قال:

"الحق أن شيتاغونغ كانت جزءًا من أركان من حيث الجغرافيا، وقد قطعها الاستعمار البريطاني وضمّها إلى بنغلاديش لأغراض سياسية؛

أما قبل ذلك، فكانت جزءًا من أركان سياسيًّا أيضًا"[١].

كما أشار الباحث سيف الله حافظ غريب – رحمه الله – إلى أنَّ سلطنة أركان كانت تضم أجزاء واسعة من البنغال، ومنها شيتاغونغ، مما يعكس الترابط العرقي والثقافي العميق في المنطقة[٢].

أما اليوم، فإن المناطق الجبلية التابعة لشيتاغونغ، مثل: كوكس بازار(Cox’s Bazar)، بندر بَن(Bandarban)، رانغاماتي (Rangamati)، وخاغراصوري (Khagrachari)، ورغم تبعيتها الإدارية لبنغلاديش، إلا أنها تخضع عمليًا لسيطرة جماعات بوذية مسلحة من المَوغ والراخين، تلقت تدريبًا عسكريًا متقدمًا، وتحظى بدعم مباشر أو ضمني من قوى إقليمية ودولية كبرى: الهند، الصين، الولايات المتحدة، وإسرائيل، إلى جانب تواطؤ مؤسسات رسمية داخل بورما.

هكذا تتجلى خيوط المخطط الأكبر: إعادة هندسة الواقع السكاني والديني في أركان، ضمن تحالف استعماري مستتر، يتسلح بأدوات إعلامية وحقوقية مزيفة، تشرعن الاحتلال وتبرر الإبادة، لتحويل شعب كامل إلى ذكرى باهتة على هامش الجغرافيا والتاريخ.

---

١ مركز دراسات الروهنجيا، **مقالات ودراسات متعددة منشورة عبر موقع المركز الإلكتروني**، (٢٠١٨م).

٢ سيف الله حافظ غريب الله، **واقع الثقافة الإسلامية في بورما: دراسة تحليلية**، ص٣٩، ٤٠.

قال الله تعالى:

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨]، وقال جل شأنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وهكذا تستمر سيرورة الاستيلاء المنهجية على الأرض والهوية، في مشهد يتضافر فيه خيانة الداخل مع تواطؤ الخارج، لإعادة صياغة أركان الإقليم تحت ظلال البنادق، وباسم السلام الزائف.




FRIAR MANRIQUE'S TRAVELS IN ARAKAN

**خريطة أركان، وشيتاغونغ جزء منها، تُبرز وحدة جغرافية متصلة بينهما، قبل الفصل القسري الذي فرضته سياسات الاستعمار.**

## اعترافات الداخل تكشف التآمر الصامت

لم يعد الحديث عن وجود مؤامرة خارجية تستهدف منطقة أركان محض تكهن أو قراءة تحليلية مبنية على المؤشرات؛ بل غدا واقعًا موثقًا تؤكده تصريحات بعض الفاعلين الإقليميين أنفسهم. ففي تصريح غير مسبوق، حذّرت رئيسة الوزراء البنغلاديشية السابقة، "الشيخة حسينة"، من وجود خطة دولية تُوظّف التوترات العرقية، والتعقيدات الجغرافية، لتفكيك الخارطة السياسية لجنوب شرق آسيا، مع تركيز ملحوظ على ولاية أركان، وامتدادها الحدودي البنغلاديشي في إقليم شيتاغونغ.

وتتمثل أبرز ملامح هذه الخطة في التمهيد لتأسيس كيان سياسي جديد، يتسم بتركيبة دينية وعرقية مغايرة للنسيج المحلي، ويستند إلى ذرائع إنسانية وتنموية، بينما يستبطن أهدافًا جيوسياسية خطيرة. ووفقًا للتصريحات ذاتها، فإن هذا المشروع يسعى إلى إنشاء "دولة مسيحية" على أرض الروهنجا التاريخية، مستغلاً الأهمية الاستراتيجية للإقليم المطل على خليج البنغال، أحد أبرز الممرات البحرية في العالم، في إعادة إنتاج سيناريو انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا بدعم خارجي كثيف[١].

وتبدو هذه التحركات جزءًا من مخطط أوسع، تتبناه قوى غربية نافذة تحت شعارات حقوق الإنسان، والإغاثة الإنسانية، و"حلّ الأزمة الرُّوهنجية"، إلا أنه يخفي وراءه إرادة جيوسياسية لإعادة تشكيل

---

١ "أخبار تي تي إن، **ttn news Cox's Bazar“** <https://theterritorialnews.com/١٧٣١١>

المنطقة، من خلال استغلال هشاشتها العرقية والدينية. وقد نبهت الشيخة حسينة إلى وجود "لوبي عابر للحدود"، يجمع بين نخب نصرانية وبوذية، وله امتدادات داخل مؤسسات القرار البنغلاديشي، بما في ذلك قطاعات الإعلام والاقتصاد، حيث يسهم في توجيه السياسات العامة، وتأجيج النزاعات الداخلية بما يخدم مصالح المشروع المرسوم.

وفي السياق ذاته، نشأت جماعات محلية مدفوعة من هذا اللوبي، عملت على نشر خطاب كراهية ضد الروهنجا، وتصويرهم على أنهم "تهديد قومي"، من خلال الادعاء بسعيهم للسيطرة على "شيتاغونغ" وتحويلها إلى "كشمير جديدة في الشرق". وترافقت هذه الحملات مع حملات تشويه ممنهجة، تضمّنت اتهامات أخلاقية مفبركة، لتقويض التعاطف الشعبي، وتدمير الصورة الإنسانية للروهنجا في المخيال الجمعي البنغلاديشي.

ويكشف هذا المشهد المتشابك عن مشروع يتجاوز مجرد التهجير القسري أو الإقصاء المحلي، ليصل إلى تفريغ المنطقتين – أركان وشيتاغونغ – من مكونهما السكاني الأصلي، تمهيدًا لفرض واقع جيوسياسي جديد، يُدار وفقًا لمعادلات استراتيجية خارجية، ويُلبّس بلبوس عقائدي متطرف، يجعل من مأساة الروهنجا التاريخية مدخلًا لتكريس هيمنة إقليمية ودولية تخدم قوى بعينها.

## مزاد الأوجاع تجارة بلا ضمير

لقد تحالفت قوى الاستكبار العالمي، من دولٍ كافرة وأخرى مسلمةٍ مرهونةٍ تحت الوصاية، واصطفت خلفها منظماتٌ حقوقية – دولية ومحلية – ذات طابعٍ كفريّ أو مموَّهٍ بشعاراتٍ إسلامية، لخوض حربٍ قذرة على أرض أركان، لا تهدف إلا إلى تقاطع المصالح واستثمار المآسي لتحقيق أرباحٍ سياسيةٍ واقتصادية.

استخدمت هذه القوى كلَّ وسيلةٍ ممكنة: من استغلال الإنسان وامتهان كرامته، إلى التجارة بالبشر، تحت لافتات زائفة تتراوح بين "الحقوق والإنسانية"، أو "العدل والتسامح".

ومع مرور العقود، تحوّلت القضية الروهنجية إلى صفقةٍ رابحة في أسواق السياسة الدولية، بعدما انتُزعت من حاضنتها الوطنية، وقُذفت إلى مزاداتٍ علنية، حتى بات من العسير على الروهنجا التمييز بين الحقيقة والزيف، وبين ما يُرفع من شعارات، وما يُدار من مؤامرات، في واقعٍ يهيمن عليه "الوجه المقنّع" لأدعياء القومية، ممن هم في حقيقتهم أدواتُ خيانةٍ ينتظرون لحظة الانفجار ليقطفوا ثمار المأساة.

إن "تجّار الكارثة" لا تؤرّقهم الدماء المراقة، ولا تزعجهم حملات الاستئصال، بل يرون في المعاناة فرصةً لعقد الصفقات، وبورما هي الرابح الأكبر في هذه اللعبة القذرة.

أما صمت الشعوب – خاصة الإسلامية – فقد شجّع هؤلاء المتاجرين على الاستمرار، شعوبٌ أُلهيت بالشعارات، وخُدعت بخطب الساسة، وغفلت عن زيف الوعود وخيانة الأمانات.

لقد تحوّلت القضية إلى عرضٍ استعراضيٍّ مفضوح؛ خطاباتٌ رنانة وهتافاتٌ صاخبة، تُخفي خلفها خيوط مؤامرة، تُنسَج في الخفاء، وتُدار التسويات والتبرعات بعيدًا عن جوهر المأساة.

وصدق المثل" :مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائد".

فالمزايدة في أوجها، والمنافسة شرسة، والوسائل متعددة، والواجهات متنوعة؛ بين دولٍ وأعراق، وأفرادٍ وجماعات، ومنظماتٍ ومؤسسات، يتزاحمون في "سوق الحرمات"، ويتسابقون في "مزاد الأعراض"، كلٌّ يطلب الغنيمة لنفسه.

منهم من يتاجر بالآلام، ومنهم من يربح من الأوبئة، وهناك من يصطاد في مستنقعات الجهل، وآخرون يعقدون الصفقات المشبوهة على حساب المقدّسات.

وما بين صفقة تُدار في الكواليس، وشعارات تُسوّق في العلن، تاهت الحقيقة وتوارى جوهر المأساة؛ فالقضية الروهنجية التي أُحرقت بنار السياسة، لم تجد بعدُ من يحملها بنزاهة، وسط عالمٍ با ع الضمير، واشترى رخص الشعارات.

بل إن "تجّار المأساة" لا يزالون يسوّقون الكارثة حتى آخر نفسٍ من القومية الروهنجية، وسط صمتٍ عالميٍّ مرعب، وتباكٍ إعلاميٍّ مريب، يُوحي بأن ما يجري ليس قضاءً وقدرًا، بل مؤامرةٌ متقنة، وخيانةٌ منهجيةٌ مستمرة.



مسجد أثري في "أراكان" تم تحويله إلى معبد بوذي

**مسجد أثري تم تحويله إلى معبد بوذي**



بوذي من الماغ (الراخين) يحرق منزلاً للروهينجرا. أكياب

**بوذي من الموغ الراخين يشعل النار على بيوت الروهنجا**



حرق المساجد والمصاحف والمدارس وقرى المسلمين

**لهب الإبادة يحرق قرى المسلمين.**



**إحراق المساجد والمدارس الدينية.**

## رابعًا: مآسي الرُّوهنجا في المنافي

لم تكن المنافي خلاصًا للروهِنْجا من نكبة الوطن، بل امتدادًا لرحلة الألم. فقد شُرّدوا من ديارهم قسرًا، واستُقبلوا في مخيمات البؤس بلا سقف أمان، ولا كِساء وطن. حملوا جراحهم بين حدودٍ لا ترحب، وبلادٍ لا تمنح، وظلّوا عالقين بين ذاكرة المجازر وواقع الحرمان. وفي الشتات، تكرّرت المأساة بصورٍ أخرى: فقرٌ، وأمية، وتهميش، وجيل يولد بلا هوية، ينشأ على أطلال وطن لا يعرف عنه إلا الحكايات والحنين.

## هربٌ من الموت وغرقٌ في النار

خرجوا من ديارهم تحت جنح الظلام، حفاةً عُزّلًا، يطوون المسافات سيرًا على الأقدام، أو يمتطون قوارب الهلاك في لجج البحر، تركوا خلفهم الأرض والزرع، البيوت والذكريات، يلوذون بالفرار من جحيمٍ إلى جحيم.

خرجوا من تحت سوط الجلّاد البوذي إلى براثن أنظمة لم تر فيهم سوى أعباء متراكمة، وملفّات لاجئين. تركوا طغيان الرهبان، فإذا هم في قبضة الزنادقة والعلمانيين، وتحرّروا من ذبح الأبدان ليدخلوا طواعيةً في منظومة سلخ الأرواح والعقائد، من مأساة القتل الجماعي إلى مأساة الاستغلال الممنهج، ومن نكبة الإبادة إلى فتنة الذوبان.

وفي المخيمات التي يُفترض أن تكون ملاذًا للآمنين، تقيمُ المأساة

خيامها: بيئةٌ موحشة، حياةٌ ضنك، غذاءٌ شحيح، ودواءٌ نادر. لا كهرباء، لا تعليم، ولا مظاهر للكرامة الإنسانية[١]. هذه الظروف لم تَصنع اليأس فقط، بل أفرزت بيئة خصبة للجريمة، فغدت تلك المخيمات حواضن للفوضى، تعجّ بعصابات المخدرات وشبكات الاتجار بالبشر، والخطف مقابل الفدية، كل ذلك تحت أنظار القوى الأمنية، بل وتواطئهم العلني أو الصامت، حيث يتقاضون نصيبهم من الغنائم، أو يبيعون صمتهم بثمن بخس.

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٦١.

## دور الوكلاء في حرب الإبادة

لم يكن اللاجئون بمنأى عن أذرع الاستغلال، فقد تحوّلوا إلى ورقةٍ في يد المتنفّذين، تُدار بها صفقات السياسة وتُستثمر بها مآسي الناس. لكن الأخطر من ذلك كله، هو دور "وكلاء النظام البورمي" الذين طوّقوهم داخل المخيمات، من مرتزقة ومتربصين يخوضون ضدهم حربًا ناعمة لا تقلّ فتكًا عن لهيب السلاح[1].

هؤلاء الوكلاء ـ على اختلاف أديانهم وهوياتهم ـ توحّدت غاياتهم: استهداف العقيدة، وتفكيك الأخلاق، وطمس الهوية الإسلامية عبر أدوات دقيقة كالدعوة للإلحاد، والانحلال، والانفصال الثقافي.

يتخفّى هؤلاء خلف واجهات منظمات إنسانية، لكنهم أدواتٌ لاختراق النسيج العقدي، وبثّ مشاريع التنصير، والتغريب، والهندوسة، في سياق "هندسة اجتماعية" خبيثة تُروَّج تحت عناوين براقة[2].

وتتعرض المرأة الروهنجية داخل المخيمات لحملات ظاهرها التمكين،

---

١ الشبكة العالمية لحقوق الإنسان، **الإرهاب البوذي في ميانمار: أثره على لاجئي الروهنجيا في بنغلاديش**، **Buddhist Terrorism in Myanmar: Its Impact on Rohingya Refugees in Bangladesh**، (٢٠٢١م).

٢ منظمة إغاثة الروهنجيا، **التقرير السنوي: أوضاع معيشة لاجئي الروهنجيا في بنغلاديش**، **Annual Report: Living Conditions of Rohingya Refugees in Bangladesh).**، (بنغلاديش: منظمة إغاثة الروهنجيا، ٢٠٢٢م)، ص ٤٥.

وباطنها التفكيك؛ إذ توزَّع المساعدات المشروطة، وتُنظم برامج "تثقيفية" تحت إشراف مشبوهين في بيئة ملوثة أخلاقيًا، فيما تشير تقارير موثقة إلى انتهاكات جنسية، واستغلال، بل وجرائم تهريب تنتهي بضحايا في أوكار الدعارة[١].

أما الشباب، فيُترَكون فريسةً لمظاهر الفساد والمخدرات، بلا برامج حقيقية تحصّنهم أو تحفظ فطرتهم، فيما يُربّى الأطفال على الجهل والتغريب، عبر مناهج تعليمية لا تراعي الخصوصية الدينية، بل تُستَخدم لهدم الأسرة المسلمة[٢].

رجال المخيمات بدورهم يُلاحَقون بتُهَم ملفقة، واعتقالات تعسفية تنفذها السلطات البنغلاديشية، وسط صمت دولي، بينما تُحمَّل اللاجئين مسؤولية عمليات إرهابية تقف خلفها جماعات متطرفة كجماعة "الموغ"، بهدف شرعنة القمع أو التصفية.

وتشارك وسائل إعلامية موجهة في هذا المخطط، عبر ترويج الأكاذيب والتضليل، حيث تستغل بعض الجمعيات البوذية والتنصيرية والهندوسية حضورها الإغاثي لتضخيم سرديات كاذبة عن الرُّوهنجا، تحت عناوين

---

١ منظمة هيومن رايتس ووتش، **العنف ضد النساء في مخيمات الروهنجيا في بنغلاديش**، **Violence Against Women in Rohingya Camps in Bangladesh**، (٢٠٢٠م)، ص١٨

٢ منظمة صوت الروهنجيا، **انحراف الشباب في مخيمات لاجئي الروهنجيا**، **Youth Deviance in Rohingya Refugee Camps**، (٢٠٢٢م)

براقة، بينما هي في حقيقتها جزء من ماكينة تشويه ممنهجة. ومن أبرز هذه الجهات: "منظمة الرؤية العالمية (World Vision)"، و"بعثة بورما الإنسانية(Burma Humanitarian Mission)"، و"الرابطة المسيحية الدولية(International Christian Association)"، و"جمعية مجيء الكنيسة المسيحية(Church of Christian Coming Association)"، و"منظمة الرؤية المسيحية العالمية (Global Christian Vision Organization)"، و"لجنة المساعدة في إعادة التأهيل في بنغلاديش (BRAC – Bangladesh Rural Advancement Committee)"، و"الجمعية الدولية لوعي كريشنا (International Society for Krishna Consciousness – ISKCON)"، و"المجلس الهندوسي العالمي (Asian Hindu Council – AHP)"، فضلًا عن دعم استخباراتي من قبل أجهزة مثل: "جناح البحث والتحليل (Research and Analysis Wing – RAW) " الهندي، و"قسم الاستخبارات العسكرية (Military Intelligence Department – MCQ) " الميانماري[1]. بما يكشف تشعّب الخيوط، وتعقيد المؤامرة، وتكاتف القوى المتعددة ضد هذا الشعب المستضعف، في مشهد لا يُشبه إلا حملات الإبادة الناعمة التي تستهدف الروح قبل الجسد، والهوية قبل الوجود.

---

١ الجزيرة، **"الاعتقالات التعسفية وانتهاكات بحق رجال الروهنجيا في مخيمات بنغلاديش، (Arbitrary Arrests and Abuses of Rohingya Men in Bangladesh Camps)"**، ١٥ مارس ٢٠٢٣م.

## الرحلة الأخيرة بين الموت وحلم السلام

تحت سياط الاضطهاد الممنهج، وفي ظلال المضايقات التي لا تهدأ، تُدفع جموع الروهنجا إلى خوض رحلة محفوفة بالمخاطر، تظللها أشباح الموت، أملًا في بلوغ شواطئ الأمان في دول مثل إندونيسيا وماليزيا، بعيدًا عن سعير العنف وتواطؤ الصمت الدولي.

إنها رحلة لا تُقاس بخطوات الجسد، بل تنغرس في أعماق النفس ألمًا، وترتسم على الوجوه حزنًا، وتعبر دروبًا من الموت قلّما يُكتب للمرء عبورها. نفرٌ قليل ينجو ليبلغ برّ النجاة، بينما يبتلع البحرُ الباقين، أو يقعون فريسة في أيدي المهربين الذين لا يعرفون للرحمة معنى، فيُستنزَفون تحت وطأة الحاجة والفقد[1].

هذا التيه المتواصل دفعهم إلى التوزع على جغرافيات متباينة، يتفاوت فيها منسوب الأمل، وتتباين فيها درجات المعاناة:

ففي بنغلاديش، يقيم نحو مليونين لاجئ في مخيمات مكتظة تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، وقد تحولت إلى مرآة مؤلمة لعجز المجتمع الإنساني عن إنصافهم[2].

---

١ أبو معاذ، **مسلمو أركان وستون عامًا من الاضطهاد**، ص١٥٧.

٢ عرفان شاه، "اللاجئون أم الداخلون، (Shornarthi Naki Onoprobeshkari)"، **مجلة التوحيد الشهرية**، العدد ١١، السنة ٤٧، (شيتاغونغ، نوفمبر ٢٠١٧م)، ص١٤.

وفي المملكة العربية السعودية، يقيم ما يقرب من ستمائة ألف لاجئ، يتلمسون سبل الاستقرار ضمن مناخ ثقافي واجتماعي مغاير، يفرض تحديات لا تُغفل.

وفي ماليزيا، آوت السلطات قرابة أربعمائة ألف، يعيشون بين أمل محاصر وقيود أمنية متزايدة.

أما باكستان، فيستقر بها نحو ثلاثمائة ألف لاجئ، في ظل أجواء غير مستقرة، وظلال التهميش وضبابية الانتماء.

وفي إندونيسيا، تستضيف الدولة نحو مائة وخمسين ألفًا، يتجاذبهم التردد الرسمي والتحفّظ الشعبي، في مفارقة محزنة.

ورغم تباين البيئات والمصائر، تبقى الحقيقة راسخة: واقع اللاجئين الروهنجا قاسٍ ومرير، تطغى عليه سحب القهر، وتكتنفه ظلمات الفقر والمرض والجوع، في مشهد إنساني مأساوي لا يعرف الأفول.

إنها نهاية فصلٍ من المعاناة، لكنها في الوقت ذاته بداية لمسيرة أشقّ في معترك الحياة، يكتب فيها الروهنجا، بمداد الصبر، سطور الكرامة والصمود، رغم قسوة المحن، وجفاء العالم.

## خامسًا: الخراب الخفي: عوامل الانهيار الذاتي في مأساة الرُّوهنجا

لا يخفى أن الأمم لا تنهار إلا إذا تسلل إليها ضعف داخلي يهتزُّ به بنيانها، ويقوض عزيمتها. في مأساة الروهنجا، تتداخل أسباب داخلية قاتلة مع المآسي الخارجية، لتُعمّق الإحباط وتُضعف مقومات الصمود. فالتدهور ليس حصراً على عوامل خارجية، بل يكمن أحيانًا في عمق الذات نفسها، التي قد تتحول إلى ألدّ أعدائها، فتُغلق أبواب النهوض والنجاة أمامها. فهم هذه العوامل ضرورة لاستشراف طريق التعافي.

### سُعار التيه القيادي

من أبرز عوامل الانهيار الداخلي التي نَخَرت البِنية الروحية والسياسية للقومية الرُّوهنجية المسلمة عبر تاريخها الحديث :**الفراغُ القياديّ المزمن**؛ وهو فراغٌ لم يكن مجرد غيابٍ لأشخاصٍ يتصدّرون المشهد، بل تجسّد في انعدام القيادة الواعية المؤهلة التي تجمع مقومات الريادة من بصيرةٍ شرعية، وحنكةٍ سياسية، وولاءٍ صادق، وشعورٍ مسؤول برسالة الدفاع عن المظلومين.

وقد أدركت الأنظمة الاستعمارية والاستبدادية المتعاقبة في ميانمار أن تحطيم الرأس أَنجع من تفكيك الجسد، فاستهدفت قادة الرُّوهنجا بالتصفية أو الاحتواء أو التشويه، حتى أُفرغت الساحة من أي قيادةٍ ملهمةٍ ذات مشروعٍ نهضويّ جامع، وغاب «المرجعُ الموحِّد» الذي

يجمع الشتات ويوجّه البوصلة. وأفضى ذلك إلى تصاعد الانقسامات، وتكاثر الأصوات المتنافرة، وظهور سماسرة للقضية بدلًا من رجالها.

وفي غياب القيادة الربانية المستلهمة من كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ، انزلق الشعب الرُّوهنجيّ إلى تيهٍ جماعي، يسير بلا بوصلة وينزف دون مُداوٍ، فبرز من ادّعوا القيادة جعلوا من محنة قومهم سلّمًا لمكاسب شخصية، فخانوا القضية وباعوا الأرض واستثمروا في الدم.

وقد صدق ابن خلدون فيما استُخلص من مقدمته، أنَّ «السلطان إذا ضعف عن القيام بمصالح الناس، انصرفت الوجوه عن طاعته، وكان أول الهالكين»[1]. القيادة في الأزمات ليست ترفًا، بل ضرورة وجودية، والروهنجا اليوم أحوج ما يكونون إلى قائد رباني رسالي، يرى الزعامة تكليفًا لا تشريفًا، ويقف سدًا منيعًا أمام محاولات التذويب والانقياد للهيمنة.

---

١ ابن خلدون، **المقدمة**، ضمن: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج١، ص٣٦٨.

## وباء الأمية والجهل

إنَّ الأميّة والجهل من أخطر ما يُصيب كيان الأمم، فمتى تمكّنا من مجتمع، هشّ بناؤه من الداخل، وانهارت فيه مقومات النهوض. ذلك أنّ الجهل لا يطرق أرضًا إلا أفقرها وعيًا، ولا تستوطن الأميّة قلب شعب إلا قادته إلى وهاد التخلف والانقراض الحضاري. وليسا مجرد غيابٍ للعلم، بل بيئة تنمو فيها كلُّ أمراض الانحطاط السياسي والاجتماعي والديني والثقافي.

وقد أدرك المحتلون عبر العصور أن التجهيل هو أنجع وسائل السيطرة، فتعمّدوا نشره ومحاربة أدوات الوعي. وكان الاحتلال البريطاني لأركان أول من أسّس للتجهيل الممنهج بحقّ المسلمين الرُّوهنجا باسم «رسالة التمدين»، فعمد إلى إقصائهم عن التعليم وقطعهم عن موارد المعرفة. ثم جاءت الحكومات البوذية المتعاقبة لتوسّع هذا المشروع، فتعمّمت صور الأميّة: الأبجدية، والدينية، والفكرية، والثقافية، والإعلامية، ليبقى الرُّوهنجا في عتمةٍ خانقة، لا يملكون من العلم إلا قشوره ولا من الوعي إلا أطيافه.

ولم تتوقف المأساة عند حدود الجهل الأبجدي، بل تفاقمت بظهور «أميّة المتعلمين»، ذلك الجهل المركّب الذي يتوهّم فيه الجاهل أنّه عالم، فيتصدّر بغير أهلية ويعمّق الفوضى والانقسام، كما قيل:

إِنْ كُنتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ ... وَإِنْ كُنتَ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ[1] .

وعلى الرغم من انخفاض نسبة الأميّة الأبجدية قليلًا، إذ لا تزيد نسبة من يقرأ ويكتب من الرُّوهنجا عن ٧٪[2]، إلا أن الأمية المعرفية والثقافية لا تزال طاغية، تعيق التحرر وتشلّ النهوض. لذا، فإن تحرير الرُّوهنجا لا يبدأ من قرار سياسي، بل من معركة ضد الجهل، عبر مؤسسات تعليمية تنهض بالإنسان، وتغرس فيه الوعي والمعرفة بوصفها قوة تغيير، كما قال مالك بن نبي:

«الجهل ليس انعدام التعليم فقط، بل هو انعدام الفاعلية الحضارية»[3].

وهكذا، فإن مأساة الروهنجا لا تبدأ من الجيوش فقط، بل من الجهل أيضًا، ومن فصول التجهيل التي عطّلت الوعي، ومهّدت الطريق لتكرار الوقوع في فخّ الوعود الكاذبة، وغياب التمييز بين العدوّ والصديق، كما سيتضح في مأزق الثقة العمياء.

---

١ محمد بن أيدمر المستعصمي، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ج٣، ص١١٨.

٢ العدالة للجميع كندا، **"دعوا الروهنجيا يتعلمون: تقرير فريق العمل حول ميانمار، (Let the Rohingya Learn: Report of the Task Force on Myanmar)"**، (كندا: العدالة للجميع كندا، ٢٣ يونيو ٢٠٢١م)، ص٢٢.

٣ مالك بن نبي، **شروط النهضة**، إشراف ندوة مالك بن نبي، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٦م)، ص٤٢.

## مأزق الثقة العمياء

تُعدّ الثقة العمياء من أخطر العوامل التي أضعفت القومية الرُّوْهَنْجِيَّة الأركانية، إذ لم تكن مجرد غفلة فردية، بل انعكاسًا لخلل في الوعي الجمعي، وارتباك في مقاربات القيادة السياسية عبر العقود. فقد وثق الرُّوهنجَا برائد كيان الاحتلال البوذي "بُوْدَابَايْ" عام ١٧٨٤م، ثم بخلفائه الذين رسخوا سيطرتهم بادعاءات واهية، ولاحقًا بمؤسس الكيان البوذي الحديث – "الإنجليز" – عام ١٩٢٤م، والذين أبرموا معهم مواثيق مخادعة لطرد اليابانيين، ثم تنصّلوا منها، لتتحول الثقة إلى أداة استغلال بيد خلفاء الاحتلال البورمي ووعودهم الكاذبة.

وامتد هذا النمط من الثقة إلى حلفاء دوليين انتهازيين، وعملاء محليين متاجرين بقضية الرُّوهنجا، ما فاقم الانقسامات الداخلية، وعمّق الأزمات، وزاد من المآسي المتراكمة. فغياب التمييز بين العدو والصديق، وغياب الوعي الاستراتيجي، جعلا الأمة عرضةً للخذلان المتكرر. كما قال أمير المؤمنين علي>: «الناس أعداء ما جهلوا»[١]، ويُؤكد المثل العربي: «ثقْ بالمرء لا بالكلام»[٢] ضرورة بناء الثقة على الأفعال لا على الأقوال.

لذا، فإن تعزيز ثقافة اليقظة السياسية، والتحرّر من سذاجة الاتكال، يُعدّ شرطًا للنهوض. فلا بد من وعيٍ ناقد، وتمييزٍ بصير، وثقةٍ واعية تنبع من إدراك عميق، فبذلك تبدأ رحلةٌ استعادة الحقوق والكرامة، والانعتاق من سطوة الوهم وقيود التبعية.

---

١ ابن أبي الحديد، عبد الحميد، **شرح نهج البلاغة**، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤)، خطبة ٦٩.

٢ القاضي، علي، **الأمثال العربية ودلالتها الثقافية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ١١٢.

## نيران الصراع الداخلي

يُعدّ السِّلم القومي، في عمقه الإنساني واستراتيجيته الحضارية، حجر الزاوية في بناء الأمم ونهضتها، فلا استقرارَ ولا ازدهارَ لأرضٍ يتنازعها أبناؤها، ولا أملَ في سلامٍ خارجيٍّ لأمّة تتناحر قواها في الداخل. وقد صدق ابن خلدون إذ قال في مقدمته الخالدة: «الأوطان الكثيرة العصائب قل أنْ تستحكم فيها دولة»[1]، مشيرًا إلى أن التمزّق الداخلي ينسف أركان الدولة قبل أن تقوم.

ويا للأسى، فما نهضت القومية الرُّوْهَنْجِيَّة إلا وسط حقول الألغام، حيث نبتت أشجارها بين ركام الصراعات، وانبثق صوتها من بين أنين الجراح المفتوحة؛ جراح غُرِست بمباضع الطائفية والمذهبية، ومِقَصّات المصالح الضيقة، وقيود النزاعات السياسية التي ملأت الساحة توترًا، والصدور حقدًا، والرؤى تشظّيًا لا ينقضي.

لقد توالت العقود، وتصاعدت حِدّة الانقسامات التنظيمية والفصائلية، فانقلب ميدان النضال إلى مسرحٍ لصراعاتٍ دموية، التهمت الأرواح، ومزّقت ما تبقى من نسيجٍ اجتماعيٍّ هشّ، وأسقطت المئات في فخاخ العنف المستدام. ولم يكن للعدوّ البورمي أن يجد ظرفًا أنسب من هذا الشتات لينفّذ مخططاته الجهنمية من إبادة واستعمار، بينما تقاطرت

---

١ ابن خلدون، **المقدمة**، ج١، ص٢٠٦.

قوى إقليمية ودولية، براغماتية الطبع، لاستغلال هذا التمزق، وجعلت من الدم الرُّوْهَنْجِيّ سلعة في سوق مصالحها.

وهكذا ظلت هذه الصراعات كعاصفةٍ لئيمةٍ متربّصة، لا تهدأ ولا تنحسر، بل تزداد تشابكًا وشرًّا، تتغذى على حماقات مغفّلين مقنّعين، وجشع متاجرين لا يرون إلا ذواتهم، ليُرخي المشهد المأساويّ سدوله على مستقبل القومية الرُّوْهَنْجِيَّة، وليذر أحلامها تائهةً في مهبّ الذلّ والنسيان.

لقد أضحى الانقسام، بدلًا من أن يكون جرس إنذار للوحدة أو نداءً للتضامن، معولَ هدمٍ ذاتيٍّ غادر، يقصّ أجنحةَ التحرّر، ويبعثر شتات الأمل، ويغرق الحاضر والمستقبل في دوّامةٍ من التخلّف والاضمحلال، لا تليق بأمّةٍ عريقةٍ ضربت بجذورها في التاريخ، وآن لها أن تُبعث من جديد.

## انحراف يُذْكِي الضياع

شكّلت ظروف الكبت والاضطهاد والحصار المتكرّر عبر أزمنة مريرة البذور التي نبتت منها ظاهرة الانحراف في مجتمع الروهنجا، فعبثت بأعمق أركان شخصيته فكرًا وشعورًا وسلوكًا، فأحاطت بأرجاء الدولة والقومية، فاضطربت موازين المبادئ، وانهدت أُسس الأعراف، وتصدّعت روابط العلاقات وعطّلت ممارسات الحياة.

تغلغل الانحراف في النفس والمجتمع، فصار التدين طقوسًا جوفاء بلا روح، وانتشرت أفكار الجبر والإرجاء، وانهارت أخلاق الجماعة، فأصبحت ساحات للكذب والغش والجبن والبخل، وذاب الوصل الأخوي، وتحولت وجوه القاتل والحاقد والمنافق إلى مألوفة في المشهد.

لم يقتصر الانحراف على السلوك، بل امتدّ إلى العقيدة، حيث برز الغلو بين عقيدة الحلول وتناسخ الأرواح، وظهرت فتاوى متسرعة أضعفت الحكم الشرعي، حتى غدا العلماء نقّالين مقلدين، وتلاشت مكانة الاجتهاد والتجديد.

تفشّت أوبئة الاعتزال والتصوف التي صرفت الأنفس عن الجهاد والدفاع، وأُعلن فصل الدين عن السياسة، فترعرع إنكار الخالق واتباع مذاهب معارضة للفطرة والعلم، بينما استُغل الجدل العقيم في مسائل الغيب لتشتيت الأمة وإلهائها عن قضاياها الجوهرية.

اجتاحت المجتمع موجات من الظواهر المؤسفة من تهاون في الفرائض إلى انتشار الفواحش والفساد، وضعف روح العمل، وامتداد تأثير الإعلام العلماني، مما أضعف نداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سياسيًا، تفشّت مظاهر الانحراف بعد انقلاب ١٩٦٢، مع ظهور حركات قومية روهنجية تصدح بشعارات التحرير لكنها انكشفت كواجهات استغلالية، وسط ضياع القيم وجهل الشرع، ما مكّن الاحتلال من استثمار الانحراف لتنفيذ مخططاته القمعية، مضيّعاً آمال شعب مظلوم لا زال يكابد.

## آفة أسرى الذات الهامدة

الانهزاميةُ ليست عارضًا عابرًا يصيب الأفراد أو الأمم، بل هي آفةٌ داخلية تُطفئ جذوةَ الإرادة، وتُقيّد الفكرَ بقيود الوهن والبلادة، حتى يغدو الإنسانُ سجين ذاته الهامدة، منعزلاً في قوقعةٍ من الصمت والخوف والتردد. وحين يستحكم هذا الأسرُ النفسي، تفتر العزائم، وتتلاشى المبادرات، ويحلّ الجمود محلّ الفعل، فينكمش الأمل، وتترنّح الحياة على حافة العدم. إنها لحظة الانطفاء الكبير، حين يُستبدل الطموح بالقناعة المهزومة، ويستقرّ العجز في الوجدان بوصفه قدَرًا لا مفرّ منه. وقد صدق من قال: «الأمم تنهض على العزيمة وتنهار على الانهزام»، وإن لم تكن عبارة مأثورة بنصها في مؤلفات ابن خلدون، إلا أنها تُجسّد جوهر فلسفته في العمران والاجتماع.

وعلى ضوء هذا الفهم، لا يُمكن تفسير مأساة الروهنجا — اليوم — في حدود ما لاقوه من صنوف الاضطهاد والتشريد فحسب، بل يجب النظر في أثر الانكسار النفسي العميق الذي تسلل إلى نفوس كثير منهم، حتى صارت الانهزامية سلوكًا مستقرًّا، لا صدمة عارضة. إنّ عقولًا شُغلت طويلاً بالتأقلم مع الذل، ونفوسًا أرهقها الترحال القسري، كثيرًا ما تستسلمُ لمعادلة الخنوع، فيغدو الخلاص الفردي بديلاً عن الحلم الجماعي، وتُقدَّم السلامة على حساب الكرامة، ويُختزل المشروع الوطني في شعارات خاوية.

ولعل ما زاد الجرح نزفًا، أن بعض نخب الروهنجا — ممّن نالوا حظًا من التعليم أو عاشوا خارج ميادين الألم — اختاروا الانكفاء على ذواتهم، وغضّوا الطرف عن معاناة أهلهم، وانشغلوا ببناء مجد شخصي منفصل عن السياق الجمعي. انسحبوا من ميادين التأثير إلى كهوف العزلة،

متذرعين بالحكمة أو الواقعية، وهم – في الحقيقة – يُجمّلون الهزيمة بطلاء العقلانية، ويُطيلون عمر الاستكانة بلبوس الاتزان.

أما الداخل الروهنجي، فقد خُذل من أكثر من جهة؛ لم يكن ضحية عدوّه فحسب، بل ضحية التخاذل الداخلي والتوظيف الخارجي. تُرك بلا حامٍ، واستُعمل كورقة ضغط، وتحوّل إلى رمز يُرفع في محافل العدالة الدولية دون أن يُمنح الحدّ الأدنى من حق تقرير المصير أو حماية الهوية. أصبح، في كثير من السياقات، وقودًا رخيصًا لصراعات الآخرين، تنهشه الأجندات المتناقضة كما تلتهم النار الهشيم.

وهكذا، تتبدّى مأساة الروهنجا – في جوهرها – ليست فقط مأساة أجساد شُرّدت، ولا دماء أُريقت، بل مأساة أرواح خُنِقت، وعزائم ذبلت، وكرامة دُوست على مراحل. ومتى ظلّ هذا الأسر النفسي قائمًا، فإن النهوض سيبقى مؤجَّلًا، وفجر الكرامة سيظل حبيسًا خلف سحب الانهزام والخذلان.

إن الانهزامية – في المحصّلة – ليست مجرد أثر جانبي للاحتلال أو الاضطهاد، بل هي من أعمق أسباب تخلّف الروهنجا عن امتلاك زمام المبادرة وبناء مشروعهم الوطني. وكما قال محمود درويش في أنبل تجلياته: «على هذه الأرض ما يستحق الحياة»[١]، لكن... ماذا لو ترنّحت إرادة الحياة نفسها تحت وطأة الخذلان؟ الانهزامية ليست خيارًا، بل قيد داخلي، وإذا لم يُكسر هذا القيد، فإن الجرح سيظل نازفًا، والمصير معلّقًا على هامش التاريخ.

---

١ **محمود درويش، على هذه الأرض ما يستحق الحياة**، (القاهرة: دار الهلال، ١٩٨٦).

## خُنوع أمام البقاء

إذا كانت رحلة النجاة الجسدية قد أفضت بالكثيرين إلى دروب التشرد والمخاطر، فإن الخطر الأعظم يكمن في رحلة أخرى معاكسة: رحلة السقوط الروحي. ففيها تُضحّى الكرامة مقابل وهم البقاء، ويُفضل الذلّ على مواجهة الطغيان. حينها يُرفع شعار مخادع، هو: "السلامة أولًا"، لكنه في حقيقته استسلامٌ يؤدي إلى التفريط في الحقوق، ومهادنة الظلم، والتعايش مع الهامش حتى ولو كان ممزوجًا بالذلّ.

هذا الخنوع ليس وليد ضعف فطري أو انعدام فطرة المقاومة، بل هو داء قلبي عضال، أشار إليه النبي ﷺ في حديثه الشريف حين وصف حال أمته:

«يُوشك أنْ تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن»، فقيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حبّ الدنيا وكراهية الموت»[1].

وهذا الداء قد تسلّل إلى بعض أبناء شعب الرُّوهنجا، لا عن جبنٍ فطريٍّ أو انعدام فطرة المقاومة، بل من شدة الابتلاء، وامتداد محنٍ

---

١ أبو داود، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، رقم الحديث: ٤٢٩٧.

طاحنة لم تُبقِ للثبات معينًا، ولا للصلابة رفيقًا. فمنذ عقود وهم بين فكي الطرد والإبادة، والسجن والحرمان، والنفي والموت. وقد تعاقبت على أجسادهم نار الجيوش، وعلى أرواحهم سياط المهانة، حتى تشوّشت في بعضهم البوصلة، وتَبلّد الوعي، وخفت صوتُ الرفض.

أُنهكت قوى كثير منهم، فآثروا الانكفاء والانشغال بملاحقة كسرة الخبز، وتدبير لقمة العيش، وتلمّس سكينة العزلة، عن مواجهة الطغيان أو معاندة الاستبداد. تراجعت فيهم حرارة القضيّة، وتحوّلت المقاومة عندهم إلى حنينٍ صامتٍ لا يجرؤ على التعبير، أو حلمٍ مؤجّل ينتظر تغيّر الظروف. وأضحى بعضهم يتوجّس من رفع الصوت، خشية أن يضيع ما تبقى له من أمن أو استقرار.

وقد عبّر سيد قطب عن هذه الحال بدقّة حين قال:

«إنَّ بعض النفوس تظن أن للكرامة كلفة لا تُحتمل، فتختار الذل، ولا تدري أنها بذلك تؤدي ضريبة الذل من كرامتها وأمنها واستقرارها»[1].

كما نبّه الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله إلى جذور هذا الداء، وسبيل النجاة منه، قائلًا:

«سرّ الضعف الذي نعيشه هو حب الدنيا وكراهية الموت، ولن تتغير أحوال الأمة إلا إذا تغيّرت نظرتها إلى الحياة والموت، ورفعت من مكانة

---

١ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٣)، ج١، ص٥٢.

القيم فوق المصالح الآنية»[1].

إن هذا الداء – داء الوهن – أخطر ما يصيب الحركات التحررية والشعوب المستضعفة؛ لأنه يقضي على الروح قبل الجسد، وعلى المعنى قبل الشكل. وإذا سكن قلب المظلوم، عطّل طاقته، وجمّد غضبه، وفتّت وحدته، وأبقى قضيّته معلّقة في فضاء التمنّي بلا أرضٍ من تضحية، ولا سماءٍ من عزيمة. وقد نال هذا المرض من الروهنجا وهم في الشتات، فتراجعت في بعضهم حرارة القضية، وانشغلوا بتفاصيل النجاة الفردية عن مشروع العودة الجماعية، وتراجعت أولويات الهوية أمام الحاجة اليومية.

إن تجاوز هذا الداء لا يكون إلا ببناء وعي جديد، يُحيي في النفوس معنى الكرامة، ويُذكّر بالغاية الكبرى، ويعيد الاعتبار للثمن الذي لا بد أن يُدفع في سبيل النهوض. وعيٌ يعيد ترتيب الأولويات، ويربط البقاء بالعزة، لا بالذل، ويعلّم الجيل أن السلامة الحقيقية لا تُنال بالفرار، بل بالثبات، وأن حياة الظل لا تُغني عن شمس الموقف، وإن أحرقت.

فكما أن الطغيان لا يُروض إلا بالقوة، فإن النفس المستضعفة لا تُنهضها إلا روح الإيمان، وشجاعة الوعي، وعظمة التضحية.

---

[1] يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٥، ١٩٩٢)، ص٢٥.

# الفصل السادس

## من المحنة إلى النهضة: رؤية في مستقبل القومية الروهنجية

في مسيرة الأمم، لا تنهض الخطى إلا ببصيرة نافذة وإرادة لا تعرف الاستسلام. والقضية الروهنجية ليست مجرد صفحة سوداء تُطوى بانطفاء الأمل، بل هي ملحمة صمود تجسدت في صفحات مجدٍ رُسمت على ركام المجازر، تشهد على أمة صامدة رغم كل العواصف. وسط ظلمات الانكسار، تتلألأ بارقة أمل تنبثق منها شمسٌ تتشكل معالمها من قوة الإدراك الجماعي وتماسك الصف، تنير درب العمل المثمر، وتفتح آفاق النهوض.

## القضية بين مخاطر الزوال وفرص الاستمرار

مع ضراوة المشروع البورمي في ميانمار، وما يحوزه من أدوات القمع والتحالفات، بقي وهج الانتماء الروهنجي مشتعلًا في النفوس، شاهدًا على جذورٍ لا تُقتلع، وإرادةٍ لا تُستأصل، وإن توارت تحت رماد المآسي. تلك الجذوة التي، رغم أنف رياح التهجير والإبادة، لا تزال ترسل إشارات قوية تؤكد أن نهاية هذه الملحمة لم تُكتب بعد، وأن في الأعماق نبضًا لا يرضى بالاندثار.

ورغم المكاسب المؤقتة التي أحرزها الكيان البوذي مستندًا إلى تحالفات إقليمية ودولية لفرض مشروعه الإقصائي، فإن مستقبل القضية يظل

مفتوحًا على مفترق حاسم، يتصارع فيه فناءٌ محتملٌ مع بقاءٍ مرهون بالإرادة والوعي. فرغم ما يمتلكه المشروع من أدوات بطش ودعم خارجي، فإنه لم يستطع كسر روح الجماعة، ولا انتزاع الإحساس العميق بالحق المتجذر في وعي الأجيال الجديدة، وحلم العودة الذي لا يخبو.

المعركة إذًا لم تُحسم، ولا يزال أمام الرُّوهَنجا متسع لاستعادة حقوقهم، شرط أن يتكاتف الجهد الجماعي المنظم، ويُساند بدعم دولي واعٍ، يعترف بقضيتهم كحق إنساني عادل، لا مجرد ملف سياسي يُدار بعيدًا عن الأنظار.

القضية اليوم تحركت من خانة المأساة إلى فضاء مشروط بالإرادة الواعية وخارطة العمل المدروسة. والمشهد، رغم كثافة الظلام، يختزن خطوط ضوءٍ لمن يتأمل بصدق، يقرأ تفاصيل العجز وينبش مفاتيح الأمل. بين الألم والرجاء، تولد الرؤية الواعية التي تنبع من فهم الحاضر كامتداد حي لتاريخ الجراح، وبذرة صالحة لمستقبلٍ مشرق.

ولا تكتمل هذه الرؤية دون وعي أن المستقبل لا يُبنى على التمني، بل على فهم دقيق للتاريخ، وتأمل عميق للحاضر، واستشراف حكيم لمآلات الغد، كما يقول الفلاسفة: "الحاضر هو مستقبل الماضي، وماضي المستقبل".

وفي واقع الروهنجا تتجسد صورة مأساوية لتاريخ طويل من التهميش والاضطهاد، بينما يلوح المستقبل قاتمًا في ظل التهجير والخذلان، ما لم يحدث تحول جذري. فقد تحولت قضيتهم من أزمة إنسانية عابرة إلى مأساة مركبة، تتشابك فيها الخيوط السياسية والدينية والعرقية، وسط صمت دولي مريب يزيد من مرارة الواقع ويضعف فرص الانتصار.

وفي مسار الأزمة تكشف لوحة قاتمة من عوامل الظلم المتراكمة ومؤامرات معقدة تهدد أمل العودة والإنقاذ، وتبرز تحديات بنيوية تدق ناقوس انهيار شامل للقضية، إذا لم تُواجه برؤية استراتيجية متكاملة، ومقاومة شاملة ترفع من مستوى الوعي وتستنهض الإرادة.

أبرز التحديات التي تواجه القضية الروهنجية:

○ تسارع أهوال الإبادة والتهجير القسري، حيث يُمعن النظام في استبدال السكان الأوائل بموجات من المستوطنين الجدد، وسط صمت دولي مدوٍ وعجز أممي يفضح ضعف الإرادة الإنسانية تجاه مأساة تُحاك بدم بارد.

○ تُزرع بذور الانقسام الطائفي والمجتمعي بين الرُّوهَنجا ومحيطهم، في سياسة ممنهجة تفكك النسيج الاجتماعي وتبعدهم عن وحدتهم، فتغدو الروابط الهشة عنوانًا لعزل جماعة تئن تحت وطأة القهر.

○ تتعرض الهوية الروهنجية لهجمة مركبة تستهدف طمس التاريخ، تفكيك الوعي العقدي والثقافي، وتدمير المؤسسات الدينية والتعليمية، في مسعى ممنهج لإلغاء الذات ونهب الجذور.

○ تُشن حرب خفية عبر مناهج محرفة ومؤسسات تبشيرية، تهدف إلى تفكيك الوعي العقدي وبث الضياع بين الأجيال، بينما تُهمش المرأة الروهنجية وتُبعدها عن مركز فاعليتها، ناقضة بذلك توازن الأسرة والثقافة.

○ تتحول المخيمات إلى فضاءات تفتقر للقيم، حيث تنهار الأخلاق الاجتماعية تحت وطأة أزمات معيشية خانقة، وتفقد الجماعة تماسكها، فتبدو كأنها ميدان يبتلع أحلام من تبقى.

○ يُغرس الكراهية للدين في نفوس الصغار، عبر برامج تعليمية وإعلامية متعمدة، تزرع التشويه وتزعزع الانتماء الروحي، مُهددة بذلك جوهر الهوية الروحية التي تبقى صامدة رغم العواصف.

○ تتفاقم الصراعات الداخلية بين الفصائل المسلحة والسياسية، مما يضعف الوحدة ويُفكك جبهة المقاومة، فيسهل على النظام تمديد سيطرته واستمرار قمعه.

○ تتحول معاناة الرُّوهَنجا إلى سلعة بيد جهات متاجرة، تستغل القضية لتحقيق مكاسب ضيقة، فتعرقل المسيرة الحقة للنضال وتشتت القوى، فتفقد الروح الجماعية مصداقيتها.

○ يسرع مشروع الدولة القومية الدينية في استئصال الرُّوهَنجا، بدعم خارجي يكرّس واقع الطرد ومنع العودة، في خطة تُعيد رسم الخرائط بهدف محو الوجود التاريخي.

○ تهتز الثقة في الفصائل القومية بعد انزلاقها نحو مهادنة تتغلب عليها المصالح الضيقة، فيتبدد الدعم الشعبي، ويتلاشى الزخم الوطني، مما يفتح المجال للفوضى السياسية.

○ تُشرعن الاحتلال أدوات الخيانة والتواطؤ، عبر عملاء يبرمون اتفاقيات مزيفة، تكرّس المأساة وتعمّق من هزيمة الحقوق، وتجعل الانكسار خيارًا واقعًا.

○ تتصاعد نفوذ التشكيلات العسكرية غير الروهنجية، وتتمدد صلاحيات "جيش أراكان" المفتعل، فتهمل أصوات الرُّوهَنجا، ويزداد الظلم القومي بسطوة هيمنة لا تُردّ.

○ يغيب المشروع السياسي الجامع، في ظل افتقار الرُّوهَنجا إلى رؤية مشتركة وثوابت واضحة، ما يُفضي إلى تشتت الخطاب وتراجع التمثيل، وإلى ضعف التأثير في الساحة.

○ يتضاءل الدور الإعلامي والحقوقي الدولي، ويتوارى الحقيقة خلف ستار من التواطؤ والصمت، فتُظلَم القضية ويُكبّل الضغط الدولي، في ظل انحياز خفي لبعض المنظمات.

○ تتحول القضية إلى ترويج زائف، تُوظّف في صراعات سياسية بعيدة، فتفقد جوهر معاناة الرُّوهَنجا، وتُصبح موضوعًا موسميًا أو ورقة يستخدمها الآخرون لمصالحهم.

○ يعصف الإحباط النفسي، مع طول أمد الأزمة وغياب الأفق، فتخبو شعلة الأمل، وتُعمّق جراح اليأس، مما يهدد الصمود ويضعف عزيمة من تبقى.

○ هذه العوامل المتشابكة لا تعكس فقط جسامة التحديات، بل تُشكّل خارطة طريق لمشروع استئصال ممنهج، يستهدف اقتلاع الرُّوهَنجا من جغرافيتهم وتاريخهم وهويتهم. لذا، لا بد لأي مشروع إنقاذي أن ينبني على تشخيص دقيق، ومقاومة فكرية وميدانية موحدة، تعيد بناء الهوية، ترفع الوعي، وتحشد الطاقات لاستعادة الحقوق والكرامة.

## بوادر نهوض ورجاء

رغم قتامة المشهد، يبقى الفجر مشرقًا في إرادة الرُّوهَنجا وصمودهم التاريخي، ومن تحولات محلية ودولية قد تُسهم، إذا أُحسن استثمارها، في دعم مسيرة النضال العادل. من أبرز هذه المؤشرات:

○ يتعاظم الوعي العالمي بخطورة الانتهاكات ضد الرُّوهَنجا، ويتصاعد صدور الإدانات الحقوقية في المحافل الأممية، ما ينير درب العدالة ويعزز موقف القضية على الساحة الدولية.

○ تتكثف حملات المقاطعة الاقتصادية والثقافية والعسكرية، لتكون أدوات ضغط حقيقية، تهدد أركان النظام البورمي وتُضعف سطوته، وتفتح آفاقًا جديدة للمقاومة.

○ تستمر القضية دون قفل قانوني أو سياسي، محافظًا على باب النضال مفتوحًا أمام المجتمع الدولي، مُعطية الأمل لمن لا يزالون ينتظرون الفرج.

○ يصمد المجتمع الروهنجي في المخيمات ومنافي الشتات، رغم قسوة التهجير ومرارة الخذلان، متشبثًا بروح المقاومة التي لا تنكسر أمام عواصف القهر.

○ يتصاعد الخطاب الحقوقي الإسلامي والدولي، خصوصًا في المنظمات المستقلة ومراكز الفكر، حيث يشكل منبرًا قويًا للدفاع عن الحقوق والمطالبة بالعدالة.

○ يشهد العمل الإعلامي نشاطًا واسعًا من شباب النشطاء، الذين يوظفون التقنيات الرقمية لنقل الحقيقة، وكشف الجرائم، وزيادة وعي العالم بقضيتهم.

○ تتطور المبادرات التعليمية والثقافية في المنافي، حاملة لواء الحفاظ على اللغة والتراث والهوية الإسلامية، رافعة راية الصمود والتجدد.

○ رغم شح الموارد وقسوة تضييق الأنظمة، تستمر جهود الإغاثة الإنسانية، كشرارة تنير دروب البقاء وتحمي حياة النازحين من الانطفاء.

○ تبرز رموز علمية ودعوية وثقافية من الروهنجا في الخارج، تُسهم في بناء جيل نخبوي واعٍ بالقضية، ومهيأ لقيادة النضال بروح جديدة.

○ تنمو إمكانيات تأسيس خطاب استراتيجي متماسك، يتجاوز المظلومية العاطفية، ليؤسس رؤية نضالية واعية قائمة على القانون والحق.

○ تتجلى إشارات جادة نحو توحيد الفصائل الوطنية والمجتمعية، في خطوة حاسمة لإنهاء التشظي، وإرساء جبهة داخلية صلبة متماسكة.

○ يزداد الإدراك بضرورة بناء تحالفات ذكية واستراتيجية مع القوى العادلة، داخليًا وخارجيًا، لانتزاع الحقوق وتحقيق العدالة المنشودة في زمنٍ عصيب.

في ظل هذه المؤشرات، يبقى النور ساطعًا، والتحديات قائمة، ولكن الإيمان بقدرة الرُّوهَنجا على استعادة حقوقهم وصون هويتهم يشع كالنجم الهادي، يرسم دروب النضال والعزة.

## الطريق إلى النهوض رُؤى وآفاق

تمرّ الأمم بأزمنة قاسية تعيق مساراتها، لكن النهضة ليست كلمات تُقال، بل رحلة جهادية متكاملة تعيد صوغ الفكر والوجدان، وتشحذ العزائم، فتتحول المآسي إلى محطات انطلاق نحو مستقبل مشرق. فالنهضة ليست شعارًا يُرفع، بل مسار تحوّل شامل يُجدّد العقل الجمعي، ويربط الوجدان بالإرادة، ويوقظ الوعي الذاتي بعد غياب طويل.

وفي الحالة الروهنجية، لا ينبغي أن تكون المحنة حاجزًا، بل دافعًا لصقل المسار، والارتقاء بالعمل المؤسسي الحكيم، والانتقال من ردود الفعل العاطفية إلى بناء مشروع وطني شامل ينبثق من هويتها، ويستجيب لتحدياتها الواقعية.

وقد بيّن القرآن الحكيم مبدأً أصيلًا في مسيرة التغيير:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] فلا نهضة دون إدراك عميق بأن مفاتيح التحول في أيدي الشعوب نفسها، لا في يد غيرها، وأن التغيير يبدأ من عمق الذات وروح الأمة.

هذا الوعي يدعو كل فرد لتحمل مسؤولياته، فينتشل الأمة من دوامة السلبية إلى ميادين المبادرة، حيث يصبح كل حجر في صرح التحرر عزيزًا وفاعلًا في بناء صرح الكرامة، لا تابعًا لحكايات الاستسلام أو انتظار النجاة من الغير.

إن النهوض ليس ترفًا فكريًا أو كلمات رنانة، بل مشروع متكامل

الأبعاد، يقوم على الوعي العميق بالهوية والرسالة، ويؤسس على أُسس متينة تشمل العقيدة الصافية، القيادة الحكيمة، التعليم النوعي، الإعلام الواعي، والمؤسسات الفاعلة، مع تمكين الإنسان في كل أبعاده، حتى بلوغ الاستقلال الحقيقي والتحرر من قيود التبعية والهيمنة.

فيما يلي أبرز المبادئ والأولويات التي تمثل خارطة طريق للنهوض الأصيل، تخرج القومية الروهنجية من دوائر الضعف وتعيد إليها روح العزة وبوصلة المستقبل:

## الدين الحق:

الدين ليس طقوسًا جامدة، بل طاقة تُحرّر الإنسان من خوفه وضعفه، وتغرس فيه روح العزة والكرامة. فالإيمان الحقّ هو الذي يشحن الإرادة، ويُبصر الأمة بوجهتها، ويُعيدها إلى وعد الله الذي لا يتخلّف. إنّ العقيدة الربانية الصافية هي منطلق النهضة الكبرى، إذ تُحوّل العبادة إلى عمل، واليقين إلى حركة، والرجاء إلى تخطيطٍ ومجاهدة. وكل حضارة قامت على إيمان حيٍّ بالله كانت أقدر على الصمود في وجه المحن، وأجدر بقيادة الإنسانية إلى الخير والعدل. فالنهضة التي تُنبتها روح الدين، لا تعرف الانكسار، لأنها تستمدّ عزيمتها من قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

## الوعي بالهوية والتاريخ:

لا يمكن لأي نهضة أن تستقيم ما لم تُبنَ من الداخل، فالبناء الحضاري يبدأ بإصلاح الفكر قبل تعمير الحجر، وبإحياء الضمير قبل رفع

الشعارات. إنّ إصلاح الداخل هو الشرارة الأولى لكل تحول، فحين تستيقظ العقول على وعي الرسالة، وتتلألأ القلوب بولاء صادق لله وللوطن، تتبدد قيود الضعف، ويولد جيل جديد يصنع التاريخ بدل أن يُصنع به. إنّ تجديد الوعي هو معركة الوجود، فإذا لم يُصلَح ما بالنفوس من غفلة وانقسام، فلن تُجدي أي خطط أو شعارات، لأنّ الأمم لا تنهض بغير وعيٍ ناضج وإرادةٍ متماسكة تسكن ضمائر أبنائه.

## القيادة الفاعلة:

القيادة الرشيدة هي بوصلة النهضة ومحرّكها، فهي التي تجمع بين العلم والبصيرة، والعزيمة والحكمة. لا تُقاس القيادة بالمناصب أو الهتاف، بل بقدرتها على تحويل الألم إلى أمل، والشتات إلى وحدة، والشعار إلى عمل. القائد الواعي هو الذي يستمد رؤيته من قيم الوحي، ويقرأ الواقع بعين العقل لا بالعاطفة، ويقود شعبه إلى الممكن لا إلى المستحيل. إنّ الأمم التي تملك قيادة مخلصة ذات رسالة، لا تعرف التيه، لأنها تصنع من المحنة مدرسة، ومن العثرة سلّمًا للارتقاء. فالقائد الحقّ ليس من يُكثر الكلام، بل من يُلهم الناس فعل الخير، ويزرع الثقة، ويوحّد الكلمة، ويضيء الطريق نحو المستقبل.

## روح التحدي والمجابهة:

النهضة لا تُولد في أوقات الراحة، بل في خضم المعاناة والتحديات. فكل أمة أرادت أن تنهض كان عليها أن تُكابد الألم وتكسر قيود

الخوف. إنّ روح التحدي هي التي تُعيد للإنسان قدرته على الصمود، وتحوّل الجراح إلى طاقة نهوض، والعقبات إلى سلالم للعلوّ. التحدي الحقيقي ليس في مواجهة العدو فحسب، بل في مقاومة الهزيمة النفسية التي تشلّ الإرادة وتخمد الهمة. ومن أدرك أن الحرية لا تُوهب، بل تُنتزع، علم أن الكرامة لا تُستجدى، بل تُصنع بالعمل والمثابرة. فالمحنة الروهنجية ليست قدرًا للانكسار، بل نداءُ بعثٍ يستنهض العزائم لتصنع مستقبلها بإيمانٍ لا يلين.

## التعليم النوعي:

التعليم هو الشريان الذي يغذي روح النهضة، فبه تُبنى العقول وتُستنبت الأفكار. التعليم ليس جمعَ معلومات، بل صناعة وعيٍ يُهذّب الفكر ويُنمّي الكفاءة ويُحرر الإنسان من الجهل والاتباع الأعمى. الأمة التي تُعلّم أبناءها كيف يفكرون لا ماذا يفكرون، تصنع مستقبلها بيدها. إنّ التعليم النوعي الذي يجمع بين القيم والعلم هو الطريق إلى الاستقلال الحقيقي، لأنه يُنتج عقولًا ناهضة وقلوبًا مؤمنة وقدراتٍ عملية قادرة على البناء. فلتكن المدارس والمراكز والجامعات الروهنجية مصانعَ عقولٍ واعية، تُحسن قراءة الواقع، وتُتقن إدارة المستقبل، وتؤسس لجيلٍ من القادة والعلماء.

## الإعلام الواعي:

الإعلام سلاحٌ ذو حدّين، إمّا أن يكون جسرَ وعيٍ ونهضة، أو أداةَ تزييفٍ وتخدير. النهضة بحاجة إلى إعلامٍ يُعبّر عن الحقيقة، ويكشف

الظلم، ويبني رأيًا عامًا مقاومًا للهيمنة والتضليل. الإعلام الواعي هو الذي يُوجّه العاطفة نحو البناء لا الفوضى، ويزرع الأمل بدل الإحباط، ويغرس في النفوس روح المسؤولية بدل الشكوى. الكلمة في زمن الصراع أقوى من السلاح، فإذا كانت صادقة ومسؤولة أضاءت العقول وحرّكت الجماهير. لذلك، فإن بناء منظومة إعلامية روهنجية مهنية، متجذرة في الهوية، متفاعلة مع العالم، هو ركيزة لحفظ الذاكرة، وصون القضية، وتحقيق الوعي الجماعي الراشد.

## تحرير الخطاب من المظلومية:

الخطاب المأزوم بالمظلومية لا يصنع نهضةً ولا يوقظ وعيًا؛ إذ يُغرق الأمة في دوامة التبرير والبكاء على الأطلال. أما الخطاب الواعي، فيحول الجرح إلى طاقة، والشكوى إلى عمل، واليأس إلى رجاءٍ فاعل. إنّ تجاوز عقلية الضحية هو أول أبواب التحرر، فالأمم التي تنتظر إنصافًا من غيرها لا تنهض أبدًا، أما التي تسترد زمام خطابها فتكتب بيدها فصول خلاصها. المطلوب أن ننتقل من خطاب المأساة إلى خطاب المبادرة، ومن اجترار الألم إلى صناعة الأمل. فلتكن الكلمة نداء وعي، تصنع العزيمة وتعيد للأمة ثقتها بذاتها، حتى يصبح صوتها صدى العزة لا أنين المظلومية.

## الاستمرار في العمل المنهجي:

النهضة ليست انفعالًا عابرًا، بل بل مسارٌ منضبطٌ يقوم على تزكية الذات، وتخطيطٍ واعٍ، وعملٍ جماعيٍّ منظم. فحين تتكامل الجهود بين

العلماء والمربين والمثقفين والإعلاميين، تتشكل شبكة النهوض المتينة التي تُعيد التوازن للأمة. المطلوب عمل منهجي يحرر الإرادة من التبعية، وينقّي الصف من التسلط الحزبي والأنانية الفكرية، ويجعل من الإنسان محور البناء، علمًا وفكرًا وسلوكًا. الشباب هم قلب هذا المشروع وروحه، وبقدر ما يُستثمر وعيهم وطموحهم تتجدد طاقات الأمة. فلتكن المسيرة متصلة لا تنقطع، تُرشدها البصيرة، وتغذيها العزيمة، حتى تبلغ غايتها في تحقيق النهوض الأصيل والكرامة المستدامة.

## استثمار الوجود في المنافي:

المنافي ليست نهاية الطريق، بل بدايته الجديدة، ومهاجرُ الغربة قد تكون معبرَ القدر لبناء مستقبلٍ أوفى. فحين تُستثمر المنافي في التعلم، والتدريب، والعمل الحقوقي والإعلامي، تتحول المعاناة إلى مدرسة تصنع الوعي والقيادة. فليكن الوجود خارج الوطن منفى جسدٍ لا منفى روح، ومنبرَ صوتٍ لا صمتًا. إنّ تحويل الاغتراب إلى طاقة إنتاجٍ ووعيٍ وتنظيمٍ هو من أعظم صور الجهاد المعاصر. فالمهاجر الذي يحمل قضيته علمًا لا مأساة، يُسهم في إحياء الأمل في قلوب شعبه. هكذا تتحول المنافي إلى جسور عودة، لا إلى قبور نسيان، وإلى محاضن إعدادٍ لجيلٍ يصنع النهضة من رماد الألم.

## إقامة مؤسسات فاعلة:

النهضة لا تقوم على الأفراد مهما بلغ إخلاصهم، بل على مؤسساتٍ راسخةٍ تمتلك الرؤية والاستمرار. فالمؤسسة هي عقل الأمة المنظّم،

وذاكرتها الحية، وساعدها التنفيذي في ميادين التعليم والبحث والإعلام والحقوق. وكل مشروع بلا مؤسسات كزرعٍ بلا جذور، يذبل مع أول ريح. لذلك وجب إنشاء الكيانات التي تجمع الجهود، وتُنظم الطاقات، وتُحوّل المبادئ إلى برامج عملٍ ملموسة. إنّ المؤسسة الواعية تُجسّد فكر الأمة وتُسهم في صنع رأيها العام، وتُعبّر عن إرادتها الحرة في الداخل والخارج. وبقدر ما تُبنى هذه المؤسسات على الصدق والكفاءة، تتقدم مسيرة النهوض بثباتٍ لا يعرف التراجع.

## بناء التحالفات الذكية:

النهوض لا يتحقق في عزلة، بل بالتفاعل البنّاء مع العالم بوعيٍ وميزان. التحالفات الذكية هي التي تُبنى على المصلحة المشروعة دون تفريطٍ بالمبدأ، وعلى الانفتاح الواعي دون ذوبانٍ في الآخر. فالأمة التي تعرف ثوابتها وتُدرك مصالحها قادرة على إقامة شراكاتٍ راشدةٍ تحفظ كرامتها وتخدم قضيتها. المطلوب أن تُحسن الأمة اختيار حلفائها، لا بعاطفةٍ عاجلة، بل برؤيةٍ استراتيجيةٍ تستند إلى العدل والاحترام المتبادل. فالشراكة الواعية تُكسب القوة والاحترام، وتُحصّن القرار الوطني من التبعية. بهذا الوعي تتحول العلاقات إلى جسور تعاونٍ متوازنٍ، لا إلى قيودٍ جديدةٍ تُكبّل إرادة النهضة أو تُبدد استقلالها.

## دعم العلم والعلماء:

العلم هو روح النهضة، والعلماء هم مصابيح الطريق، بهم يُستضاء وبآرائهم تُهتدى. الأمة التي تُهمّش علماءها تفقد عقلها الجمعي،

وتُساق بغير وعي. فحين يُكرَّم العلماء ويُستثمر علمهم في التوجيه والإصلاح، يُولد فجر النهضة. العلم لا يقتصر على المعارف النظرية، بل يشمل فقه الواقع ومهارة الإدارة وحكمة التغيير. والعلماء الصادقون هم حماة الهوية وحراس القيم، بهم تُصان العقيدة وتُبنى الحضارة. لذلك فإن دعم العلم والعلماء ليس ترفًا فكريًا، بل واجبٌ وجوديٌّ لأمةٍ تبحث عن خلاصها. فبقدر ما ترفع الأمة من شأن العلم، ترفع اللهُ شأنها بين الأمم.

## الارتكاز على سنن التغيير:

إنّ ما تقدّم من المبادئ والأولويات التي تُشكِّل خارطةَ طريقٍ للنهوض الأصيل، لا يثمر أثرُه، ولا تكتمل ثمرتُه، إلا بالاستقامة على سنن الله في التغيير. فلكل نهضةٍ قوانينُها التي لا تُستثنى منها أمة، ومن جهل السننَ الإلهيةَ ضلّ عن طريق النهوض، مهما امتلك من الحماسة والشعارات. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

إنّ فَهم هذه السنن، والعمل بمقتضاها، هو الضمانُ لبناءِ مشروعٍ حضاريٍّ ثابتٍ لا تهزّه العواصف؛ فهي دستورُ النهوض، ووعدُ اللهِ الحقُّ لمن آمنَ وعملَ وصبرَ، فالتغييرُ سُنّةٌ ماضية، ووعدٌ لا يُخلفه الحقّ سبحانه.

## الخاتمة:

وبعد هذا العرض المركَّب، الذي تتبّع المسار التاريخي للقضية، وكشف منطلقات الإقصاء ودوائر الاستهداف، وتتبع آثارها الحضارية والإنسانية، خلصت هذه الدراسة إلى نتائجٍ علميةٍ محورية، أفضت بدورها إلى توصياتٍ عمليةٍ تُسهم في استرداد الوعي، وتصحيح السرد، ودعم القضية في مسارها العلمي والحقوقي.

## أوّلًا: النتائج

عقب تحليلٍ دقيقٍ متأنٍ للمصادر التاريخية الأصيلة، والوثائق المؤرَّخة، والروايات المتنوعة التي عالجت تاريخ أركان وقضية الروهنجا، أمكن استخلاص جملةٍ من النتائج الجوهرية، التي تُجلي أبعاد القضية، وتكشف مرتكزاتها التاريخية والمعرفية، على نحوٍ يمهّد لبناء معالجة علمية وحقوقية أكثر إنصافًا:

١. **تجذّر القومية الروهنجية تاريخيًا:** القومية الروهنجية متجذرة تاريخيًا في سياقات حضارية وجغرافية عميقة، تؤكدها الوثائق والشواهد التاريخية الراسخة.

٢. **أصالة الحضور الروهنجي في أركان:** الروهنجا يشكلون جزءًا أصيلًا من أركان، شاركوا في بناء حضارتها وتفاعلوا سياسيًا واجتماعيًا عبر القرون بثبات.

٣. **تفنيد السرديات الإقصائية:** الروايات التي تنكر وجود الروهنجا ترتكز على دوافع استعمارية وسياسية، وتفتقر للمصداقية والمنهج العلمي الموضوعي.

٤. **العلاقة بين المأساة المعاصرة والتاريخ:** المأساة الحالية للروهنجا لا تُفهم دون مراجعة تاريخ الإقصاء والتمييز والاستعمار الذي أصابهم عبر الزمن.

٥. **الحاجة إلى التأصيل العلمي للقضية:** غياب الطرح التأصيلي المتوازن أدى إلى تشويه الوعي الجمعي، وهذا الكتاب يسد تلك الفجوة بتحليل دقيق.

٦. **دور هذا الكتاب في سد الفجوة المعرفية:** العمل يقدم قراءة تأصيلية متوازنة تجمع بين التاريخ والأدلة الموضوعية، ومنهج مقارنة نقدية شاملة.

٧. **الحاجة إلى مراجع علمية بلغات متعددة:** الشعب الروهنجي بحاجة لمصادر علمية موثقة بلغات عالمية تدعم تاريخهم وحقهم في السرد الذاتي.

٨. **بناء استراتيجية شاملة للنهوض بالقضية:** النهضة الحقيقية تتطلب استراتيجية شاملة توثق علميًا، تبرز إعلاميًا، تعمل حقوقيًا، وتتواصل دوليًا بقوة.

٩.**مركزية الوعي في معركة الهوية:** تعزيز وعي الروهنجا بتاريخهم وحقوقهم مهم جدًا في مواجهة محاولات الطمس والتشويه المستمرة.

١٠. **ضعف التناول الإعلامي والسياسي المنصف:** الإعلام يفتقر لتغطية منهجية حقيقية للقضية، ويعتمد على معالجة سطحية وموسمية تحتاج إلى نقلة نوعية.

١١. **التقاطع بين الدين والسياسة في تشكّل الأزمة:** البُعد الديني استخدم ذريعة للإقصاء، والحل يتطلب مقاربة متوازنة تجمع بين الدين والسياسة.

١٢. **الحاجة إلى مشروع نهضوي علمي متكامل:** هذا الكتاب يؤسس لرؤية نهضوية شاملة تضع القضية في إطار حضاري وإنساني، وتعزز التمكين المعرفي للأجيال.

## ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى ما سبق من نتائج، توصي الدراسة بما يلي:

١. **اعتماد الإطار المفاهيمي التأصيلي:** ضرورة استحضار المفاهيم الأصلية في أي تناول علمي للقضية، للخروج من أسر الخطاب المشوّه والمصطلحات المضِلّلة.

٢. **التمسّك بالمصطلحات التاريخية الأصيلة:** استخدام أسماء ك"أركان" بدلًا من "أراكان" ليس مجرد اختلاف لغوي، بل استعادة لهوية طال طمسها عمدًا.

٣. **إعادة كتابة التاريخ من منظور الروهنجا:** لا بدّ من دعم جهود تُعيد سرد التاريخ من موقع الضحية، لا من وجهة نظر المستعمِر أو الجلّاد.

٤. **تشجيع البحوث الميدانية والتاريخية:** الحاجة ملحّة لتوثيق الواقع والذاكرة الحيّة لأركان، وربطها بالجذور الإسلامية العميقة في المنطقة.

٥. **إطلاق مشاريع أرشيفية شاملة:** موسوعات رقمية، وثائقية، ولغوية تحفظ ذاكرة الروهنجا، وتبني سرديتهم بعيدًا عن التزوير.

٦. **تعزيز الدراسات الجغرافية والخرائطية لأركان:** توصي الدراسة بإعداد خرائط علمية دقيقة توثق الامتداد الإسلامي التاريخي لأركان لدعم الحقوق الروهنجية ومواجهة التزوير.

٧. **تفعيل الدبلوماسية الحقوقية والإسلامية:** تسخير أدوات القانون الدولي، والتحالفات الإسلامية، للضغط نحو الاعتراف بحقوق الروهنجا.

٨. **تحريك دعاوى قانونية دولية:** العمل على توثيق الجرائم بدقة، ورفعها إلى الهيئات الدولية، مع دعم قانوني وإعلامي مؤثر.

٩. **إلغاء قانون الجنسية لعام ١٩٨٢:** هذا القانون يمثل ذروة التمييز الممنهج، ويجب أن يكون إسقاطه هدفًا استراتيجيًا.

١٠. **تشكيل لجان مهنية لتوثيق الانتهاكات:** ضرورة إنشاء هيئات مستقلة وموثوقة، ترصد وتوثّق، تمهيدًا للمحاسبة الدولية.

١١. **تأسيس تحالف دولي للقضية:** تجميع القوى الحقوقية والسياسية في تكتل قادر على التأثير في الساحة الدولية.

١٢. **مقاومة الاستعمار المصطلحي:** ضرورة تكوين وعي لغوي ومفاهيمي لمجابهة الخطاب الاستعماري المتغلغل في التسميات واللغة.

١٣. **إطلاق حملات إعلامية عالمية:** رواية الروهنجا يجب أن تُروى بلسانهم، وتُسمع بلغات العالم، عبر منصات ذات أثر ونفوذ.

١٤. **دمج المصطلحات الدقيقة في المناهج الأكاديمية:** تصحيح اللغة ضرورة تربوية وتحريرية، لبناء وعي منضبط ومسؤول.

١٥. **إدراج تاريخ أركان في المناهج الدراسية:** استعادة مكانة أركان كمملكة إسلامية لا تقل شأنًا عن الممالك الكبرى في تاريخ الأمة.

١٦. **تدريس القضية في الجامعات الإسلامية:** إدماجها في مقررات التاريخ والسياسة والشريعة كقضية مركزية في وجدان الأمة.

١٧. **الاعتراف بالقومية الروهنجية كهوية إسلامية:** الترويج لهذا الاعتراف خطوة نحو كسر العزلة الدولية، واسترداد الاعتبار.

١٨. **دعم مؤسسات الشتات الثقافية والتعليمية:** المدارس والمراكز في المنافي هي حبل النجاة لحفظ الهوية واللغة والدين.

١٩. **تشجيع التوثيق الرقمي للتراث الروهنجي:** إنشاء متاحف ومراكز بحثية رقمية تحفظ الذاكرة، وتنشرها في أرجاء العالم.

٢٠. **ترسيخ القضية في وجدان الأمة:** على الإعلام والمؤسسات الإسلامية أن تنهض بدورها في إحياء هذه القضية المنسية.

## بين الذاكرة والواجب

بعد هذا التطواف المديد في تضاريس التاريخ، وتشعّبات الواقع، وتشابكات الخطاب، نقف أمام الحقيقة في وجهها الصارخ؛ لا كما رسمتها أنظمة التزييف، بل كما ترويها الدماء، وتحفظها الذاكرة، وتنطق بها الحجارة في أركان.

لم يكن هذا العمل دفاعًا طارئًا عن قومية مسحوقة فحسب، بل هو نداء وعي، وصيحة حقّ، وبناء لمعرفة تستعصي على المحو، وتتحدّى التهميش، وتعيد تشكيل الوعي على أسس العدل والحقيقة.

لقد كشفت هذه الدراسة أنّ القضية الروهنجية ليست أزمةً محلية، ولا شأنًا عارضًا، بل هي جرح مفتوح في ضمير الإنسانية، وفصلٌ مُغيّب من ذاكرة الأمة، آن أوان إحيائه وكتابة تاريخه بأقلام أبنائه، لا بمراسيم جلاديه.

وإذا كان الطغيان قد كتب صفحات طويلة من الكذب والتشويه، فإنّنا على يقينٍ أن زمن الاسترداد قد آن، وأنّ الحقيقة، مهما طال إخفاؤها، لا تموت.

أضع هذا الجهد بين يدي القارئ الكريم، لا ادّعاءً للكمال، بل إسهامًا متواضعًا في صرح يتّسع لجهود المخلصين، وأحلام الصادقين، وعزائم الباحثين.

وآخر دعوانا: أن يرفع الله البلاء عن المظلومين، ويجبر كسر المقهورين، ويكتب لقضيتهم فجرًا يبدّد ليل الظلم، وحقًّا يُحيي ذاكرة الأمم من بعد موات .

**د. أبو عدنان بن سُلطان رَبَّاني**

١٥/١٢/٢٠٢٣

# قائمة المراجع

١. ا.م.د همسة قحطان خلف، سحر محسن عبود، "**الواقع السياسي والاجتماعي للأقليات المسلمة في ميانمار: رؤية تقويمية للتدخل الدولي**"، (دراسات سياسية واستراتيجية، العدد ٤٤، د ت).

٢. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، **شرح نهج البلاغة**، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤).

٣.ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

٤.ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمداني، **البلدان**، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٦م).

٥.ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن، **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، (المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٦.ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، **المسالك والممالك**، (بيروت: دار صادر أفست ليدن، ١٨٨٩م).

٧.ابن خلدون، **المقدمة**، ضمن: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٨. أبو الحسن الندوي، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**، (دار القلم، ٢٠٠٠م).

٩. أبو الليل، محمد مرسي، **الهند: تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها**، (القاهرة: دار الاتحاد العربي، ١٩٦٥م).

١٠. أبو داود، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

١١.أبو معاذ، أحمد عبد الرحمن. **"مسلمون أراكان وستون عامًا من الاضطهاد"**، مع أحداث ٢٠١٢م.نسخة إلكترونية.

١٢.أبو معاذ، نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، "المسلمون في بورما: التاريخ، التحديات"، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي)، **دعوة الحق**، العدد١١٥، السنة العاشرة، ١٩٩١م.

١٣.أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، دون تاريخ).

١٤.أحمد أنور سيد أحمد الجندي، **تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠/١٩٤٠**، (دار الاعتصام، د ط، د ت).

١٥.أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨).

١٦.أحمد بن يعقوب اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، (ليدن، ١٨٨٩).

١٧.أحمد رمضان شقلية، **دور المسلمين في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا**، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

١٨.أحمد عبد العزيز، **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم**، (د ط، دت).

١٩.أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل، ط ١ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨).

٢٠.الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ).

**٢١.** آر. بي. سمارت، "منطقة أكياب، (Akyab District)"، جريدة بورما الرسمية،

(رانغون: المطبعة الحكومية، ١٩١٧م).

٢٢. أسد فارويز، "**وراء نهر ناف، (Naf Nodir Opare)**"، (داكا: صوكبازار، غارديان فابليكيشن، ط١، ٢٠٢٨م)، ص١٩٥.

٢٣. أكرم فاروق، **سيرة ابن هشام** (مترجمة)، (داكا: المركز الإسلامي بنغلاديش، ط١، ١٩٩٢م).

٢٤. **الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م).

٢٥. آي تشان خان، "الروهينغا: من هم؟(The Rohingya: Who Are They?)"، **مجلة إيراوادي**، العدد ٣٤، (السنة ٢٠٠٥م).

٢٦. آي تشان، "نشوء جيب مسلم في ولاية أراكان (راخين) في بورما (ميانمار)، (The Development of a Muslim Enclave in Arakan (Rakhine) State of Burma (Myanmar)"، **نشرة أبحاث بورما في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية،** (SOAS Bulletin of Burma Research)، المجلد ٣، العدد ٢، (خريف ٢٠٠٥م).

٢٧. آي كياو، "الروهينغا: شعب على مفترق طرق التاريخ، (The Rohingyas: A People at the Crossroads of History)"، (بانكوك: أوركيد برس، ٢٠١٥م).

٢٨. إي. سميث، **ديناميكيات القبائل في جنوب شرق آسيا: منظور سوسيولوجي، ‘ (Tribal Dynamics in Southeast Asia: A Sociological Perspective)** (أوكسفورد: مطبعة جامعة أوكسفورد، ١٩٩٤م).

٢٩. البرعي سعيد، "الروهينجا: الجرح المفتوح في جسد الأمة"، **مجلة البيان**، (العدد ٣٢١، رمضان ١٤٣٥هـ).

٣٠. بيتر جاكسون، **سلطنة دلهي: تاريخ سياسي وعسكري، (The Delhi Sultanate: A Political and Military History"‘** (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج،

١٩٩٩م).

٣١. ثانت مينت-أو، "**نهر الخطوات الضائعة: تاريخ شخصي لبورما**، **(The River of Lost Footsteps: A Personal History of Burma"**، (نيويورك: فارار، شتراوس وجيرو، ٢٠٠٦م).

٣٢. جاك بي. لايدر، **الروهنجيا: الاسم، والحركة، والسعي نحو الهوية"، ضمن: جيمس تايلور (تحرير)، بناء الأمة في ميانمار، (Rohingya: The Name, the Movement, the Quest for Identity," in: James Taylor (ed.), Nation Building in Myanmar),** (سنغافورة: معهد دراسات جنوب شرق آسيا)، ٢٠١٤م.

٣٣. الجزيرة، **"الاعتقالات التعسفية وانتهاكات بحق رجال الروهنجيا في مخيمات بنغلاديش، (Arbitrary Arrests and Abuses of Rohingya Men in Bangladesh Camps)"**، ١٥ مارس ٢٠٢٣م.

٣٤. جمال الدين، محمد طاهر الفتَّني، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٩٦٧م).

٣٥. حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ماجستير في العقيدة الإسلامية، (كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، ٢٠١٦م).

٣٦. حامد محمد بن محمد قاسم، **صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث**، ماجستير في العقيدة الإسلامية، (كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، ٢٠١٦م).

٣٧. حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون (القاهرة: دار الرشاد، ١٩٨٩م).**

٣٨. حمد طيب صالح، **جغرافية أراكان**، (مذكرة خاصة غير منشورة، د ط، د ت، ١٩٩٦).

٣٩. حميد فارس حسن، "مأساة الأقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار وموقف المنظمات الدولية"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد ١٧، ٢٠١٩م، ص٢٠٤.

٤٠. خالد عبد الحميد، "سياسات التغيير الديموغرافي واللغوي في أراكان"، **مجلة دراسات جنوب شرق آسيا**، العدد ١٧، (٢٠٢٢م).

٤١. د. شوقي، أبو خليل، **أطلس العالم الإسلامي**، (سوريا، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣م).

٤٢. د. فهد العصيمي، **مأساة إخواننا المسلمين في بورما**، ( د ط، د ت).

٤٣. الرشيد بن الزبير، القاضي، **الذخائر والتحف**، تحقيق فؤاد سزگين، (الكويت: منشورات جامعة الكويت، ١٩٥٩م).

٤٤. رينهارت بيتر آن دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وآخرون، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩—٢٠٠٠).

٤٥. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت).

٤٦. سلالة لاونغجيت، "مقالة: سلالة لاونغجيت، (Launggyet dynasty)"، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://en.wikipedia.org/wiki/Launggyet_dynasty.

٤٧. سليمان التاجر، **سلسلة التواريخ: رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين في القرن التاسع الميلادي**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت).

٤٨. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٣).

٤٩. سيف الله حافظ غريب الله، **واقع الثقافة الإسلامية في بورما: الواقع، التحديات، الحلول، دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥).

٥٠. الشبكة العالمية لحقوق الإنسان، **الإرهاب البوذي في ميانمار: أثره على لاجئي الروهنجيا في بنغلاديش، Buddhist Terrorism in Myanmar: Its Impact on Rohingya Refugees in Bangladesh**، (٢٠٢١م).

٥١. شوي لو مونغ، "**ثمن الصمت: الحرب بين المسلمين والبوذيين في بنغلاديش وميانمار، (The Price of Silence: Muslim-Buddhist War of Bangladesh and Myanmar)**"، (بلومنغتون: أوثرهاوس، ٢٠٠٥م).

٥٢. الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ، **مأساة المسلمين في بورما–أراكان**، (دار الأنصار الخيرية، دت).

٥٣. صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية**، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت).

٥٤. طارق شديد، **الروهنجيا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادًا في العالم**، **(International association international Gulf organization, ٢٠١٥)**، نسخة إلكترونية، (د ط).

٥٥. عبد الباسط، محمد، **تاريخ التعليم الإسلامي في بورما وأراكان**، (كراتشي: دار الأمة، ٢٠٠٨).

٥٦. عبد الحليم نور الإسلام، **الروهنجا المسلمون في أركان: التاريخ والواقع**، (جدة: مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠١٢).

٥٧. عبد الحي اللكنوي، **نفحة اليمن في تاريخ أركان والهند**، (لندن: مركز دراسات التاريخ الإسلامي، ١٩٩٥).

٥٨. عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، **أضواء على أوضاعنا السياسية**، (الكويت: دار القلم، ١٩٧٨).

٥٩. عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د عبد الحميد صالح

حمدان، (القاهرة: مصر، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م).

٦٠.عبد العزيز الدوري، **مقدمة في تاريخ صدر الإسلام الاقتصادي والاجتماعي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٨).

٦١.عبد الغني، زهرة، **الدولة الغورية**، (القاهرة: دار الكتب القومية، ٢٠٠٠م).

٦٢.العبكري، أبو البقاء عبد الله، **شرح ديوان المتنبي**، (بيروت- دار المعرفة، د ط).

٦٣.العدالة للجميع كندا، **"دعوا الروهنجيا يتعلمون: تقرير فريق العمل حول ميانمار، (Let the Rohingya Learn: Report of the Task Force on Myanmar)"**، (كندا: العدالة للجميع كندا، ٢٣ يونيو ٢٠٢١م)

٦٤.عرفان شاه، "اللاجئون أم الداخلون، (Shornarthi Naki Onoprobeshkari)"، **مجلة التوحيد الشهرية**، العدد ١١، السنة ٤٧، (شيتاغونغ، نوفمبر ٢٠١٧م).

٦٥.عمران أحمد، **العسكرة والصراع العِرقي في ولاية راخين بميانمار، (Militarization and Ethnic Conflict in Myanmar's Rakhine State)**، (سنغافورة: معهد دراسات جنوب آسيا، الجامعة الوطنية في سنغافورة، ٢٠٢٠م).

٦٦.العنزي، جنان بدر، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، (الكويت: جامعة الكويت، ط ١، ٢٠١٢-٢٠١٣م).

٦٧.عودة، عبد القادر، **الإسلام وأوضاعنا السياسية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١م).

٦٨.غبولي منى، بوسعدية رؤوف، **"الجرائم المرتكبة ضد الروهينغيا في ميانمار وآليات التصدي لها من منظور المحكمة الجنائية الدولية"**، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، ٢٠ يونيو ٢٠٢٠).

٦٩. فرانسيس بوكانان، "معجم مقارن لبعض اللغات المحكية في إمبراطورية بورما، (A Comparative Vocabulary of Some of the Languages Spoken in the Burma

"Empire)، **أبحاث آسيوية**، المجلد ٥، (سنة ١٧٩٩م).

٧٠. فريد بك، محمد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٧١. فهد الزبيدي، **الصراعات السياسية في بورما المعاصرة**، (الرياض: دار النهضة، ٢٠١٤).

٧٢. القاسمي، أحمد، **غزو المصطلحات وتأثيرها في الفكر الإسلامي**، (القاهرة: دار النشر العربية، ١٩٩٠).

٧٣. قاضي فهميدا فرزانا، ذكريات لاجئي الروهنجيا البورميين: الهوية والانتماء محل نزاع، (Memories of Burmese Rohingya Refugees: Contested Identity and Belonging)، (تشام، سويسرا: بالنغريف ماكميلان، ٢٠١٧م)، ص ١٣٤—١٣٥.

٧٤. القاضي، علي، **الأمثال العربية ودلالتها الثقافية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢).

٧٥. لين مين، "التاريخ السياسي لبورما، (Political History of Burma)"، (يانغون: مطبعة جامعة يانغون، ٢٠١٢م)، ص١٠٢.

٧٦. م.د حميد فارس حسن، **مأساة الأقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار وموقف المنظمات الدولية**، (Tikrit Journal For Political Science, ١٧, ٢٠١٩).

٧٧. ماجدة صالح، "التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار"، **مجلة السياسة الدولية**، (العدد ١٠٩، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٢).

٧٨. مالك بن نبي، **شروط النهضة**، إشراف ندوة مالك بن نبي، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٦م).

٧٩.ماننغ ناش، "الطريق الذهبي إلى الحداثة: الحياة القروية في بورما المعاصرة، " (The

Golden Road to Modernity: Village Life in Contemporary Burma)"، (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٦٥م).

٨٠. مايك ديفيس، **مجازر العصر الفيكتوري المتأخر: مجاعات النينيو وصناعة العالم الثالث**، **Late Victorian Holocausts: El Niño Famines and the Making of the Third World.**، (لندن: فيرسو، ٢٠٠١م).

٨١. المتنبي، **ديوان المتنبي**، تحقيق: عبد الواحد وافي (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت).

٨٢. المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، "**الجانب المظلم من التحول: العنف ضد المسلمين في ميانمار (The Dark Side of Transition: Violence Against Muslims in Myanmar)**"، بروكسل: المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، التقرير الآسيوي رقم ٢٥١، ٢٠١٣م.

٨٣. مجموعة من المؤلفين، **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، إعداد أبو سعيد المصري، (د ط، د ت).

٨٤. "**محاضر البرلمان البورمي، (Proceedings of the Burmese Parliament)**"، (الأرشيف الوطني، يوليو ١٩٦١م)، ملف رقم: ١٩٦١/٢١٦.

٨٥. محمد أشرف عالم، "الخلفية التاريخية لأركان"، **مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية**، (شيتاغونغ، بنغلاديش، ديسمبر، ١٩٩٩).

٨٦. محمد أمين الندوي، "**المسلمون الروهنجيا ومشاكلهم الجذرية وحلها**"، نسخة إلكترونية، (د ط، د ت).

٨٧. محمد بن أيدمر المستعصمي، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٨٨. محمد حسن، "حركة استقلال بورما ومطالب الأقليات"، **مجلة دراسات آسيا**، (٢٠١٥)، العدد ١٢، صـ ٧٨-

٨٩. محمد حسين، **تاريخ الصراع في بورما: هوية وثقافة**، ص١٠٢.

٩٠. محمد خليل الرحمن، **تاريخ الإسلام في بورما وأركان**، (كلكتا: ١٩٤٦م)، ١٦٧-١٦٨.

٩١. محمد رشيد زاهد، "انتهاك حقوق الإنسان في ميانمار: مسلمو الروهينغا اللاجئين في حدود بنغلاديش أنموذجا"، جامعة المدينة العالمية، **مجلة العلوم الإسلامية الدولية**، (المجلد ١، العدد٤، ٢٠٢٠).

٩٢. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥—٢٠٠١)، ج١، ١٠٩.

٩٣. محمد ناصر العبودي، **بورما: الخبر والعيان**، نسخة إلكترونية، (ط١، ١٩٩١م).

٩٤. محمد يونس، "تاريخ أراكان: ماضي وحاضر، (A History of Arakan: Past & Present)"، (شبكة ميانمار، ١٩٩٤م).

٩٥. محمد يونس، **أركان: السكان، البلاد، التاريخ**، ترجمة: إكرام الله، (بروما–أركان، اتحاد العالمية للمنشورات، قسم النشر والإعلام لمنظمة الروهنجيا، ٢٠٠٩).

٩٦. محمد يونس، **تاريخ أراكان: ماضي وحاضر، (A History of Arakan: Past & Present)**، (شبكة ميانمار، ١٩٩٤م).

٩٧. محمود درويش، **على هذه الأرض ما يستحق الحياة**، (القاهرة: دار الهلال، ١٩٨٦)، متاح على الرابط: <https://www.youm٧.com/story>.

٩٨. محمود قمر، **الإسلام والمسلمون جنوب شرق آسيا**، (الجيزة: دار عين للدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣).

٩٩. مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، "**مسلمون بورما**"، (د ط، فبراير ٢٠١٦).

١٠٠. مركز الروهينجا لحقوق الإنسان بنغلاديش، " **تقرير الانتهاكات ١٩٦٢–٢٠١٧م**"، نسخة إلكترونية.

١٠١. مركز دراسات الروهنجيا، **مقالات ودراسات متعددة منشورة عبر موقع المركز الإلكتروني**، (٢٠١٨م).

١٠٢. مسعود الندوي، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**، (بيروت: درا العربية، ١٩٥٠م)، ص٣٢.

١٠٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، (مصر: المطبعة الأميرية، ج١، ١٣٠٣ هـ).

١٠٤. مليكة بوغرارة، "**الأبعاد الجيوستراتيجية للأزمة في بورما**"، (كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠٢١).

١٠٥. المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، (الرياض، ١٤٠٦–١٤٢٨هـ / ١٩٨٦–٢٠٠٧م)، ج٤.

**١٠٦.** منظمة إغاثة الروهنجيا، **التقرير السنوي: أوضاع معيشة لاجئي الروهنجيا في بنغلاديش، Annual Report: Living Conditions of Rohingya Refugees in Bangladesh.**، (بنغلاديش: منظمة إغاثة الروهنجيا، ٢٠٢٢م).

**١٠٧. منظمة العفو الدولية، "سندمّر كل شيء: مسؤولية الجيش عن الجرائم ضد الإنسانية في ولاية راخين، ميانمار، We Will Destroy Everything': Military Responsibility for Crimes against Humanity in Rakhine State, Myanmar.، (المملكة المتحدة: منظمة العفو الدولية، ٢٠١٨م).**

١٠٨. منظمة صوت الروهنجيا، **انحراف الشباب في مخيمات لاجئي الروهنجيا، Youth Deviance in Rohingya Refugee Camps**، (٢٠٢٢م).

١٠٩. منظمة هيومن رايتس ووتش، **الهوية الروهنجية تحت الهجوم، Rohingya Identity Under Attack**، (نيويورك: ٢٠١٤م).

١١٠. منظمة هيومن رايتس ووتش، **العنف ضد النساء في مخيمات الروهنجيا في بنغلاديش، Violence Against Women in Rohingya Camps in Bangladesh**، (٢٠٢٠م).

١١١. **موجز تاريخ الروهنجيا وأراكان**، (مركز الدراسات والتنمية الروهنجية، ٢٠١٨).

١١٢. مؤنس، حسن، **أطلس تاريخ الإسلام**، (الزهراء للإعلام العربي، د ط، د ت).

١١٣. مونغ ثان لوين الأركاني، "الأركانيون الأجانب أو الرهانجيا"، **مجلة مياودي**، (يوليو ١٩٦٠).

١١٤. مونغ هتين أونغ، **تاريخ بورما، (A History of Burma)**، (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٦٧م).

١١٥. نخبة من اللغوين، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

١١٦. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي المجتبى**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، محمد أنس مصطفى الخن، محمد معتز كريم الدين، عمار ريحاوي، كامل الخراط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط ١، ٢٠١٨م).

١١٧. نوال زياني، وربيحة شاربي، "جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد الأقليات المسلمة في بورما"، **مجلة الندوة للدراسات القانونية**، المجلد ٢، العدد ٤، (الجزائر، أغسطس ٢٠١٥).

١١٨. نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، "المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات"، **مجلة دعوة الحق**، العدد ١١٥، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٢-١٩٩١).

١١٩. نور الإسلام، **"التأثير الإسلامي في مملكة أراكان، (Muslim Influence in the Kingdom of Arakan)**"، شبكة كالادان برس، ١٣يناير ٢٠١٢م. تمت الزيارة في: ١ يونيو ٢٠٢٥م.

١٢٠. نور الحسن صديق، **مأساة الروهينجا المسلمة في ميانمار**، (جدة: مركز دراسات العالم الإسلامي، ٢٠١٤م).

١٢١. هارفي، جورج إي، **تاريخ بورما من أقدم العصور حتى عام ١٨٢٤م**، ترجمة: عبد المنعم خليل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).

١٢٢. هالة عبد الرزاق عبد الحليم جودة، "البناء الاجتماعي لبورما والتطهير العرقي للروهنجيا: دراسة تحليلية"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، ج٢، العدد ٣٧، (مصر، د ت).

١٢٣. هيومن رايتس ووتش، "الهوية الروهنغية تحت الهجوم، (Rohingya Identity Under Attack)"، (نيويورك: هيومن رايتس ووتش، (رمضان، ٢٠١٤م).

١٢٤. هيومن رايتس ووتش، **"جسدي كله يؤلمني: العنف الجنسي ضد نساء وفتيات الروهينغا في بورما"**، متاح على الرابط:

١٢٥. <https://www.hrw.org/ar/news/٢٠١٧/١١/١٦/٣١١٤٤١>

١٢٦. ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، (د ط، د ت).

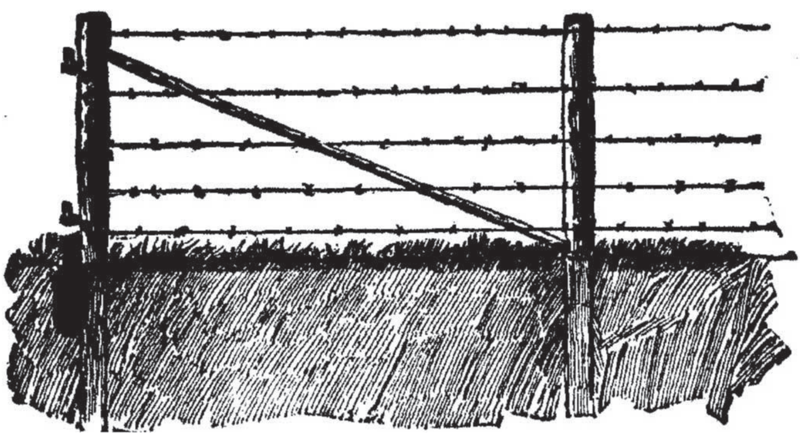
١٢٧. وليام دالغليش، **الهند البريطانية: سنوات المجاعة والسيطرة**، ترجمة: حسن الغندور (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩).

١٢٨. ياقوت الحموي، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٧).

١٢٩. يغار موشي، **مسلمو بورما**، (معهد جنوب آسيا، جامعة هايلدلبرغ، ط ١، د ت).

١٣٠. يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٥، ١٩٩٢).

١٣١. يوسف بطرس كرم، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، (مكتبة الدراسات الفلسفية، ط٥).



# محتويات الكتاب

## الفصل الثالث



## الفصل الرابع



## الفصل الخامس

## الفصل السادس

## ملاحظات